

مطبوعات  
**أخبار اليوم**  
قطاع التفاصية

رئيس مجلس الإدارة :

**إبراهيم سعده**

# أخبار اليوم

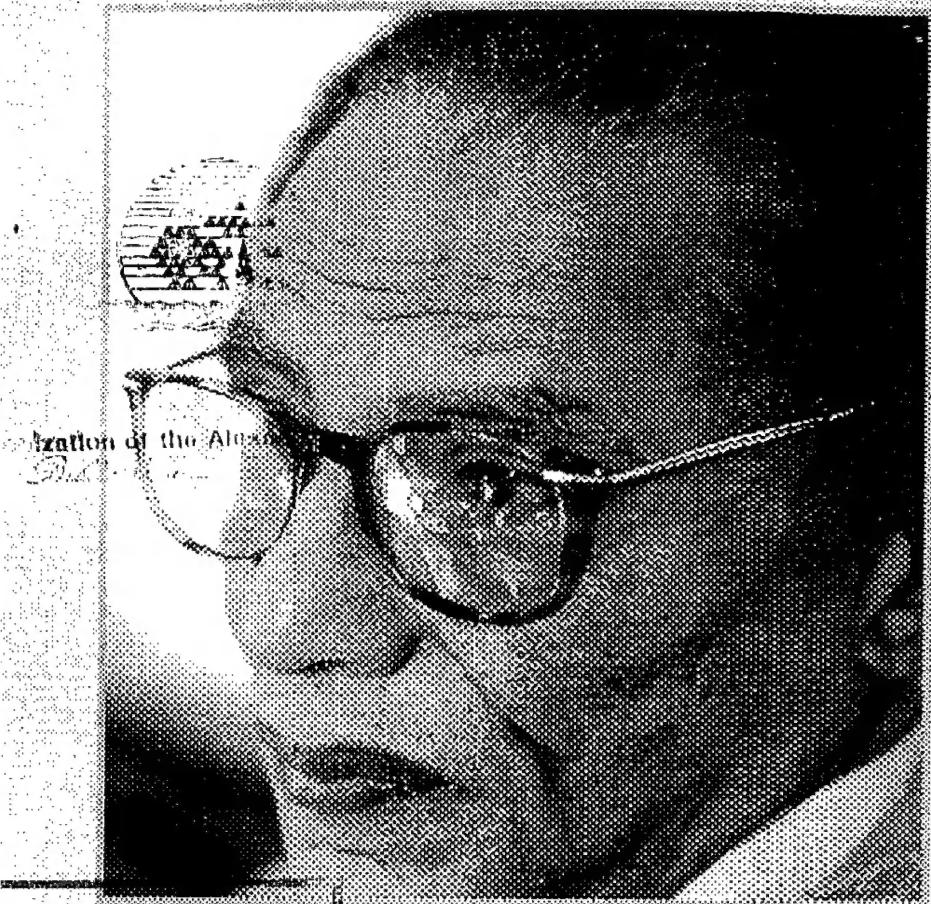
قطاع الثقافة

دار أخبار اليوم  
قطاع الثقافة  
جمهورية مصر العربية  
6 ش. الصحافة القاهرة  
تلفون وفاكس : ٥٧٩٠٩٣٠

مطبوعات  
أخبار اليوم

قطاع الثقافة

# الإسلام السياسي والمعركة القادمة



د. مصطفى محمود العاملة لكت

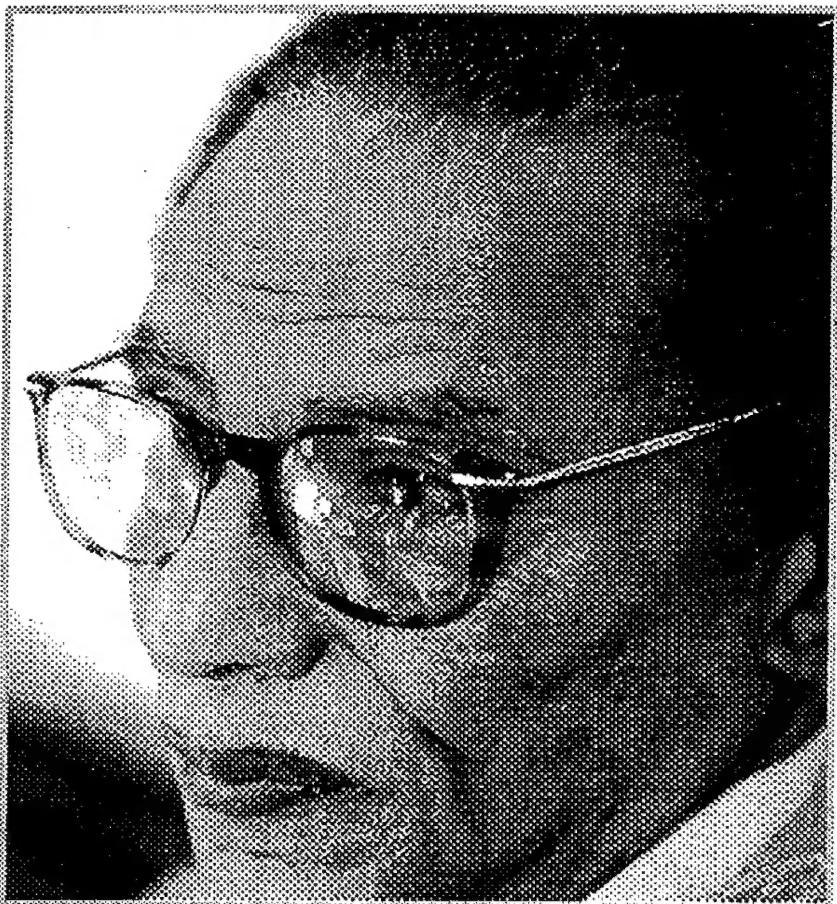
الطبعة الثانية  
الطبعة الأولى



الخلاف والإخراج الفنى :

مجدى حجازى

الإسلام  
السياسي  
والمدركة القادمة



لا تقولوا الديموقراطية كفر

الحضور الاسلامى على الساحة العالمية طولا وعرضًا من أقصى المغرب في الولايات المتحدة الأمريكية (٦ ملايين مسلم بين سود وبني ومهاجرين) إلى الجاليات العربية في كندا شمالا إلى إنجلترا وفرنسا وألمانيا في قلب أوروبا بما فيها من ملايين الجزائريين والمغاربة والعرب والهنود إلى الشرق.. تركيا وألبانيا.. إلى القارة الآسيوية الشاسعة حيث نجد دولا بكاملها اسلامية مثل أذربيجان وأوزبكستان وتركمانستان وترستان وكازاخستان وبنجلاديش وباكستان وكشمير وأندونيسيا وجزر القمر، إلى القارة الهندية ذاتها وفيها أكثر من مائة مليون مسلم، إلى إفريقيا جنوبا حيث الدول العربية من مصر والسودان وارتيريا، إلى لبنان وسوريا وفلسطين والعراق والخليج والملكة العربية السعودية واليمن.. إلى تونس وليبيا والجزائر والمغرب والسنغال وموريتانيا على المتوسط والأطلسي، إلى الصومال في الحزام الاستوائي، إلى تشاد والنيجر في عمق الصحراء.

ألف مليون من البشر أو يزيد تحت راية واحدة هي : راية لا إله إلا الله.

هذا الحضور الكبير بعمقه التاريخي تعرض للحصار والتمزيق وتعرض للتحدي وتعرض للغزو الفكري وتعرض للحروب الفعلية المتعددة من قوى الاستعمار التي نزلت بذاتها وثقلها في الماضي ونهبت الثروات وحطمت الامبراطوريات ورحلت بعد أن أعملت التفتيت

## □ لا تقولوا الديمocratية كفر □

والتقسيم والتمزيق، وبعد أن خلقت حدوداً مفتعلة وأقامت زعامات عميلة وتركت جروحاً غائرة.. وظل الإسلام باقياً رغم البلاء.

ولما لم تتفع تلك الفتن في القضاء على الإسلام طرحو علينا الفكرة الماركسية وأغرقوна في صراع اليمين واليسار وأوقعونا في الخراب الشمولي والاشتراكي.. و من لم يقبل الماركسية استدرجوه إلى القومية والعروبة، والذين تحمسوا للقومية والعروبة نسوا أن الذي جعل للعروبة راية وصوتاً ووحدة كان الإسلام.. وقبل الإسلام كان العرب قبائل يقتل بعضها بعضاً لا نفير لها ولا راية.. بل إن اللغة العربية ذاتها لم يكن لها ذيوع ولا انتشار قبل القرآن.

ودارت الدوائر وسقطت الماركسية واختفت الشيوعية وافتضحت القومية وتعرت الشعارات الزائفة فاستداروا ليكرروا علينا بوجوه جديدة وشعارات جديدة.. هذه المرة اسمها الليبرالية والعلمانية.

أما الليبرالية فهى أن تفعل ما تشاء لا تسأل عن حرام أو حلال. وهى غواية لها جاذبيتها، فهم سوف يلبون لك شهواتك ولذاتك.. ولكن لذاتك ليست هدفهم بل هدفهم عزل الدين واخراجه من الساحة، وابطال دوره ، وأدواتهم هذه المرة هى السينما والمسرح والملهى والمرقض والبار والخمور والمخدرات والنساء الباهرات، وكغطاء فلسفى لتلك الهجمة الشرسة جاءوا بالعلمانية.. دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله.. ولله المسجد تصلى فيه وتتعبد وتسجد وترکع كيف شئت.. ولكن الشارع لنا والسياسة لنا ونظام الحياة من شأننا ولا شأن لله فيه ولا أمر ولا نهى لله فيه.. (نعم للعقيدة ولا للشريعة).

والمعركة مازالت دائرة ونحن في معمعتها والراية هذه المرة هي الإسلام السياسي.. نكون أو لا نكون.. وهم مازالوا يمكرون بنا.. فإن خروج الإسلام من الحياة سوف يعقبه خروج الإسلام من المسجد ثم

## □ لا تقولوا الديموقراطية كفر

هزيمته الكاملة.. فالاسلام منهج حياة ولا يمكن أن يكون له نصف حياة أو أن يسجن في صومعة..

ولكى يكسبوا المعركة قبل أن يخوضوها جعلوا من الاسلام السياسي خصما للديمقراطية.. ووقع السذج من المسلمين في الفخ فقالوا معهم ان الديمقراطية كفر.. وهذا منتهى أماناتهم..

والحق الذى لا مراء فيه أن الاسلام لا يمكن أن يكون خصما للديمقراطية.. فالانتخاب والبيعة والشورى والاستماع الى رأى الخصم هو صميم الاسلام، والتعديية في الرأى أساس في الاسلام، بينما الانفراد بالرأى والديكتاتورية والقهر مرفوض من الاسلام جملة وتفصيلا.

واليوم والمعركة تدور يجب أن يفهم كل مسلم أين يقف ومع من ضد من ؟

وسوف يخسر المسلم كثيرا اذا وقف ضد الديمقراطية بل سوف يخسر دينه وسوف يخسر نفسه.

والحقيقة أن الديمقراطية ديانتنا، وقد سبقناهم اليها منذ أيام نوح عليه السلام الذى ظل يدعوا قومه بالحسنى على مدى تسعمائة سنة من عمره المديد لا قوة له ولا سلاح إلا الرأى والحججة يدعوهם بالكلمة في برلان مفتوح يقول فيه ويسمع، بينما هم يسخرون منه ويهددونه بالرجم.

في تلك الأيام كان هؤلاء البهم الهمج هم أجداد أجداد مستعمرى اليوم.. وكان نوح النبي عليه السلام هو رسول الاسلام والمحث بلسانه.

وحيثما خرج النبي محمد عليه الصلاة والسلام في آخر سلسلة الأنبياء .. كان الله ما زال يقول له نفس الشيء ..

﴿فَمَنْ شَاءَ فَلِيؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلِيَكُفَّرْ﴾ .

﴿إن أنت إلا نذير﴾.

﴿إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر﴾.

﴿ما أنت عليهم بجبار﴾.

وذلك هي الأصول الحقيقية للديمقراطية فهى تراث إسلامى.

إذا قالوا لكم: الديمقراطية..

قولوا: الديمقراطية لنا ونحن حملة لوائها ونحن أولى بها منكم.

ولكنهم سوف يتلفون ليخرجوا بمكيدة أخرى فيقولوا: إن الإسلام ليس فيه نظرية للحكم.

وسوف نقول: و تلك فضيلة الإسلام وميّزته، فلو نص القرآن على نظرية للحكم لسجنتنا هذه النظرية كما سجنت الشيوعيين ماركسيتهم فماتوا بموتها.. والتاريخ بطوله وعرضه وتغيراته المستمرة وجاجاته المتتجدة المتطرفة لا يمكن حشره في نظرية، ولو سجنته في قالب ما يلبت كالشعبان أن يشق الثوب الجامد وينسلخ منه. والأفضل أن يكون هناك إطار عام و توصيات عامة و مبادئ عامة للحكم الأمثل.. مثل العدل والشورى و حرية التجارة و حرية الانتاج واحترام الملكية الفردية وقوانين السوق وكرامة المواطن وأن يأتى الحكم بالانتخاب ويخضعوا لدستور.

أما تفاصيل هذا الدستور فهو أمر سوف يخضع للتغيرات التاريخ وهو ما يجب أن يترك لوقته.

والآيديولوجيات التي حاولت المصادر على تفكير الناس وفرضت عليهم تفكيرا مسبقا ونهجا مسبقا قال به هذا أو ذاك من العباءة.. ثبت فشلها.

وهذا ما فعله القرآن.. فقد جاء بإطار عام و توصيات عامة و مبادئ عامة للحكم الأمثل.. و ترك باقى التفاصيل لاجتهاد الناس عبر العصور.. ليأتى كل زمان بالشكل السياسي الذى يلائمها..

وفي خضم الاجتهاد الاسلامى سوف تجد محبوبا عظيما تأخذ منه وتدفع.. من أيام الشيخ محمد عبده والأفغاني وحسن البنا وال媧ودى، الى زمان مالك بن نبى والمھدى بن عبود والزندانى، الى ابراهيم بن على الوزير والشيخ محمد الغزالى والشعراء ويس رشدى والدكتور محمد عمارة وكمال أبو المجد.. موسوعة من الفكر سوف تتم من يقرأها بمدد من الفهم لا ينفد.

والسؤال الذى يخرجون به من وقت لآخر: ألا يحرم الاسلام على المرأة أن تعمل..؟؟ وهم لا يكفون عن تردیده.

وأقول لهم: هاتوا آية واحدة من القرآن تثبت كلامكم. والأمر القرآنى للنساء بالقرار في البيوت كان لنساء النبي. وكان مشفوعا في مكان آخر بآية: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ﴾.

وذلك إذن خصوصية لزوجات الرسول عليه الصلة والسلام. وهلرأيتم زوجة ريجان تعمل أو زوجة بوش لها بوتيلك.. ان كل واحدة منهما عملها الوحيد زوجها.

وهن زوجات رؤساء علمانيين.. فما بال زوجة سيد البشر وخاتم الأنبياء صاحب الرسالة الكبرى.. كيف يجوز أن يكون لها عمل آخر غير زوجها.

الخصوصة هنا واضحة، وهي لا تنسب إلا على من كن مثلها من نساء الأمة ومن كن في مثل ظروفها.

والكلام الآخر السخيف الذى يرفض الدولة الاسلامية لأنها دولة دينية.. لم يفهم كلمة عمر بن الخطاب وأبى بكر وهم السادة والمثل.. حينما يقول الواحد منهم صبيحة بيعته:

«إن أصبت فاعينوني وإن أخطأت فقوموني».

لا عصمة لحاكم إذن.. ولا حكم إلهى في الاسلام.. وإنما هو حكم مدنى ديمقراطى يخطىء صاحبه ويراجع.

## □ لا تقولوا الديمocrاطية كفر □

وقولهم بأن الإسلام يقف سداً منيعاً أمام اجتهد العقل.. بمقولته الشهيرة : لا اجتهد مع النص.. وما أكثر النصوص.. بل القرآن كله نصوص.

أقول لهم: لا يوجد في القرآن نص أكثر تحديداً وصرامة من قطع يد السارق وقد جاء في القرآن هذا النص مطلقاً لا استثناء فيه..

﴿ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما ﴾.

ومع ذلك فقد اجتهد النبي عليه الصلاة السلام في فهم النص فلم يطبقه في الحروب، واجتهد فيه عمر بن الخطاب فلم يطبقه في عام المجاعة.. وهي استثناءات لم ترد في القرآن، فضرباً بذلك المثل على جواز الاجتهد وجواز عمل العقل حتى في نص من نصوص الشريعة.. فما بال النصوص الأخرى التي لا تمس حكماً أو عبادة.

أما حكاية الفن والتناقض الذي خلقوه بين الفن والدين ليجعلوا من الإسلام عدواً للجمال.. أقول حتى الشعر والشعراء الذين قال عنهم القرآن: إنه يتبعهم الغاون وأنهم في كل واد يهيمون.. وإنهم يقولون ما لا يفعلون.. عاد فاستثنى قائلًا.. إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصالحات.. وينطبق هذا على الفنون كلها.. فهي جميعها تخضع لنفس القاعدة.

حسنها حسن ، وقبيحها قبيح.. كل ما يدعوا منها للخير هو فن حسن، وكل ما يدعوا للفساد والافساد هو فن قبيح ، وهي قاعدة يطبقونها حتى في الغرب. فهم يقولون عن كثير من الأعمال الفنية إنها ردية وهابطة.. والفن الرديء عندهم متهم كما هو في كل مكان. والمعركة مستمرة..

ولكننا في حاجة إلى كتيبة تجدد الدين وتقاتل خصومه بأسلحة العصر وليس بفتاوي ألف سنة مضت.. فالإسلام السياسي هو اسلام ينافع الآخرين سلطاتهم.. وهو بطبعه يريد أرضاً يقف عليها

## □ لا تقولوا الديمocratية كفر □

غيره.. وهو لا يريد أن يحكم بل يريد أن يحرر.. هو يريد أن يحرر أرضه المغتصبة.. و يريد أن يحرر عقولاً قام الآخرون بغسلها وتغريبها.. و يريد أن يسترد أسرته و بيته.. بالكلمة الطيبة وبالحجة والبينة وليس بتفجير الطائرات و خطف الرهائن..  
بالسياسة لا بالحروب.

بالحوار الحضاري لا بالاشتباك العسكري.. ولكنهم لن يعطوا الفرصة لهذا الحوار الحضاري وهم ينتظرون سقطة من زعامة متخلفة ويتعلّبون بصيحة عنف يصرخ بها منبر ضال، أو عربة ملغومة يفجرها عميل ثم يتطوع عميل آخر ليقول أنها من عمل الجهاد الاسلامي أو شباب محمد أو حزب الله.. ليثيروا بها ثائرة الأبيض والأحمر والأصفر على الاسلام وأهله..

ولكن أهل العلم يعلمون أن العدوان مبيت منذ عشرات السنين منذ سقوط الخلافة العثمانية ، ومنذ وعد بلفور وتهجير مطارات اليهود من أقطار العالم وجمعهم في اسرائيل واقامة الترسانة النووية والكييمائية والميكروبوبية في داخل القلعة الاسرائيلية.. وتحطيم أي سلاح عربي منافس.

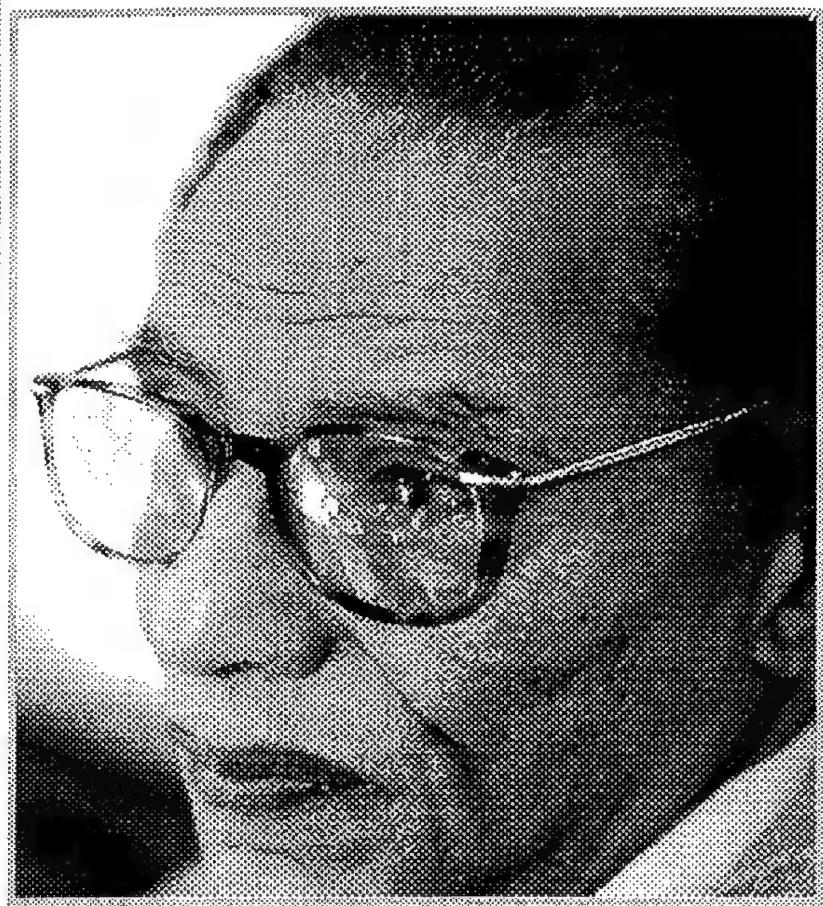
هم يخططون من قديم لهذا اليوم.  
والمعركة مستمرة.

وسوف تستمر بطول ما بقى من زمان الى يوم الدين.  
ولن تكون معركة سهلة..  
وطوبى لهم.. من كانوا من أبطالها..

**الإسلام**

**السياسي**

والحركة القادمة



**الإسلام السياسي**

حينما يصرح الساسة في الغرب بأنهم لا يعادون الاسلام وأنهم ليسوا ضد الاسلام كدين فلأنهم يكونون صادقين بوجهه من الوجه.. إذ لا مانع عندهم ابداً من أن نصلى ونصوم ونحتج ونقضي ليانا ونهازنا في التعبد والتبصّي وابتھال والدعاء ونقضي حياتنا في التوكل ونعتكف ما نشاء في المساجد ونوحد ربنا ونمجده ونھلله، فهم لا يعادون الاسلام الطقوسي.. اسلام الشعائر والعبادات.. والزهد.. ولا مانع عندهم في ان تكون لنا الآخرة كلها فهذا أمر لا يفهمون ولا يفكرون فيه.. بل ربما شجعوا على التعبد والاعتزال وحالفوا مشايخ الطرق الصوفية ودافعوا عنهم.. ولكن خصومتهم وعدائهم هي للاسلام الآخر..

الاسلام الذي ينزعهم السلطة في توجيه العالم وبنائه على مثاليات وقيم أخرى..

الاسلام الذي ينزعهم الدنيا ويطلب لنفسه موقع قدم في حركة الحياة..

الاسلام الذي يريد ان يشق شارعاً ثقافياً آخر ويرسى قيمًا أخرى في التعامل ونماذج أخرى من الفن والفكر..

الاسلام الذي يريد ان ينهض بالعلم والاختراع والتكنولوجيا ولكن لغايات أخرى غير التسلط والغزو والعدوان والسيطرة.

الاسلام السياسي.. الاسلام الذي يتجاوز الاصلاح الفردي إلى الاصلاح الاجتماعي والاصلاح الحضاري والتغيير الكوني.. هنا لا

مساومة.. ولا هامش سماح.. وإنما حرب ضرورة هنا سوف يطلق الكل عليك الرصاص..

وقد يأتيك الرصاص من قوى سياسية داخل بلدك الإسلامي نفسه..

النمط الغربي للحياة تحول الآن إلى قلعة مسلحة ترفض أي منافس أو بديل.. قلعة لها جاذبيتها.. ولها مريدوها أحياناً من المسلمين أنفسهم..

والليبرالية الأمريكية والأوروبية بما فيها من انحلال مباح وحرية في العلاقات الجنسية والشذوذ مسموح وعري متاح ونوادي قمار وأفلام عهر لا تريد نظاماً يحد من تلك الحريات ، ولو كان هذا النظام على الجانب الآخر من الأطلنطي.. خاصة إذا كان هذا النظام يشكل حضارة منافسة لها ماضيها وتاريخها..

والصدام هو قدر كل من يحاول أن يخرج بالإسلام من دائرة المسجد ويسعى به خارج التكية الصوفية.

وأحياناً يبدأ الصدام من باب البيت ومع المسلمين من أهل البيت أنفسهم من ذوى الهويات الغربية..

وأفة هذا العصر أن التقدم العلمي المبهر في الغرب قد غزا الكل وقهر الكل وحمل ضمن ما حمل الحياة الغربية بانحلالها.. وروج لها ضمن الصفة التي حملت معها كل مغريات القبول.. فأصبح الكثير منا يفتح عينيه ليجد نفسه وقد تعود على تلك الحياة السهلة بمفاسدها وانحلالها وظن أنها ضرورة لن تقوم بدونها نهضة علمية ولا تقدم تكنولوجى.. وهذا هو تصور أخواننا العلمانيين..

وهكذا أصبح الإسلام السياسي يحارب في جبهتين.. فهو يُحارب من أهله ويُحارب من الأجنبي في وقت واحد.

ولن يكون للإسلام السياسي غلبة ولا صوت إلا إذا انهار المعسكر الآخر من داخله بالسوس الذي ينخر فيه.. حينذاك سوف يفيق الكل وسوف يكتشفون أن التكنولوجيا الهائلة كانت مجرد بيت من الدمى واللعبة المعدنية والبلاستيكية.. وأن الحضارة الغربية كانت بلا روح وأنها لم تكن تتحمل في داخلها مقومات استمرارها.. وقد رأينا مثلاً قريباً في روسيا .. حينما سقط الدب الكبير مغمى عليه وهو يحمل على ظهره قنابل ذرية تكفى لنصف الكرة الأرضية عدة مرات.

والدور على بابا نوبل الأمريكي الذي يتربع على قصور الجوهر والزخرف وصور تاريخ الباطريوت.. وانهياره ليس ببعيد.. والسوس بدأ يدب في أركانه.

ولكن الوارثين لانهيار النظمتين لن يكونوا مسلمو هذا الزمان الذين دب فيهم الوهن وانقسموا طوائف وفرقًا يضرب بعضهم بعضاً.

وإنما الوارثون هم مسلمو آخرن يصنعهم الله على عينه ليكلل بهم هامة التاريخ.

وربما لن نراهم ولن تكتحل أعيننا بهم وربما يراهم أولادنا أو أحفادنا.

ولكن حسبنا أن نبني طوبة ونضع لبنة في طريقهم الطويل.. قد يقول قائل: وما حاجتنا إلى الإسلام السياسي بالأثمان الباهظة التي سندفعها فيه.. ألا يكفي أننا نصل ونصوم ونحج ونعبد الله على طريقتنا ونعيش في حالتنا لا يتعرض لنا أحد.

والإجابة واضحة: إننا لسنا متروكين في حالتنا، فالانحلال الغربي يتسلل إلينا من تحت عقب الباب في الصحفة والكتاب والمجلة ويأخذ عقول أولادنا من خلال التليفزيون والسينما والفيديو

ويراود بناتنا من خلال الم ospات والتقاليع والاغانى المكشوفة.. والأعداء من حولنا يخططون لما هو أكثر.. فهم يريدون أن يقاسمونا الأرض وشربة الماء ولقمة الطعام.. ومطاريد اليهود الهاربين من بلاد الجوع يريدون أن يأكلوا على موائدنا..

ان احتلال العقل وافساد العقيدة مقدمة لاحتلال الارض وفرض السيطرة .. إنها حلقات يأخذ بعضها برقباب بعض.. وحياة الانحلال توهن العزائم وتبدل القلوب وتربيى الضعف.. فتأتى الضربة التالية فلا تجد في الجسم الاجتماعى مقاومة.. فإذا بنا ذات يوم وقد خسرنا الدين والدنيا ، وخسرنا أنفسنا وخسرنا كل شيء..

ان التفريط في الجدار الاول سيؤدى إلى سقوط الجدار الثانى.. وإيثار السلامة بأن يكتفى الواحد منا بأن يغلق بابه عليه ويلزم سجادة صلاته قد تؤدى الى نجاته بجلده ولكن سوف يدفع أولاده وبناته ثمن تفريطه.. لأنهم هم الذين سيكتوون بنار المعركة وهم الذين سيواجهون بتصورهم بقية المخطط..

والله أراد بالاسلام أن تكون له راية في الارض وليس فقط ان يكون هداية للافراد في ذواتهم.. وهو القائل:  
﴿ هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ﴾ .

ان هذا الاظهار للاسلام على الدين كله هدف مقصود ومراد من مرادات الله في الدنيا.

ومن ثم يكون على كل مسلم واجبان يؤديهما.. أولهما أن يصلح نفسه، وثانيهما أن يصلح المناخ الاجتماعى حوله ليهتدى غيره.. وانما يكتفى المسلم بالواجب الأول فيغلق عليه بابه ويلزم خاصته نفسه في آخر الزمان حينما ينها كل شيء ويسود الكفر

ويتفشى الظلم ويعم الفساد ولا يعود أى عمل ممكنا. ولا أظننا قد بلغنا آخر الزمان بعد.. وإنما نحن على مشارف صحوة إسلامية سوف تتعاظم وتعلو راياتها رغم كل العوائق ورغم كل العقبات.. والصدام ملموس الآن على جميع الجبهات سياسياً وعسكرياً.. في بورما وفي أفغانستان وفي ناجورنؤ كاراباخ وفي البوسنة وفي البوسنة وفي المواجهة المصيرية بين إسرائيل والدول العربية.

ولن يوقف قَدَرَ الله أحد، وصمام الأمان في بلادنا فيما سيأتي من أحداث جسام.. أن تكون الكنيسة في مصر كما كانت أيام الحروب الصليبية .. مسيحية مصرية لحما ودما وقلباً و قالباً، وأن تكون حصننا للارض التي تعيش عليها والنيل الذي تشرب منه.. فإن الفتنة ت يريد أن تأتينا أولاً من هذا الشرخ.

وقد عجزت الفتنة أيام صلاح الدين أن تأتينا منه فوققت الكنيسة المصرية ضد الكنيسة الأوروبية لأنها أدركت حقيقة المعركة وانها استعمار وغزو لا دخل لتعاليم المسيح فيه.. وانكسرت الغزوة الصليبية .. وعادت القدس لل المسلمين والنصارى معاً حرمة أبية.

والى يوم يشرع التاريخ في إعادة نفسه.. وهذه المرة.. إسرائيل ستكون رأس الحربة.. والانجليزية الأمريكية التي اخترقتها الصهيونية من ورائها.

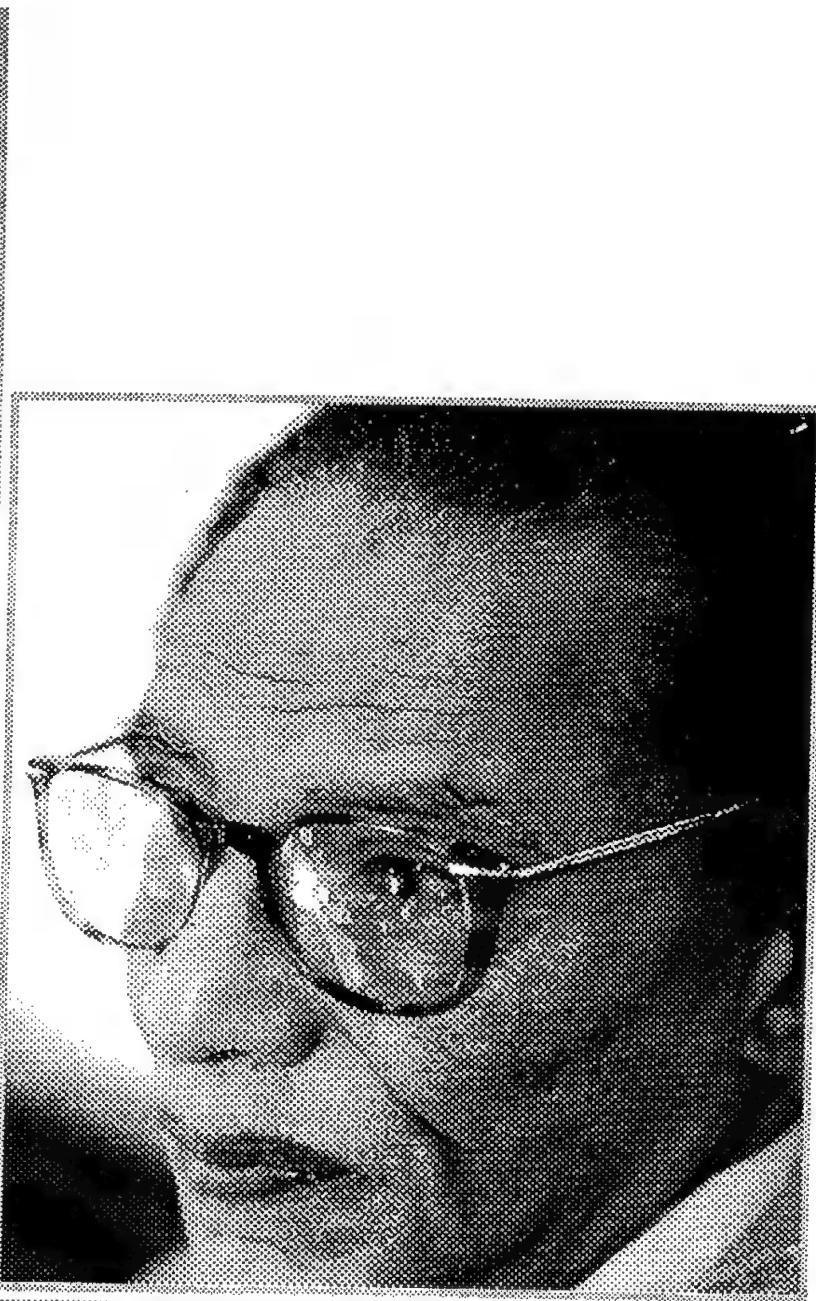
والسحب تتجمع وئيداً في الافق ولكن الله بالغ أمره.



ولا نخلط بين الإسلام السياسي والارهاب.. فالإسلام يقوم كله على الحرية ويرفض الاكراه بجميع صوره.. والمناظر التي نراها من خطف الرهائن الى تفجير العربات إلى

## □ الإسلام السياسي □

نصف الطائرات إلى إطلاق النار على مخفر شرطة.. ليست اسلاما ولا أصولية .. بل جرائم يرتكبها مجرمون قتلة.  
والاسلام اختيار واقتناع وسليته الدعوة بالحسنى ، وهو لا يرفع سلاحا إلا ردا على عدوان ولا يقاتل الا دفاعا عن حق مغتصب..  
وهو دين الرحمة والمودة والسماحة والحلم والعفو والمحبة. وهو سلام كله ..  
تحيته السلام وروحه السلام.



# الفتنة الكبرى

سمعنا عن الميليشيات الاسلامية التي كانت تقاتل بعضها ببعض بالصواريخ في كابول.. وكل منها اصولي يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله.. ولم نفهم فيما كانت تقاتل وفيما كانت تجاهد؟! وقد هرب نجيب الله وسقطت قلعة الكفر وارتفعت نداءات لا إله إلا الله من المأذن.

ولقد سقط قتلى من الجانبين بلا قضية.. وسقط من الابرياء مائة قتيل كانوا يعبرون الطريق ليشتروا خبزا لأولادهم.

فيم كان الخلاف.. وفيما كان التراشق بالنيران.. وقالوا ان من وراء كل ميليشيا دولة تنفق عليها.. وان لا إله إلا الله في هذا الجانب لحساب دولة شيعية، وان لا إله إلا الله في الجانب الثاني لحساب دولة سنية.. والطائفه الثالثة حيث يقف شاه مسعود متهمة بأنها تقول لا إله إلا الله على الطريقة الامريكية لحساب الدولار الامريكي.

والاصولية أصبحت بذلك تبعية لدول ولم تعد تبعية لله.

والولاء هنا وهناك أصبح ولاء سياسيا ولم يعد ولاء دينيا.. والقتل مستمر.. على الظن.. وعلى الشبهة.. وبلا بينة من هذا وذاك.. والهدف.. من يحكم.. ومن يتسلط.. ومن يقفز إلى الكرسي.. !!!

وكل طائفة تحمل سيف الآية الكريمة :

﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾

﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾

٤٥ - المائدة

﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾

٤٧ - المائدة

وكل طائفة تتصور انها وحدها التي تحكم بما أنزل الله.. وأن معها التقويض بالخلافة والحكم واقامة شرع الله في الأرض.. وأنها وحدها الاصولية.. وهي كما فهمنا اصولية سياسية لا علاقة لها بالدين.

وربما كان الاصولي الوحيد هو ذلك اللامنتمى الذى خرج يسعى على خbiz اولاده فقتلته رصاصه فمات قتيل هؤلاء المفتونين.. وما كان يحمل راية .. وما كان يدعى لنفسه شيئا.. وما كان يطلب لنفسه علوا في الأرض ولا سيادة.. بل كان يطلب القوت لا اولاده الضعاف .

هل تتحول اصولية هذا الزمان الى فتنـة كـبرـى تأكل اولادها وتدفع بالـمـسـلـمـ في مواجهـةـ المـسـلـمـ في تـصـارـعـ وـتـقـاتـلـ وـتـنـاـحـرـ لا يـبـقـىـ ولا يـذـرـ.. أـنـنـاـ نـسـيـرـ بـالـفـعـلـ إـلـىـ هـذـاـ المـنـدـرـ..

ان كلمة اصولية تحمل في اسمها استعلاء اصحابها وتكبرهم وانهم وحدهم المتحدثون باسم الحق وانهم خلفاء الله ووكلاوه في الأرض.. كما انها تحمل في معناها اتهام الآخرين.. كل الآخرين بالانحراف والمرroc والكفر.. وبين هذا وذاك خلافات ثانوية..

بين حجاب ونقاب.. وبين جلباب وجلباب وبين شارب ولحية وبين رأى في التماثيل ورأى في الصور والمصورين ورأى في الفن والموسيقى.. وأداء للصلوة بهذه بالكيفية او تلك.. وأذان واحد لاقامة الصلاة أم أذانان.. وبين الشيعة والسنـةـ خلاف في الرأـيـ حول أحـقـيـةـ سـيـدـنـاـ عـلـىـ فـيـ الـخـلـافـةـ قبل ابـىـ بـكـرـ.. وـهـىـ خـلـافـاتـ ثـانـوـيـةـ اـنـتـهـىـ

وهي تدفع بأموالها ومخابراتها لتأجيج هذا الغليان السياسي للتعجل بالانهيار الذى ترجيه.. والتفكك العربى والاضغافان التى تحملها الدول العربية بعضها لبعض تقدم جميعها مناخاً مواتياً لتلك الفتنة.. يل إنها تتفق عليها وتسلحها..

و فكرة احياء الامبراطوريات التي كانت في رأس الامام الخميني... والتي كانت في رأس صدام حسين حينما غزا الكويت.. هي ولا شك تخايل روس الكثيرين من أصحاب الاحلام.. وحلم اسرائيل الكجرى امامنا على خريطة الواقع مثال آخر.. وكلها احلام تستدعي هدم النظم الموجودة و تخربيها ليقوم البناء الامبراطورى الجديد على أنقاضها.. وما إشعال الفتنة بين المسلم والمسيحى إلا جزء من المخطط الجهنمي، لتسوية الارض قبل زرع الطغاة الجدد.

المفتعل والآيمان الكاذب والشعارات السوقية. وما تلك الاصولية التي تدفع بالمسلم ضدَّ المُسلم إلا فتنَة رسمها الاعداء بعنایة وأنفقوا عليها في سخاء وجندوا لها الفئات الحاقدة واستأجروا لها الایدی العاطلة وصنعوا لها الاحلام الغوغائية والبسوها اللبسة الدينية وزيفوها علينا وانطقوها بكلامنا وروجوها بيننا على أنها صحة اسلامية وهي في حقيقتها كبوة رديئة ، فهى شق للصف وهي دعوة الى الفرقة وهي تحريض للمسلم ليقتل المسلم وهي استدراج خبيث لشبابنا ليجدد قواه في معارك داخلية ولويضيع بلده في حروب اهلية .. ولينصرف بذلك عما يحاف له من مؤامرات في الخارج وعما يبيت للإسلام كله من مهالك وللمسلمين من مذابح .. وهي عودة لفکر الخوارج والقramطة وذرائع تتولى بها القلة الماكنة لتركب بها اكتاف الناس..

وتشترك في اشعال تلك الفتنة أيد اسرائيلية وأيد أجنبية بل وأيد عربية حاقدة لا تريد لأى حكم قرارا ولا استقرارا.. وهم يرددون كلاما لم يقل به عرف ولا دين.. فما امر الله جميع انبيائه الا بالمحبة والرحمة والعدل والتقوى والاصلاح في الارض والتأليف بين القلوب وافشاء السلام والدعوة الى الوئام.. وما سمعنا عن نبى يبدأ رسالته بمانيفستو ارهابى من القتل والخطف.. وفي النهاية لا يجرى القدر إلا بمراد الله.. ولن يجرى ابدا بمراد هذه الجماعة او تلك.. وان ظن المتأمرون انهم يهدمون بمكرهم. هذه الدولة او تلك فإن الله دائمًا هو الغالب على أمره وما هم إلا اسبابه الى حيث يريد هو ، لا إلى حيث يريدون هم..

وهل كانت امريكا تستطيع بكل ترساناتها الذرية والكييمائية وبمؤامراتها وبمخابراتها ان تفعل بروسيا ما فعله بها اهلها .. بل كان مكر الله هو الذى استدرج اهل تلك القرية الظالمة الى هدمها بأيديهم..

ونسأله وحده اللطف، وان يكون مكره لنا لا علينا، وأن يحفظ لنا  
بلادنا وديننا وان يهدينا الى السداد في الرأي والاخلاص في العمل.

## دراستیک

الاٰم المتحدة تسمى الرٰزِعِيْم الصربى ميلوسوفيتش.. صدام  
يوغسلافيا.. ومع ذلك لم تعامله كما عاملت صدام العراق..  
كان داخل سراييفو ثلاثةٰ مائة ألف مواطن تحت الحصار وتحت  
القناابل وتحت وايل من الصواريٰخ وقناابل الهاون.. يموتون من  
الجوع ولا يجدون اسعافا طبيا ولا لقمة يسدون بها رمقهم.. والماء  
مقطوع والكهرباء مقطوعة والمواصلات مقطوعة. والاٰم المتحدة  
تجتمع وتتنفس، وامريكا تفك وبطرس غالى يعلن عن استيائه  
لاستمرار القتال.. ولا عمل.. ولا خطوة عسكرية من اى نوع.. ورئيس  
البوسنة يستنجد ويصرخ طالبا النجدة.. ويقول.. الموت. يحاصرنا من  
كل مكان واما لم تأت النجدة فورا سوف نهلك جميعا.. وامريكا  
وانجلترا وفرنسا اللاتي اقمن قيامة العالم بسبب سقوط طائرة  
لوكربى وموت مائتين وثمانين راكبا.. لا نرى لها حركة تذكر امام  
موت ثلاثةٰ مائة ألف مسلم..

والخمس والعشرون دولة التي حشدت جيوشها وطائراتها وبارجها لضرب صدام لم نسمع منها الا كلاما .. فلا شيء يهم اذا مات ثلاثة الف مسلم، فلا توجد مصالح بترولية مهددة ولا مصالح استعمارية سوف تضار..

والدول الاسلامية ضعيفة ومهينة ولا تجتمع على كلمة ولا يعبأ بها احد ولا قوة لها ولا نفير ، واسرائيل اليوم اذا قتل لها مواطن واحد تقتل امامه الف عربي وتشن الغارات بالدبابات والطائرات على اللبنانيين والفلسطينيين والسوريين وتنشر الموت والدمار على جميع

الحدود ولا تعبأ بأحد .. ثم لا يستذكر العالم ما تفعل ولا تصدر  
الامم المتحدة احتجاجا..

لقد استكان الجناح العربى المكسور للظلم والظالمين.. وسكت العالم على الهوان..

وأمريكا الراعية المنفردة في النظام العالمي الجديد هي التي  
كرست هذا الظلم، فهى التي زرعت اسرائيل في الوطن العربي، وهى  
التي انفقت على استيطان ملايين اليهود المشردين في الاراضى العربية  
المحتلة ، وهى التي سلحت اسرائيل بالترسانة الذرية والترسانة  
الكيماوية .. وهى التي اقتلعت أنىاب النظام العراقي، وهى في طريقها  
لقتل اى نظام عربي يعلو صوته.. والطريق مرصوف  
لتقتل اسرائيل ما تشاء.. نحن نعيش زمان المأساة.. زمان العلو  
الإسرائيلى الذى تحدث عنه كتابنا الكريم ، وزمان هوان المسلمين  
الذين أصبحوا كالقصعة التى تكاثر عليها الأكلة.. كما قال نبينا عليه  
الصلوة والسلام..

ولكن الزمن دوار.. ومن في القمة لن تدوم لهم القمة، ومن في القاع  
لن يستمروا في القاع..

والانقسام العربى لن يدوم والهوان الاسلامى ليس قدرًا.. وأين الامبراطوريات التى علت فى الماضى وطفت واستعلت.. أين الفرس والروم؟ وأين الامبراطورية النمساوية؟ وأين بريطانيا العظمى ، وأين نابليون وأين هتلر.. بل وأين روسيا التى عاصرناها ورأيناها عظيمة رهيبة عملاقة بأنبيابها الذرية ومخالبها النووية وسلاح مخباراتها المخيف؟

إن الزمن دوار.. والقلم ماتلبث أن يأتي عليها الخسف فتصبح  
قاعاً صفصفاً وخراباً تذروه الرياح.. ونقبوا حولكم في الآثار لتقرأوا  
الرواية التي تتجدد فصولاً..

## □ الفتنة الكبرى

وهذا ربنا يقول لشعب اسرائيل:

﴿فإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لَيُسُوقُوا وَجْهَكُمْ وَلَيُدْخَلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةً وَلَيُتَبَرُّوا مَا عَلَوْا تَتَبَرِّا﴾ (٧ - الإسراء)

(أى ليdemر المسلمين كل ذلك العلو الذى شيدتموه ويأتوا عليه من القواعد)

ذلك هو وعد ربنا ووعيده لاسرائيل ، وهي بشاره لنا بالنصر.. وهى نهاية لن تأتى إلا بأسباب.

وعليها بالأخذ بتلك الأسباب.

علينا أولاً ان يكون لنا إيمان المسلمين الاوائل في عمقه وبساطته وفطرته.. وهو غير الكلام الأصولى الذى يروج له السطحيون والمتاجرون بالدين يتعاركون حول اللحية والنقاب والحجاب والجلباب ويتركون لب القضية ليغرقونا في قشور ومظاهريات.

إن أخلاقيات الاسلام وقيمه هي القضية.. أن تكون لنا أخلاق هؤلاء المسلمين الاوائل وان تكون لنا أرواحهم وقلوبهم.. ليست القضية مازا نلبس على رؤوسنا، وماذا يكون طول الجلباب ولون العباءة؟!. انما القضية مازا يكون في داخل رؤوسنا وماذا يشغل عقولنا وقلوبنا وكيف نفكر وكيف نعمل وبأى روح نعمل؟

إن النبي عليه الصلاة والسلام كان يأكل بأصابعه وكان يقضى الحاجة في الخلاء وكان يركب البغلة في تنقلاته، وكذلك كان يفعل أهل ذلك الزمان مسلمين وكفرة.. فقد كان ذلك هو العرف.

وتقليد النبي في هذه الاشياء ليس من السنة.. انما السنة ان تقليده فيما انفرد به وتميز.. وقد تميز نبينا بمحكم الاخلاق.. فقال له ربه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾.. لم يمتدح ربنا لباسه وانما امتدح خلقه.. وهذا مناط الاسوة والتقليد وجواهر السنة.. ان نقلد النبي في امانته وفي صدقه وفي كرمه وفي شجاعته وفي حلمه وفي ثباته على الحق وفي حبه للعدل وفي كراهيته للظلم.

أما ان ترك كل هذا ونقيم الدنيا ونقعدها على تقصير التوب ويقول الواحد منا.. أقلد ولا أفك.. فأقول له: بل تفكير ، فالتفكير في الاسلام أكثر من سنة.. التفكير فرض. ويصف القرآن خاصة المؤمنين بأنهم **﴿يتفكرون في خلق السموات والارض﴾** وأنهم يتذمرون القرآن وأنهم ينظرون في كل شيء.. في اختلاف الليل والنهار وفي الابل كيف خلقت وفي السماء كيف رفعت وفي الارض كيف سطحت وفي الجبال كيف نصبت.. وهم ينظرون في انفسهم كيف خلقوا وهم خلقوا.. فإذا جاء ذكر الثياب في القرآن فيقول ربنا.. **﴿وثيربك فطهر﴾** فالنظافة كانت نقطة لفت النظر..

وتقدير التوب لم يعد يعني في زماننا اي شيء.. وإذا كانت اطالة التوب رمز خياله في الماضي، فإن الناس تختال الان بالقصور واليختوت والروالزرويس والطائرات الخاصة ولا أحد يختال بجلباب طويل.. تلك رموز فقدت معناها .. والناس تصر ثيابها الان حتى لا تتعثر في صعوبتها الاتوبيسات والترايم والسلالم ولا تخطر ببالها قضايا دينية..

وفي النهاية لن يوجد تقصير التوب العرب! ولن يضفي على لابسيه تواضاً ولن يكسبهم خلقاً اسلامياً.

والوحدة العربية شأن إلهي.. يقول الله لنبيه..

**﴿لَوْ أَنْفَقْتُ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ﴾** والله سوف يؤلف بين قلوبنا إذا أخذنا بالأسباب.. وإذا أخذنا بأخلاقيات الاسلام وقيمه واقلعنا عن تلك الخلافات حول الطوaci والجلابيب.. وإذا اجتمعت أيدينا على البناء، وإذا طوفت افئدتنا حول الهدف الواحد كما تطوف أفواجنا من كل جنس حول الكعبة، وإذا لبينا النداء الالهي وتخلقنا بأخلاق الله وأخلاق رسوله.. وإذا تحابينا وإذا تعاوننا..

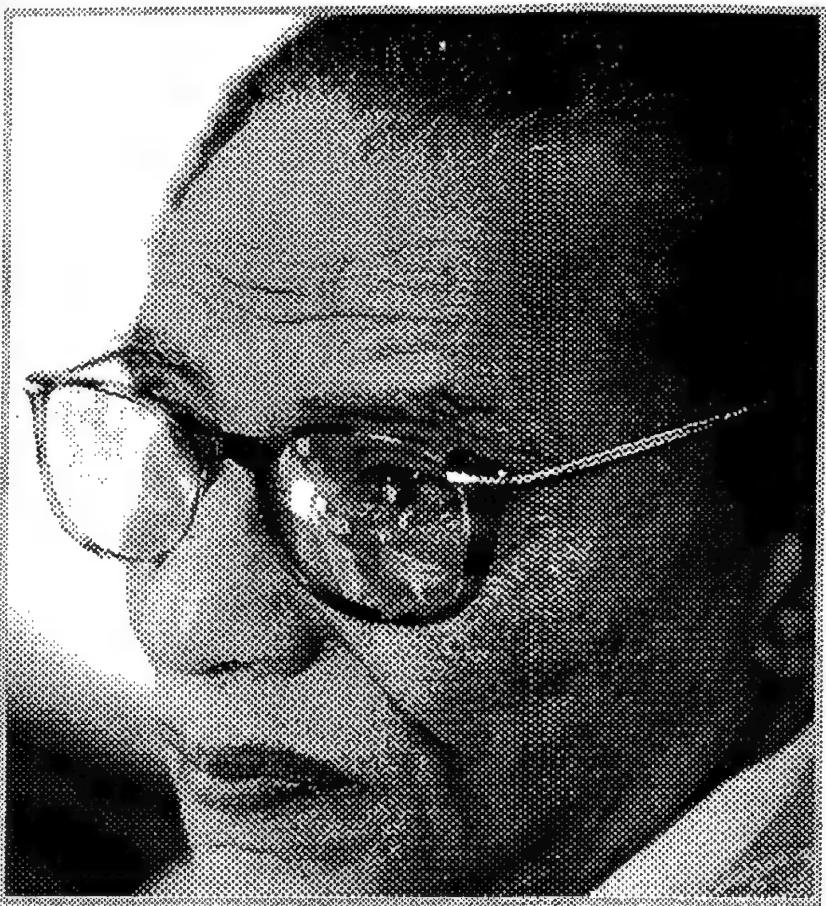
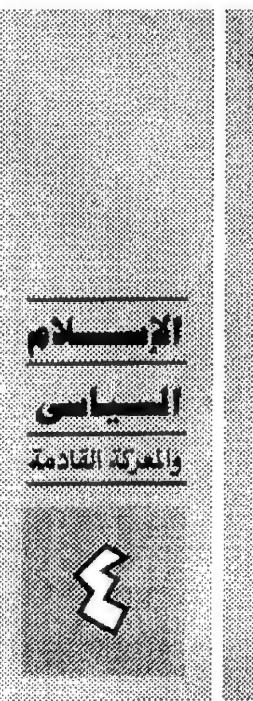
## □ الفتنة الكبرى

ان الاسلام السياسي ليس انقساما الى جماعات تتناقش في قشور وتخالف في قشور ويقتل بعضها بعضا في لا شيء .  
ان الاسلام السياسي وعي واستئارة ودعوة بالحسنى إلى كلمة سواء .. وهو ليس مؤامرات وانقلابات وسباقا على الكراسي ..  
انه دعوة للحرية وللعدالة وللتقدم في جميع الميادين تحت راية التوحيد والتقوى ..

الاسلام السياسي هو صناعة رأى عام مستثير ، يجمع الأمة ولا يفرقها .. يجمع الحلبي والشامي والمغربي والنصراني والمسلم والعلماني على التعمير والبناء والمحبة ..  
أنها مسيرة الألف خطوة .. وأولها نجدة الأخوة في الله .. في سرایيفو .. وفي كل البقاء ..

وبعدون هذه النجدة يصبح اسلامنا كله موضع شك ، ويصبح إيماننا كلاما في الكلام .

لقد كان المحاصرون في سرایيفو يصرخون :  
نحن لم نعد نجد إلا الحشائش تأكلها في حصار الموت والجوع .  
أسعنونا بالخبز والسلاح .. والسلاح قبل الخبز .. انهم يصنعون فلسطين أخرى في قلب أوروبا .. ويشردون شعبا بأكمله ..  
فهل نسكت على تلك المأساة .. أم نكتفى بالكلام !



**المتضطهدون في الأرض**

حال المسلمين اليوم أصبح مثل حال اليهود بالأمس..  
فهم منقسمون.. **﴿بِأَسْهَمِ بَيْنِهِمْ شَدِيدٌ﴾** يضرب بعضهم  
رقب بعض.. **﴿تَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَى﴾**..  
تحسبيهم قد اجتمعوا على أمر واحد وإذا بقلوبهم متنافرة..  
وهم مطاريد هذا الزمان مدفوعون بالأبواب.. لا جئون..  
فارون من بورما.. يذبحون في البوسنة وتستحى نساؤهم  
ويقتل أولادهم.. وهم متهمون ومعتقلون ومشبوهون في  
كل مكان.. في تونس والجزائر وليبيا ونيجيريا والفيلبين..  
ومن قبل ذلك كانوا نزلاء السجون والزنادق في العراق الصدامية  
وسوريا البعثية ومصر الناصرية وليبيا القذافية..  
وهم مستضعفون في الأرض.. فقراء..

وأكثر الدول الإسلامية فقيرة تتسلل المعونات وتعيش على  
القروض وتنتمي جميعها إلى العالم الثالث وبعضاها ما زال يعيش في  
عصر الصراع القبلي مثل الصومال.. و الذين حكموا ووصلوا إلى مقاعد  
السلطة في السودان كانوا أكثر ظلماً من خصومهم وكانوا أشد على  
أهلهم من الأجنبي..

والنار التي يصلها المسلمون هي بلاء وامتحان وتأديب لفئة كان  
يجب أن تكون هي الصفوة لأنها حملة العلم وورثة الأنبياء.. ولكنها  
خانت موروثاتها وأهملت كتابها وأعطت ظهرها للعلم الديني  
والدنيوي وعكفت على العاجل والزائل وانشغل كل واحد بنفسه وهو  
ولحظته وحاضره.. ولم يرابط على الحق إلا القليل.. وهؤلاء لزموا

## □ المستضعفون في الأرض

بيوتهم وأغلقوا بابهم لينجوا بأنفسهم من الفتن والشبهات وكانت أول كلمة في كتابهم هي : **اقرأ ..**

فكم منهم يقرأ.. وماذا يقرأ.. والأمية في البلاد الإسلامية هي القاعدة.. وكان الأمر الثاني.

- **قل هو الله أحد.**

فعدد أكثرهم آلهتهم.. وعبدوا المناصب والجاه والمال وسبحوا للجالسين على الكراسي وأنشدوا المدائح للحكام.. وعبد الكبير فيهم نفسه وأله هواه.

وكان الأمر الثالث:

﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِيرِي اللَّهُ عَمْلُكُمْ ﴾.

وتكرر الأمر بالعلم والعمل ومكارم الأخلاق والتقوى والعدل والرحمة والبر والعفو ألوف المرات في ألوف الموضع في القرآن، فنسوا كل هذا ولم يذكروا من كتابهم إلا آية الحجاب التي جاءت في موضع واحد فزايدوا عليها وجعلوها نقابا وقفازا.. وأية قطع يد السارق التي جاءت في موضع واحد فجعلوا منها هدفا أول مع أنها معلقة على شروط.. هي المجتمع العادل والعدالة في توزيع الثروة.. وهي شروط غير متوافرة في مجتمعات إسلامية فقيرة تسف التراب ويركب أكتاف أكثرها أفراد وأحزاب ينفردون بالملقان وأكثرها يعيش في مجاعات وحروب يستحيل ولا يجوز فيها تطبيق الحد، فما قطع النبي ولا قطع عمر بن الخطاب يدا في حرب ولا في مجاعة.. ثم من يقطع يد من؟؟.. والكل متهم وكل واحد يضع يده في جيب الآخر..

ولماذا لم تلتقط عيونهم من القرآن كله إلا آية قطع الأيدي مع استحالة تطبيقها.. وكيف تخطت عيونهم ألوف الأوامر في ألوف الموضع في القرآن تأمر بالمحبة والتقوى والرحمة والبر والعدل

## □ المستضعفون في الأرض

والرأفة والعفو والتسامح والتواط والتآخي والاحسان والصدقة والانفاق..

كيف مرت عيونهم على كل هذا ولم تلتقط إلا آية قطع الأيدي.. إلا أن تكون قلوبهم قد تحجرت وأصبحت تبحث عن أسباب للنكاial والتنكيل.. في عصر فشا فيه خراب الذمم وشراء الضمائر وأصبح من السهل جمع أربعة شهود زور على باب أى محكمة في مقابل جنيهات قليلة لقطع يد هذا وذاك..

هي إذن محن عامة المسلمين أكثرهم مقصرون وكلهم مبتلون.. وما ظلمهم الله ولكن أنفسهم كانوا يظلمون..

وشكرا للمحن وصبرا عليها فربما أخرجت جيلا أو نفرا من المسلمين صقلته التجارب وعركته البلايا فنورت منهم القلوب وفتحت البصائر..

يقول ربنا:

﴿ وَنَرِيدُ أَن نَمْنَعَ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضْعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾ (٥ - القصص)

وذلك سنة الله الجارية في الأرض.

يقول سبحانه في سورة الأعراف:

﴿ وَأَرْثَنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يَسْتَضْعِفُونَ مِشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكَنَا فِيهَا ﴾ (١٣٧ - الأعراف).

هكذا فعل الله ببني اسرائيل الذين استضعفوا، وهكذا أخرج يهود الأمس من الطاغوت وذل الشتات..

والليوم انقلبت الآية.. فاليهود جالسون على ترسانة نووية، واسرائيل في العلو والمسلمون مستضعفون من كل ذى سلطان مدفوعون بالأبواب مروعون بالجوع والخوف..

وسوف تجري سنة الله المنان فيمن عليهم ويأخذ بيدهم فما عرفنا

## □ المستضعفون في الأرض

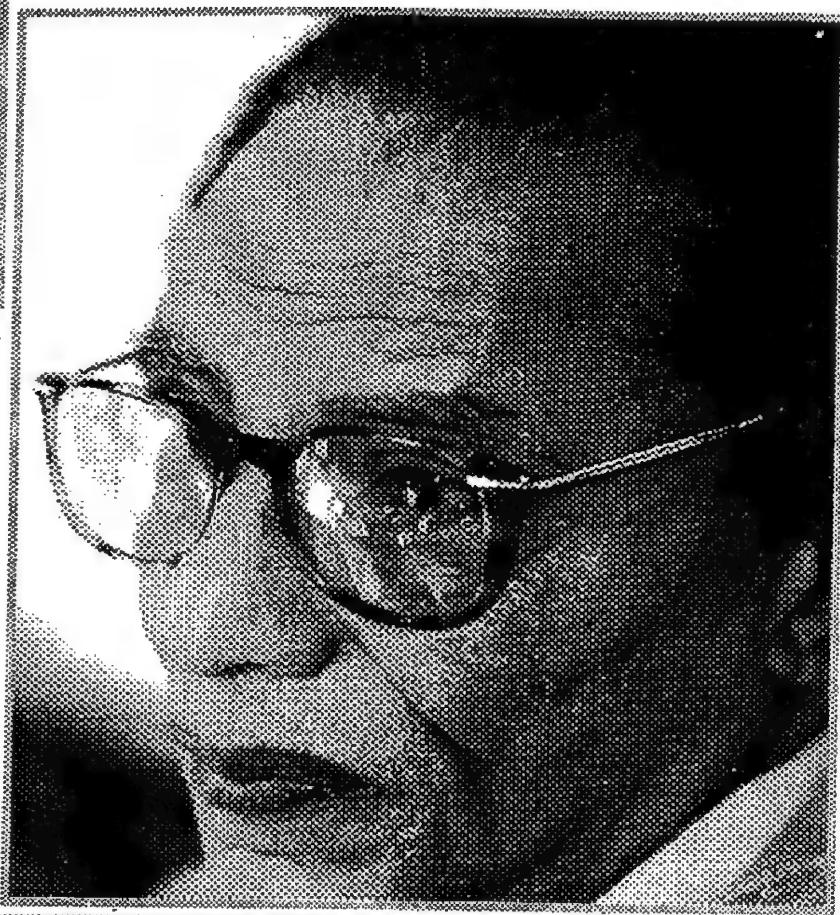
الدنيا إلا خافضة رافعة لا يدوم لها حال، وما عرفنا كأس البلايا إلا كأساً دواراً..

ولن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً.. ولا يخالجني يأس بالرغم من كل ما يحدث فما أرى فيه إلا مراهقة إسلامية.. وبعد المراهقة سوف يأتي الرشد.. وقد وصلنا إلى القاع وليس بعد القاع إلا معاودة الصعود والارتفاع..

وسوف تعلو راية الإسلام رغم شماتة الشامتين وحقد المتربيين.. وعلينا بالعمل وعلى الله تحويل المقادير.. وسوف يبدل الله أحوالنا إذا بدلنا ما بأنفسنا..

والله هو الذي يصين النهار.. وكل المطلوب أن نفتح نواخذنا.. نواخذ عقولنا وقلوبنا ونتلقى نوره..

واطمئنوا بما لأحد سوى الله في هذا الكون تصريف..  
ولا إله إلا الله أولاً وأخراً..



يَوْمُ الْحَشْر

في باريس ولندن وستوكهولم وكل العواصم الكبرى  
نصيب كل فرد من المساحات الخضراء حد أدنى ٢٥ متراً  
مربعاً.. وفي القاهرة نصيب الفرد ١٦ سنتيمتراً فقط.. أى  
أنه لا يجد متنفساً ولا يجد الحصة الكافية من الأكسجين..  
أين ذهبت المساحات الخضراء؟!

أكلها التجريف والتصرّر والبناء العشوائي وغابات  
الأسمنت المسلح والخرسانة.. وفي خلال خمسين سنة لم  
يكن للشعب الغافل هم سوى التوالد وانتاج الأطفال..  
وارتفع التعداد من ١٦ مليوناً الى ٦٠ مليوناً.. وانفجرت شبكات  
الصرف الصحي وتهاوت شبكات المياه واحتبرت كابلات الكهرباء  
وماتت التليفونات بالسكتة..

ثم أفقنا فجأة بعد طول سبات لنفق مليارات في اصلاح البنية  
الأساسية المنهارة..

أين كنا طوال هذا الوقت!!؟

كان جمال عبدالناصر يحارب في الكونغو واليمن ويرفع رايات  
القومية والاشتراكية في كل مكان من المحيط الأطلسي إلى الخليج  
الفارسي.. وكان يهتف مخاطباً كل مواطن مصرى: :  
ارفع رأسك يا أخي..

ولكن المواطن المسكين والمخدوع لم يكن ليستطيع أن يرفع رأسه  
من طفح المجرى ومن كرباج المخابرات ومن خوف المعتقلات ومن  
سيف الرقابة ومن عيون المباحث.. وساد مناخ لا يزدهر فيه إلا كل

## □ يوم الحشر □

منافق.. وأصبح الشعار هو الطاعة والولاء قبل العلم والكفاءة.. وتدهرت القيم.. وهبط الانتاج.. وارتفع صوت الغوغاء على كل شيء.. وعاش عبدالناصر عشرين عاما في ضجة اعلامية فارغة ومشاريع دعائية واشتراكية خائبة، ثم أفاق على هزيمة تقصم الظهر وعلى انهيار اقتصادي وعلى مائة ألف قتيل تحت رمال سيناء وعتاد عسكري تحول إلى خردة.. وضاع البلد وضاع المواطن..

قناة السويس التي أمنها ردمها.. والإنجليز الذين أخرجهم أدخل مكانهم اليهود.. والوحدة العربية التي رفع رايتها انتكست إلى فرقة وانقساما.

كانت مصر على لسان عبدالناصر طول الوقت، ولكن شاغله الأول والأخير كان حالة المجد وبصمة البطولة التي يرسمها خياله وأغاني الاشتراكية والقومية وهتاف الجماهير وافتتاحيات الصحف وما يسبح به حملة المجامر والمبادر وما سيقوله عنه التاريخ وما تحلم به ذات تضخمت على حساب الملايين..

وحيثما اكتشف أن كل هذه باللونة هواء.. كان الوقت قد فات..

وكان على السادات أن يبني هذا الخراب..

وكان الخرق أوسع من حيلة الراتق، والمطلوب أكثر من الامكانيات..

وانتقلت التركة إلى الرئيس مبارك بامكانيات أكبر..

وابتلعت التركة كل القروض واستنزفت كل الجهد..

وتضاعف التعداد السكاني وابتلعت الأفواه القادمة فائض الانتاج

ومازالت تبلغ كل ما نتتج وتطلب المزيد.

وبلغ تعداد القاهرة وحدها خمسة عشر مليونا وتوقف المزور

وتحولت الشوارع إلى جراجات وأوشكت على ساعة الحشر وبلغت الروح الحلقون..

وسألت أكبر رأس في علم تخطيط المدن.. المهندس سيد كريم الذي

## □ يوم الخسر □

خطط ورسم كل المدن العربية.. الرياض وجدة والكويت وأبو ظبي وبغداد وعمان ومدينة نصر والغردقة.. سأله وهو أعلم الكل : كيف الخروج من اختناق القاهرة الكبرى..

قال : لابد من شرب الدواء المر.. ولابد من اجراء جراحة فورية.. ان ما نعانيه الآن هو سرطان وتوتر خبيث ينتشر في أمعاء المدينة ورئتها وأوعيتها الدموية وقد وصل الى المقابر والمساجد والخرائب فوجدنا الناس يبيتون فيها ويضعون متاعهم.. هناك الآن اسكان طفيلي يعادل اسكان مدينة القاهرة الأصلية..

وهناك أبراج ارتفعت في غفلة من التخطيط فتجاوزت طاقة المرافق.. وبلغ معدل القمامنة ثلاثة أضعاف مثيلاتها في أي بلد أوروبى دون وسائل عصرية للتعامل مع هذه القمامنة..

والفلاحون هجروا الزراعة في قراهم وتدفقوا على القاهرة للتجارة والتسول وشراء ما يلزمهم من خبز وزيت وخضر وألبان..

والجامعات المجانية التي تمركز أكثرها في القاهرة كانت عوامل جذب عكسية شدت ما بقى من الفلاحين مع أسرهم وأولادهم فتركوا أرضهم وسارعوا الى القاهرة للحصول على الشهادة والوظيفة والنتيجة خمسين ألف دكتوراه ولا عمل !!.

هلرأيتم جيشا كله جنرالات.. كيف يقاتل هذا الجيش.. أين الحرف وأين الحرفيون المهرة.. وأين الفلاح.. ذهب يزرع في ليبيا والعراق وترك بلده.. وانفردت بالحرفة أسوأ الأيدي في سوق العمالة.. وللأسف لم يبق سوى الحل الصعب وهو البدء فورا في عملية تفريغ سكاني وطرد كل من لا يحمل بطاقة عمل أو تصريح سكن وابعاد الأيدي العاطلة والمخربة واعادتها الى قراها وايقاف الهجرة وعمل تفتيش على كل المداخل وعبر كل وسائل المواصلات لمنع أي مهاجر لا يحمل فيزا مختومة وهي وسائل معمول بها في المحافظات

## □ يوم الحشر □

السويسرية وفي كل مدينة محترمة، يواكب تلك الاجراءات الغاء المجانية العشوائية التي أدت الى تفريغ الريف من كل قواه العاملة والتي أغرت كل عاطل بأن يلقى رخاله في القاهرة.. وهي اجراءات شاقة وصارمة ونقرأها نكتا ودعابات في مجلاتنا وصحفنا.. ولكنها حلول وحيدة.. ولن يمكن تنفيذها إلا بتشريعات وقوانين وخطة توضع من أول وجديد..

ويصاحب تلك الحملات مشروع آخر مواز لنقل الوزارات الى المدن الصغيرة التوابع.. مدينة نصر.. ومدينة السادات.. ومدينة أكتوبر.. مع مشروع آخر بديل نبدأ في التخطيط له من الآن هو بناء عاصمة سياسية جديدة على نمط مدينة بون في ألمانيا وواشنطن في أمريكا وبرازيليا في البرازيل.. إلخ..

هذا بالإضافة الى توسيع الشوارع وعمل حزام خارجي أخضر وزرع غابات (في سنغافورة ومساحتها أقل من ثمانمائة كيلو متر مربع أكثر من ستين غابة خضراء) هذا إضافة الى وقف الزحف السكاني على المقابر ومحاولة نقلها من مكانها وتحويلها الى حدائق عامة.. وأيضا نقل المصانع الثقيلة والكبيرة خارج الطريق الدائري.. ويمكن البدء بتحويل سيالة الروضة الى غابة تمتد من مصر عتيقة الى المريديان.. وتحويل خرائب عمرو بن العاص ومقالب الزبالة فيه الى غابة أخرى.. هذا بالإضافة الى التوسيع في الغابة الدولية والحزام الأخضر في مدينة نصر..

ورأى الأخ سيد كريم وأنا أفتح فمي.. فقال : أنا أعلم أن اللعبة ثقيل والتركة ثقيلة.. ولكن التحدى أخطر.. والكارثة المقبلة أعظم.. وسكت قليلا ثم أردف :

لقد نجحوا في القرن الثامن عشر في نقل أكبر المسلطات الفرعونية من الأقصر وأسوان الى أوروبا وفشلنا في القرن العشرين بوسائله

## □ يوم الحشر

الميكانيكية في نقل المسلاط من المطرية إلى القاهرة..  
والتحدي هذه المرة أكبر.

ولابد من جمع الهمة وحشد العزم.. وإلا فسوف نفرق في  
فضلاتنا.

وسكط يلقط أنفاسه.. وقلت بعد لحظة : صمت نسيت أن تفتينا  
في نقطة هامة.

قال: ما هي؟

قلت: عملية التفريخ المستمرة والانفجار السكاني الذي يسبق كل  
معدلات الانتاج والذي سوف يهدم كل ما نخطط له.

قال: لم أنها فهى على رأس القائمة ولكنى تركتها لك فأنت  
الطبيب والدور عليك والفتوى فتوك.

قلت: لم تنجح حملات التوعية في بلادنا، كما لم تنجح جراحات  
ربط القنوات التي كانت تجرى أجيباريا في الهند.. ولم يبق إلا حل  
وسط.. هو زرع كبسولات الهرمونات المضادة للحمل تحت الجلد..  
وهي وسيلة سهلة وتمنع الحمل لمدة خمس سنوات.. وإذا أمكن عملها  
كاجراء روتيني للأمهات في الريف بعد ميلاد الطفل الثاني مثل  
التطعيم ضد الجدري والدفتيريا.. فإنها تكون حلاً أمثل.

قال: سوف تجد مقاومة هائلة وسوف يتصدى لك رجال الدين  
وخطباء المساجد يخطبون في الناس.. أن تكاثروا تناسلوا فإن الله مباه  
بكم الأمم يوم القيمة.. وأن الأرزاق على الله والله يرزق من يشاء  
بغير حساب..

قلت: ان موضوع الرزق غير مفهوم على حقيقته.. فالله هو الذي  
يرزقنا ولكنه لا يضع الرزق في أفواهنا ولا يلقي به في حجرنا.. وإنما  
علينا السعي وعليه التوفيق..

﴿ فامشو في مناكبها وكلوا من رزقه ﴾

## □ يوم الحشر □

حتى سيدنا أئيب المريض بمرض مزمن وقاتل قال له ربه:  
﴿أركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب﴾.

حتى مريم العذراء التي كانت في آلام المخاض قال لها:

﴿وهزى إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا﴾.

فهو سبحانه لم يلق بالوطن في حجرها.. وإنما قال لها وهي في آلام المخاض:

﴿وهزى إليك بجذع النخلة﴾.

فالسعى مطلوب.. وليس كل واحد قادر على السعى وليس كل واحد صاحب همة في السعى ، فهناك الكسول والمتقاعد والسلبي والغبي والمريض والمشلول والمعتوه والمتخلف عقليا وهم كثيرون في بلادنا..

وفي الصومال يموت كل يوم ألف الأطفال من الجوع مع أن الله موجود.. وهو رزاق بلا جدال ولكنه لا يضع الطعام في أفواهنا.. ولا نعلم متى يرزق وكم سيكون مقدار هذا الرزق وإلى متى يستمر ومتى يتقطع.. والله لم يعط لأحد كمبالة برزقه لحظة ميلاده..

والإسلام يعلمنا أن نطلب كل شيء بأسبابه.. وبالنسبة لأمة فقيرة متخلفة غارقة في التواكل والكسل والبلادة.. وفي ظروف اقتصاد ضعيف وبطالة منتشرة يصبح تنظيم النسل عين الدين وعين الحكمة.. بل يصبح واجبا وضرورة..

قال مهندس المدن الكبير:

سوف تحتاج لأن تقنع كل واحد من الستين مليون بهذا الكلام.. هذه رسالتك.. ويدون هذا الفهم يصبح كل ما تصنع لحل المشكلة حراثة في بحر.

سيداتي سادتي.. هل نستمر نحرث في البحر.. أم نشمر السواعد ونبدا العمل من الآن؟؟؟

## كنوز مصر

ورغم أن الصورة قائمة فإني مازلت أقول : إن مصر أغنى بلد في العالم فقد سرقها التتار والهكسوس والفرس والروماني والإنجليز والفرنسيين وسرقها أهلها، ورغم كل هذا النهب مازالت بخير وما زالت كنوزها تحت الأرض وتحت البحر مطعم الكل.

والذى يسافر إلى سيناء سوف يجد مناجم النحاس وعلى مداخلها الكتابات الهيروغليفية التي تركها مهندسو التعدين الفراعنة منذ آلاف السنين.

وفي سيناء كنوز الفيروز والمنجنيز والحديد والقصدير والألومنيوم والسيليكون والكوارتز والنفط ورمال بللوريه تعطى أرقى أنواع الكريستال ..

وفي سيبة صحارات المياه العذبة بعمق لا تنفد ومستقبل زراعى بلا حدود.

وشواطئ البحر الأحمر مدن سياحية ومصايف ومنتجعات بطول إلaf الأميال ..

وتحت البحر في رأس محمد وبطول الشواطئ عالم من الأسماك الملونة و الشعاب المرجانية ومتحف أحياء لا مثيل له في الدنيا وكعبة لهواة الغطس والغوص ومزار لهواة الأبحاث المائية ..

ومنخفض القطارة مشروع مياه كبير تحت التنفيذ وما زال بخيره لم تمسه يد.

والكثرة العاطلة من الشباب ممكن أن تتحول إلى كثرة عاملة إذا صادفتها الخطة المدروسة والتأهيل المناسب ..

والتعليم الموجود يجب أن يتغير كله من أساسه من حشو الرؤوس وتكديس الدروس إلى الاعداد المخطط والتأهيل المرسوم .. كل فئة للأعمال التي تحبها، والدراسة التي تصلح لها و التي يحتاجها سوق

## □ يوم الحشر □

العمالة بالكمية والقدر المطلوب فتخرج أفواج الشباب لتلتحق بسوق العمالة لفورها وتأخذ مكانها في طابور الانتاج ..

يجب أن يتطور التعليم ليصبح موازيا لحاجات الانتاج ..

ويجب أن نتعلم من الغرب ونستفيد من خبراته ..

كل هذا ولم نتحدث بعد عن الآثار والمخبوء منها في بلادنا لا يحده حصر ..

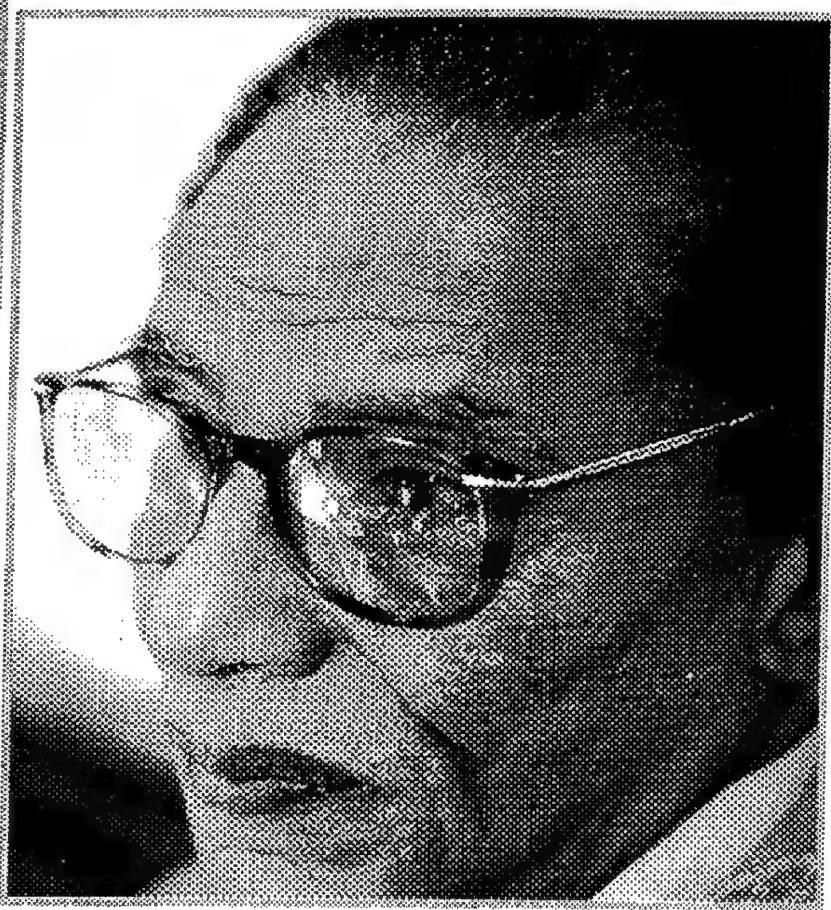
وفي هضبة الأهرام لا تنبش الرمل بيديك في مكان إلا تقودك يدك إلى مقبرة أو سرداد أو معبد جنائزي أو هرم أو تابوت ..

والأرض في مصر عبارة عن سبعة عصور وسبع حضارات بعضها فوق بعض .. وتحت الاسكندرية مدينة وتحت المدينة مدينة .. كنوز تحتها كنوز ..

والثروات الجيولوجية صفة أخرى من كتاب مصر العجيب ..

وعلى بعد ٧٠ كيلو مترا من بنى سويف وفي قلب محاجر الألا باستر وتحت قرية سنور بمائة متر كهف نادر من كهوف الستالكتيت والستلاجميت مغلق منذ ثلاث سنوات .. كنز لم تمتدى يد وزارة السياحة لفتحه واعداده للزيارة إلى الآن .. وهي تحت الدراسة ..

• عمار يا مصر ..



الحقيقة واضحة كالنهار

لفت نظرى هذا الخبر الذى نشرته جريدة المسلمين فى صدر صفحاتها بأن الحكم الاصولى فى افغانستان قد اصدر قرارا بمنع الموسيقى من كل وسائل الاعلام المرئية والسموعة.. هكذا كل الموسيقى .. بحرة قلم..

وقلت في نفسي.. أهذا أول ما يتبارى إلى ذهن الحكم الاصولى في وقت يقاتل فيه الاخوة المسلمين السنى والشيعى ويقذف بعضهم بعضا بالصواريف وقنابل الهاون وهناك ألف ألف موضوع له أولوية قصوى.

وفي اي فقه في الدنيا يمكن ان يقال ان رسولنا محمد عليه الصلاة والسلام قد ارسل الى الدنيا لحرم الموسيقى.. بل وأكثر من هذا جعل هذا التحرير مقدما على تصالح الاخوة وعلى افشاء السلام بين المسلمين..

وكيف تستوى في نظر الرقيب الدينى الاصولى كل الوان الموسيقى فيشطب بقلمه على موسيقى الكباريه كما يشطب على بيتهوفن وعلى كل التراث السيمفونى وعلى ابتهالات الناي والكمان والجيتار بآيدي عمالقة النغم من كل الديانات عبر التاريخ.

اي عقلية تلك العقلية الاصولية التي ت يريد ان تسود وتحكم وهي لا ترى من الدين الا النقاب والجلباب واللحية وحرمة التماشيل والتصاوير والرسوم والموسيقى والفنون الجميلة.. ثم تغلب هذه القضايا على جوهر الدين وروحه ولبابه.. وعلى الهدف الذى جاء من أجله رسولنا محمد عليه الصلاة والسلام وهو التوحيد

والتفوى ومكارم الاخلاق والعلم والبر والعدل وصيانة حرية المواطن وكرامته ..

اى قوى خفية تحاول أن تحرف مسار الاسلام لحظة انتصاره.. وكيف يتقدم الحزب الاسلامي الذى يقوده حكمتىار باقتراح باجراء الانتخابات كأولوية مطلقة يقتضيها الموقف .. فيكون من نصيب هذا الاقتراح التأجيل .. ويفوز الطرف الآخر بزعامة برهان الدين ربانى بامثال تلك القرارات السطحية التى لا تعنى اى شىء بالنسبة لبلد يز默ج فيه الرصاص ليل نهار.. بل تعنى مزيدا من التزمت والجهامة والكآبة.. ومن الذين يقفون وراء ربانى.. وأى توجيهات تحركه؟

الىست هذه اللقطة القصيرة هى تلخيص لازمة الاسلام كله منذ بدايته من ايام الخلافة الراشدة الى اليوم.

ألم تبدأ الخلافة الاسلامية بالترشيح ايام عمر.. ثم بالانتخاب ايام على .. ثم دخلت القوى التى حرفت مسار الحكم الاسلامى الى ملك عضوض وحكم دكتاتورى فردى بطول التاريخ من ايام الامويين والعباسيين والفاطميين والصفويين والعثمانيين.. وكانت تلك القوى السوداء هى التعصب العشائرى والقبلى والمشيخى .. التى وجدت فى القالب الدكتاتورى الفرد وفى الحكم القاهر المطلق حلها فاتخذته شعارا وتمسست له كل الفتوى المزيفة والمبررات الكاذبة.. ومنذ ذلك التاريخ ساد حكم الفرد بصور واشكال مختلفة واحتجب جوهر الدين العظيم وراء غلالة كثيفة من الفقه السطحى الذى ترك جوهر الدين كله وراح يفتعل المعارك والخلافات حول النقاب والحجاب واللحية والجلباب وحرمة الموسيقى والفنون، وما كان كل ذلك الا بالونات دخان لصرف الانظار عن لب القضية .. وهى من سيحكم وكيف يحكم وكيف سيأتى الى الحكم؟!.

## □ الحقيقة واضحة كالنهار □

وفي خلال هذا التيه المفتعل من التغيب ساد وتعملق سلطان السلاطين وتجبر الجبارين وتراجع الاسلام الحقيقى وخرج من ساحة الفعل ، ونسى المسلمون ان الخليفة المطلق الصلاحية هو في حقيقة الامر خارج على الشريعة ومتمرد عليها ومتغتصبها .. وان فقه الحذقة والتنطع والاغراق في الشكليات والخلافيات والقشور هو فقه للتلهي ولصرف العقول عما تفعله عصابة الحكام وهى نفس الموجة الاصولية التى يشغلوننا بها اليوم.

انها إذن فتنة قديمة، والذين تحتوا هذا الاسلام (الاصولية) وحاولوا ان ينشروه بيننا هذه الايام.. هم في واقع الامر يضحكون علينا ويستعلون به علينا.. كما فعل الشيوعيون من قبل حينما تحتوا لأنفسهم مصطلح التقدميين ليجعلوا لهم منزلة علينا وليصوروها انفسهم في صورة اهل التقدم كما يفعل اصحابنا الذين زعموا انهم اهل الاصول.. وما كان في اصول الاسلام هذا التنطع في السطحيات.. وانما اصول الاسلام هي التوحيد والتقوى ومكارم الاخلاق والعلم والبر والشورى في الحكم واحترام حرية المواطن وكرامته وماليه وعرضه..

بل ان انتخاب الولى اصل من اصول الاسلام.. وفي وصايا سيدنا رسول الله:

« اذا خرج منكم ثلاثة فليولوا عليهم واحدا »

(حديث شريف)

والعدل في توزيع الثروة اصل آخر.. يقول الله في قرآنـه : « وما كان لنـبـيـ أـنـ يـغـلـ ». وـما

وـاسـأـلـواـ اـنـفـسـكـمـ .. كـمـ مـنـ النـظـمـ اـلـاسـلـامـيـةـ الـيـوـمـ لـاـ يـغـلـ .. وـكـمـ

مـنـهـاـ لـاـ يـسـتـغـلـ !!

ان العودة الى الاصول الاسلامية ليست هي العودة إلى النقاب

## □ الحقيقة واضحة كالنهار □

والجلباب.. فتلك اعراف بدوية وعادات وتقالييد.. وانما العودة الى الاصول الاسلامية هي العودة الى تلك المنابع الاولى.. الى العدل والحرية و الشورى ورعاية حقوق الانسان واحترام امن المواطن والى قيم المحبة والرحمة والغفو والتسامح.

وما فعلت الجماعات الاصولية الا تشويه هذا كله بالعنف والارهاب.

وفي كتاب نيكسون الجديد الذى كتبه بعنوان: «انتهزوا الفرصة».. نجد انه لا يرى من صورة الاسلام الا خطف الرهائن ونسف الطائرات وتفجير العربات الملغومة والهجوم على القرية الاوليمبية في ميونخ وتخريب لبنان وغزو الكويت تحت رايات صدام الاسلامية..

وهو يرى ضرورة حظر تصدير السلاح الى الدول العربية كلها.. وفي رأيه ان المنطقة العربية ما كانت لتهم امريكا لولا وجود البترول فيها ولولا وجود اسرائيل .. وانه لا يوجد في امريكا رئيس واحد يسمح بتصفية اسرائيل.. وانه بعد سقوط الشيوعية لم يعد للحضارة الغربية عدو سوى الاسلام..

وسوف اذكر الرئيس نيكسون، بسجل اوروبا وآسيا وتاريخها الدموي البربرى وسيرة جبابرة الدم والهول : هتلر وموسولينى وفرانكلن وسالازار وستالين وتشاوتشيسكى وماوتسى تونج وهوشى منه والخمير الحمر وأنهار الدم التى اسالوها..

واقول له : لم نسمع احدا منكم يمسح تلك البربرية في الحضارة المسيحية كما مسحتم همجية صدام في الاسلام ونسبتم الارهاب الدموي لبعض المجرمين الى الاسلام والاسلام منهم براء... مع ان هتلر كان يبرر الكثير من جرائمه بغطاء مسيحي.. وكان كل جبار يبرر جرائمه بمذهب او فلسفة..

## □ الحقيقة واضحة كالنهار □

بل سوء النية كان وراء حكمهم. بل أن أيديكم وايدي اصدقائكم وراء الجماعات الاصولية ايها.. وانتم ومخابراتكم تنفقون عليها وتسلحونها.. ألم تصنعوا لصدام ترسانته .. ثم استدرجتموه الى عدوانيه لتكون لكم ذريعة لنهب أموال العرب وتخريب ديارهم والقضاء على سلاحهم وزرع الكراهية والبغضاء بينهم..  
وحدث ما حدث في يوغوسلافيا.

ولم نجد منكم تلك الهمة في القتال التي وجدناها في حرب الخليج حينما شرع الصربي في ابادة شعب البوسنة المسلم ورأيناكم ورأينا كل اوروبا تخلع يدها من المأساة وتكتفى بالفرجة والانتظار حتى يشرد وييأس شعب البوسنة كله إلى آخر مسلم.. وليس في البوسنة أصولي واحد من تخشوونهم .. بل كل أهل البوسنة مسلمون مسلمون طيبون في حالهم..  
ولكن الاسلام.. والاسلام ذاته.. وليس الاصولية ولا الارهاب.. هو المستهدف.. وهو الذي يجعلون منه عدوا للحضارة.. وانما تلتمسون من تلك الاصولية المنحرفة والضالة غطاء وذرعية لأمر تبيتونه في المستقبل..  
والله يعلم ما تبيتون.. ويعلم أمر شركائكم ومنهم مسلمون وعرب منا.

وليس كل مسلم بالبطاقة مسلما بالحقيقة.  
وليس صحيحا ان الموجة الاصولية الحالية صحوة بل هي كبوة وانتكاسة إلى فتن قديمة ودعوة إلى التفريق والقتال.. ولقد قال القرامطة بkehانات شبيهة بهذا في الماضي ليدمروا الاسلام وأهله. وهي موجة ليست صادرة من الشعوب بل من حكومات بعينها ومن عصابات حاكمة بعينها وهي تحضنها وتنفق عليها وتسلحها.  
وهناك أفواج متسللة تأتينا من الجنوب من السودان من عصابة

## □ الحقيقة واضحة كالنهار □

حسن الترابي.. وهناك متسللون من العراق وأموال من ايران ومنشورات من هنا وهناك.

والشعوب العربية صديقة لبعضها البعض بالفطرة، ولكن الحكومات بما تقول وتصنع هي التي تصنع العداوات وتؤجج الأحقاد وتحشد هذا على ذاك وتدفع بهذا على ذاك.

ويظن الحاكم انه لن يأمن في كرسيه إلا بدمير من حوله.. وهي الحالة النفسية الغالبة لمريض عقدة الذنب .. بينما الأمان عند الأسواء لا يأتي إلا بالاتحاد والتآخي والوقوف صفا واحدا وعصبة واحدة. ولو تركت الشعوب العربية حالها ل كانت أكثر تعاطفا.

وإذا كان هناك مخرج من كل هذا التيه فانه باب وحيد وهو للأسف الباب الذي يهرب منه الكل ويدفعون بنا بعيدا عنه إلى الأنفاق والسراديب وإلى الغرق في الشكليات .. ذلك الباب هو لب الدين وقلبه.. وهو نظام شوري صحيح وبرلمان مفتوح وديمقراطية حقيقية وحاكم منتخب يستمع إلى الصديق والخصم والمؤيد والمعارض ويفتح قلبه للنقد والمراجعة ويتربى فيه المواطن على الكرامة لا على النفاق والرعب والسجون.. وتزدهر فيه حقوق الإنسان.

ذلك هو أول شروط الحكم الاسلامي الصحيح.. ودعكم من حكايات النقاب والجلباب.. فما زال عمر بن الخطاب يصيح بكم منذ أكثر من ألف وربع مائة سنة:

متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم احرارا.. وما زالت الصيحة تدوى في كل أذن ..

وما أحوجنا إلى الاصناف إلى ذلك الفقه الفطري الصاف الخارج من القلب في بساطة وسلامة. ذلك هو الاسلام دين الفطرة ياسادة.. فما سمعنا عن صاحبى يتحذلق ويتنطع وينتكلم بالكلام الذى يمضغه دعاء الأصولية. عودوا إلى الفطرة الأولى يرحمكم الله.. عودوا إلى وضح النهار.

## العصابة الناصرية

العصابة الناصرية تعودت أن تحكم وفي يدها الكرباج، وأن ترتكب جرائمها دون أن تُسأل، لأن الألسن مقطوعة والأقلام مقصوفة وهي تعتمد في عودتها إلى الحكم على سرعة النسيان التي تصيب المواطن المصري.. وأن الجيل الذي حضر مأساة التحول الاشتراكي ونكبة ٦٧ والاحتلال اليهودي والانهيار الاقتصادي وسقوط دولة المخابرات وتنحى عبد الناصر في ذروة الانكسار والخزي وافتضاح السياسة الاشتراكية الملهلة.. هذا الجيل الذي حضر فضيحة عبد الناصر تظن العصابة أنه قد هلك وتأمل أن تكون جرائم عبد الناصر قد ووريت التراب.. وأن الجيل الجديد الوليد أصبح لا يدرى من أمر تاريخها المخجل شيئاً، وأنه يمكن غسل مخه بالشعارات والوعود الكاذبة والأمانى المغشولة.. ويمكن العزف على أوجاعه ويمكن العودة إلى تفجير الصراع الطبقي من جديد وضرير الأغنياء بالفقراء وتحريك أحقاد المحروميين لصناعة ثورة جديدة يركبون موجتها.

ذلك السيناريو الوضيع الذى أتقنوا كتابته وتدربوا عليه.. ولا يكف صغارهم عن الهاتف بمعجزة السد العالى.. وقد نسوا تماماً أو تنسوا أن حجم الانشاءات فى عهد السادات ومبارك ومقدار ما أنجز من مدن وكبارى وطرق وأنفاق ومصانع ومستشفيات ومحطات قوى كهربائية وصرف ورى وستراتالات أكثر فى مجموعها من عشرين ضعف سد عالى.. وان كل هذا الحجم من الانشاءات تم بدون قطع الألسن وهتك الأعراض ودونما سجن للأبريناء وقتل للخصوم ودون أن تدفع مصر ثمن هذا التقدم هزيمة منكرة بل على العكس عبر بنا السادات إلى نصر تاريخى وحطمت خط بارليف وحرر سيناء وبدأ مشروع سلام يتمنى الكل ان

## □ الحقيقة واضحة كالنهار □

يتحقق مثله في الجolan والضفة.. وأعود فأسأله:  
ما قيمة بناء مصنع وهدم الإنسان.

وما قيمة رفع رأية الاشتراكية العلمية وهدم التعليم.

وما قيمة المجانية الشاملة ثم القضاء عليها بالدروس  
الخصوصية.

وما قيمة أناشيد الحرية وأهازيج التحرير في الوقت الذي  
تحولت فيه مصر إلى سجن كبير ورعب كبير.

ومن سوء الحظ العصابة التي رفعت رايات الناصرية .. ان  
الجيل الذي حضر النكبة لم يمت، وأن الله أمد في عمره ليحكى  
حكاية الألف مصنع التي تعطلت وأغلقت بالترابيس لنقص قطع  
الغيار ولتخلف ورداة الماكينات الروسية.. وحكاية توربيبات السد  
العالي التي استبدلت جميعها بتوربيبات أمريكية.. وحكاية طمى  
النيل الذي اختفى من مياه الفيضان ليترافق خلف بحيرة ناصر  
ويهدأ بتوقف مجرى النيل وشق مجرى آخر تتبدد فيه المياه داخل  
الصحراء الليبية.. وكل هذا لأن عبدالناصر لم ينفذ قناة جونجل لأنه  
أخذ كفایته من الهاتف والتصفيق وهو كل مكان يريده من السد.  
وأقول لهم : إن شهود المأساة مازالوا أحياء.. وأن المضى في  
شعارات التهريج أصبح صعبا وأن دماء ضحاياهم لم تجف بعد..  
وأنهم يخوضون أرضا من الألغام..

## بركان الغضب

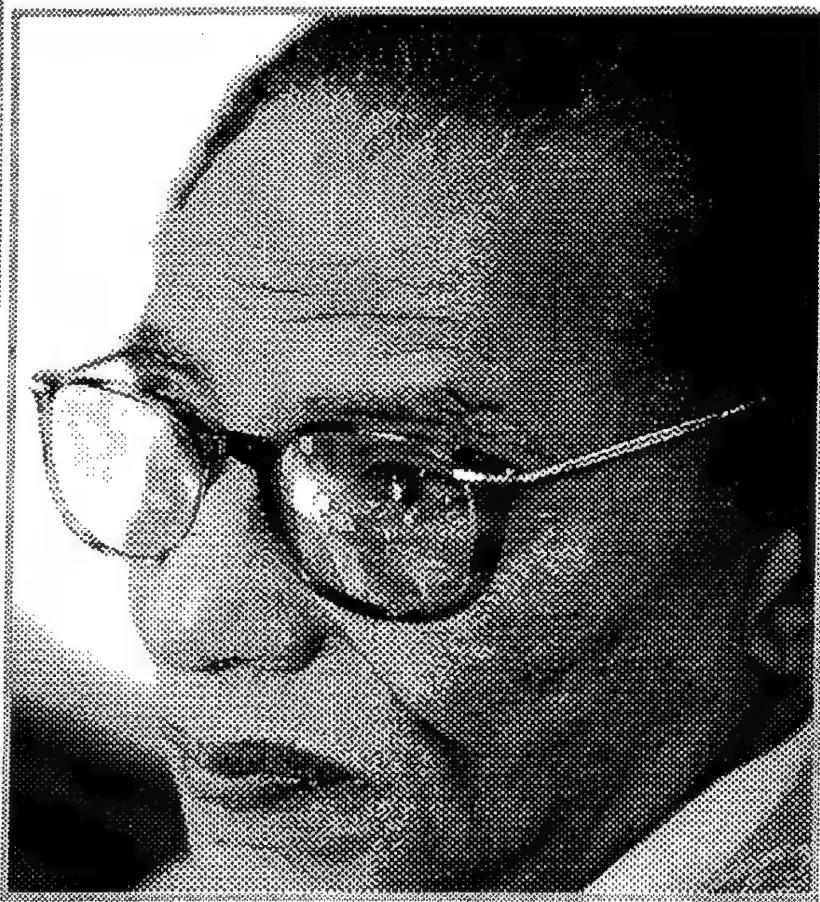
جيش الصرب يفعل بالمسلمين الآن مثلما كان يفعل هتلر  
باليهود..

والأخبار تتحدث عن معسكرات اعتقال يحشد فيها الألوف من  
ال المسلمين العزل ليقتلوا بالضرب المبرح والتعذيب والتجويع.. وعن  
نساء تبقر بطونها وأطفال تنسف أطرافها.

## □ الحقيقة واضحة كالنهار □

وأمريكا صاحبة الاباع الطويل في حقوق الإنسان والديمقراطية والعدالة لا تتحرك ولا تتكلم.. وإذا هددت فإنها تهدد العراق لأنها لا تفتح أبواب وزارة الزراعة للتفتيش على أسلحة مزعومة.. وهي أسلحة ربما يستعملها صدام في غارات مرفوقة. وهي تحشد البوارج والأساطيل وطائرات الشيش على حكايات كلها هراء.. بينما الموت يعرقل في البوسنة وزبانية الرعب يحصدون الأرواح البريئة لأطفال وشيوخ ونساء لم يرتكبوا ذنبا ولم يهددوا أحدا.

أى عالم ظالم ظالم.. هذا العالم الذى نعيش فيه.  
وأى حكمة فيما يجرى إلا أن يكون الله يريد أن يفجر قلب كل مسلم بطاقة هائلة من الغضب..  
فلاى شيء يحشدونا رب العالمين.. وماذا ينتظروننا في عالم الغيب؟



**سقوط مصداقية أمريكا**

تراجع عن أي تدخل عسكري لإنقاذ مسلمي البوسنة.. وكان موقفاً متناقضاً مع رأية العدالة التي ترفعها في كل مناسبة تتحدث فيها عن نظامها العالمي الجديد.. وهو موقف يتناقض حتى مع مواقف حلفائها.. مع ما قالته تاتشر وجون ميجور في إنجلترا وما طالب به جاك ديلور في فرنسا من ضرورة التدخل العسكري الفوري وضرب مواقع المدفعية الصربية بالطائرات كحل وحيد لإيقاف نزيف الدم المستمر..

وتقف أمريكا وحدها أمام المجموعة الأوروبية تتحدث عن الحلول الدبلوماسية وعن سياسة التفاوض والحوار بين الأطراف المتصارعة رغم علمها بفشل تلك الحلول واستحالة الوصول إلى سلام ورغم ما ظهر أخيراً من فضائح المعتقلات التي يعذب فيها المسلمين ويقتلون جوعاً.. وتقول نتدخل فقط لتوسيع المعونات الغذائية!!!..

أين ذهبت الشعارات الإنسانية ورأية العدالة المزيفة التي ترفعها أمريكا على نظامها العالمي الجديد..

أم أن هناك اتفاقاً غير مكتوب بين جميع الأطراف أن يستمر القتل وتستمر المذابح وتستمر الاعتقالات دون رادع من الأمم المتحدة سوى التصريحات والكلمات المنسوبة والوعود والتهديدات الشفوية والشعارات والانتظار حتى يموت آخر مسلم ويفر من الجحيم آخر فار ويتهدم آخر مسجد وتغدو البوسنة خراباً وينتهي آخر موقع قدم للإسلام في أوروبا..

## □ سقوط مصداقية أمريكا □

وكيف تتدفق الأسلحة الثقيلة في سيل منهم على الواقع الصربي من كل مكان.. ولا يجد المسلمون ما يحاربون به سوى البنادق.. وأين الدول الإسلامية وأين دورها!!؟؟؟

وما تستطيع أن تفعله الدولارات التفطية في سوق السلاح.. كثير.. أم أنه لابد من استئذان الصديق الأمريكي.. وهل هو صديق فعلاً ذلك الذي زرع إسرائيل وأقطعها أرضنا وديارنا وساحها وصنع لها مخالف ذرية وأنبابا كيمائية وأظافر ميكروبية وجعل منها واقعاً لا خيار لنا في التعايش معه.

وأى قدر ينتظروا على يد هذا الصديق!!؟؟؟

انه لن يكون أكثر من اللقيمات التي يلقونها لمسلمي البوسنة قبل أن يذبحوهم ويصلبوهم ويقتلوهم تقتيلاً حتى لا يموتوا ببطون خاوية.. فهذه هي الإنسانية والمعونة الإنسانية في نظر ذلك الصديق وحلفائه.. أن نموت على أيديهم ولكن بعد أن نأكل صدقاتهم..

وحيثما سألوا بوش في المؤتمر الصحفي.

لماذا لا نفتح سوق السلاح أمام هؤلاء المقهورين البوسنيين في البوسنة الذين لا يجدون ما يقاتلون به أمام الدبابات والمدافع.. لماذا لا نعاون على تسليحهم بالأسلحة الثقيلة لنضع حداً لهذا الجبروت الصربي..

فأجاب بوش في لؤم عجيب وتحايل على الألفاظ:

ان مزيداً من السلاح معناه مزيد من الموت.

وهي مراوغة واضحة ، فحق الدفاع عن النفس لا يمكن أن يسمى موتاً.

ولكن هذه هي صداقتهم وتلك حدودها.

وخطة أخلاق أوربا من المسلمين سوف تمتد إلى روسيا.. إلى أنقاض الجمهوريات الإسلامية وبقایا التفكك السوفييتي: أذربيجان

## □ سقوط مصداقية أمريكا □

وأوزبكستان وتركستان وكازاخستان وترستان.. والفرصة مواتية لاحتواها فهى تمثل حاليا فراغا اقتصاديا هائلا وعجزا في الانتاج وغيابا في القوة السياسية.. ثم بقية الهلال الإسلامي المتدهور عبر تركيا وايران وباكستان وبنجلاديش؛ ثم العالم العربي مصر والسودان والصومال وجيبوتي واليمن وال سعودية والعراق وسوريا ولبنان، ثم دول الشمال الأفريقي تونس وليبيا والجزائر والمغرب وموريتانيا وهي حاليا سلسلة من العدوات والخلافات الحدودية يلغى بعضها بعضا وتمثل في حساب القوى صفراء لأنها حاصل طرح وليس حاصل جمع.. فهى ساحة مناسبة للتأمر والفتن وبث الأحقاد وأكثراهم فقير ومتخلف ومدين وتابع لأمريكا، وأكثر الأنظمة الحاكمة سلطوية تعيش في تربص وخوف وصراع مع جيرانها.. وهم مثل صغار السمك وكباره قد وقعوا جميعا في شبак المخابرات الأمريكية التي استطاعت بمكرها أن تفرق بين الجميع..

وحرب الخليج الأخيرة التي استطاعت أمريكا عن طريقها أن تشق الصف العربي والإسلامي وتسليبه وتفقره هي مثال لهذا الذكاء الشرير الذي وجد في صدام حسين مخلبا وقفازا يمارس به تمزيق المنطقة دون أن يلوث يده.. والتمزيق مازال مستمرا.. وان كان الجراح العظيم يبتسم للجميع ابتسامة واسعة ويكلمهم كلاما محسوبا ويمد لهم يد الصداقة ويلوح لهم بالمعونات.

ولكنها مثل المعونات التي تحملها الطائرات لسلمي البوسنة.. مجرد ابراء ذمة.. وليموت الكل بعد أن يأكلوا من صدقات القاتل.. أكثر من ٣١ دولة إسلامية تمتلك معظم بترول العالم ومعادنه وثرواته وزخمه البشري، وأكثرها مع ذلك تعيش تحت مستوى الفقر وتحت مستوى الوعي وليس بينها قوة سياسية فاعلة.. وتنظيماتها مجرد هيكل هامشية..

جامعة الدول العربية ومجلس التعاون الخليجي ومجلس التعاون العربي ومنظمة الوحدة الأفريقية ومنظمة المؤتمر الإسلامي.. وكلها كيانات هشة لا قوة لها ولا نفير وهى تجتمع وتنقض وتضع قراراتها على هدى من تعليمات الصديق الكبير أمريكا.

والصديق الكبير يحمل لنا هذه المرة في كمه الجوكر الإسرائيلي ويحمل في جيشه ملحاً للخطة اسمه السلام العربي الإسرائيلي.. لتمليك القدس مفروشة للصديق الآخر الحميم جداً.. رابين.

ولا شك أن الحرب الصليبية التي بدأها السفاح الصربى ميلوسوفيتش لإبادة مسلمي البوسنة تصادف هوى الأصدقاء فى أوروبا وأمريكا وتصادف هوى الصديق الإسرائيلي أكثر وأكثر. إنها مرحلة التقت فيها نيات الأصدقاء.. ولكن في قلب كل منهم ما فيه..

واقرأوا معى البروتوكول الخامس عشر من كتاب بروتوكولات أى صهيون:

«وحينما تأتى النهاية ويؤون الأوان لتحطيم البلاط البابوى تحطيمًا تاماً فإن يداً خفية ستشير إلى الفاتيكان وتعطى إشارة الهجوم وحينما تندفع الجماهير الهائجة إلى الفاتيكان لتحطيمه ودهنه بأيديها حينئذ سنظهر نحن كحمة ومدافعين لنوقف المذابح وبهذا سنسيطر على البلاط ونصل إلى قلبه وعندئذ لن تستطيع قوة على الأرض أن تخرجنا منه حتى ندمر السلطة البابوية تماماً ونسويها بالتراب».

وهذا مما يضميه الأصدقاء بعضهم لبعض، وتلك هي الخافية الدينية لما يجري.

الصليبي ميلوسوفيتش ينكل بال المسلمين، والصهيوني يترصد لينكل بالاثنين.

## □ سقوط مصداقية أمريكا □

و تلك صداقاتهم..

و صدق الله العظيم:

﴿ قل كل متربص فتربيصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السوى ومن اهتدى ﴾ . ( ١٣٥ - طه )

و إذا كان الضعف والعجز والتخلف قد كف أيدينا عن المشاركة في المعركة.. فلا شك أنه قد بقيت لنا عيون تتفرج بها على ما يجزى على المسرح الدامى.. و نرى مصداق الآية :

﴿ وألقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة كلما أوددوا نارا للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فسادا والله لا يحب المفسدين ﴾ . ( ٦٤ - المائدة )

والمحظوظ الذى لم تنسف الرصاصات رأسه لا شك سوف يرى النهاية..

والمحظوظ أكثر هو الذى سوف يموت.. وسوف يرى عين اليقين وحق اليقين..

وليس بعد حق اليقين يقين.

## حرب الأصوليات

الأصولية الاسلامية ليست وحدها في الميدان.. فهناك الأصولية النازية والأصولية الفاشية والأصولية الماركسيه والأصولية الصهيونية والأصولية الفاتيكانية.. والكنائس القديمة كانت تسمى مذابح الاستعمار واستعباد الزوج الأفارقـة نشرا للحضارة وتنصيرا وهدـاية للوثنيـن.

والانجـيلـية الأمريكيةـ الـيـومـ وـمـعـهـ بـعـضـ القرـقـ الكـاثـوليـكـيةـ أـخـذـتـ موقفـ التـصـلـبـ بـعـدـ مؤـتـمـرـ الفـاتـيـكـانـ الثـانـيـ،ـ وـكـمـثـالـ موقفـ الـبـابـاـ منـ تنـظـيمـ النـسـلـ وـالـحـظـرـ الـكـامـلـ لـكـلـ وـسـائـلـ منـ الحـمـلـ وـاعـتـبارـ منـ

## □ سقوط مصداقية أمريكا □

يناقش هذا الحظر كافرا يستحق الطرد.. وكلمات البابا ملزمة وأراؤه تتصرف بالعصمة والقداسة..

وفي الماضي أيام محاكم التفتيش في أسبانيا كانت تنصب المحارق لكل من يخطر له أن يخالف البابا في جزئية أو حرفية، وقصة سحق برونو وسجن غاليليو جزء من التاريخ.

والحرب العالمية الثانية وما فعله هتلر وموسوليني وستالين تغنينا عن الخوض في الأصولية النازية والأصولية الفاشية والأصولية الماركسية.. فقد انتهت هذه الأشياء وأصبحت ذكرى.. وأصولية اليوم الغالبة هي الأصولية الغربية العلمانية.. رأسمالية الشمال المتتطور التي تتصف شعوب الجنوب بقنبة يومية اسمها قنبة التجويع تحت غطاء قوائد القروض وشروط صندوق النقد الدولي.. وهي أصولية تنطلق من فرضية تفوق الجنس الأوروبي وحده في أن يسود ويهيمن على الشعوب الأخرى باعتباره رسول العلم في عصر العلم.. والغزو الأمريكي لجرانادا واحتياح بناما والغزو الإسرائيلي للبنان واحتلال القدس هو استمرار لهذا المسلسل.

وكل فرقة من هؤلاء تعتقد أنها تمتلك تاصية الحقيقة المطلقة وتحاول أن تفرضها بالقوة ولا تقبل من الطرف الآخر أقل من الخضوع والانزعان.. ولهذا كانت الأصولية هي الخطر الأعظم في عصرنا لأنها ضد الحوار ضد التفاهم ولأنها ترى نفسها دائما في موقف السيد، والطرف الآخر في موقف العبد ويستحيل الحوار بين سيد وعبد.

والنتيجة عالم عجيب يتصارع.. ما يريده انسان يرفضه آخر ، وفي النهاية يحدث ما لم يرده أحد.. ونتيجة المنافسات بين جميع الفرقاء أن يحدث تراكم للثروة والقوة في جانب، واستقطاب للبؤس والفقر في الجانب الآخر..

والموقف الوحد المطلوب من الجماهير هو موقف الانزعان تحت القصف المستمر لأجهزة الاعلام والدعائية الموجهة وبرامج غسل المخ وهتافات الغوغاء..

ولاشك أن ميلاد الأصولية الاسلامية بكل تطرفها كان بسبب الهجمة الاستعمارية الشرسة على امتداد الرقعة الاسلامية من الجزائر والمغرب وتونس وليبيا ومصر والسودان الى الهند وباكستان، وبسبب الحكومات العملاقة القمعية التي جاءت بعد رحيل الاستعمار.. فقد كانت نتيجة هذا الكبت والقهر والقمع المستمر أن نشأ اتجاه معاكس للبحث عن الذات واسترداد الهوية والعودة الى الأصول وكانت للأسف عودة تشنجية لم تأخذ من الدين إلا الشكليات والمظاهر والشعارات فكانت ردا على التعصب بتعصب..

وكان الباعث الثاني للأصولية في بلادنا هو سقوط الشيوعية كنهج أصولي بديل ، والانحلال الأخلاقي في الغرب الرأسمالي وانهيار قيم الأسرة وانتشار المخدرات والجرائم (في نيويورك تغتصب امرأة كل ثلاثة ساعات ويعتدى على شخص كل ثلاثة دقائق ومن مجمل سكان أمريكا هناك ١٤ مليون مدمn مخدرات).

وجاءت ثورة ايران الأصولية تمريدا على نظام الشاه الارهابي الذي تدعمه أمريكا عسكريا حيث جعلت منه مجرد شرطي حارس على آبار نفط الخليج.. ولم يكن في مسعط المعارضه في ذلك الوقت أن تتنفس إلا في المساجد بين الآيات والملالى.. وحينما اندلعت الثورة كان في مواجهتها جيش الحرس الامبراطوري الذي كان يوصف بأنه خامس جيش في العالم، وكان هناك الامام الخميني تجسيد للارادة الالهية في نظر الشيعة ورابة «الله أكبر».

وأثار انتصار الخميني خوف وحقد كل الأنظمة في العالم فاحتشدت ضدّه في تحالف عام ودفعت بالعراق في حرب الثمانى

## □ سقوط مصداقية أمريكا □

سنوات.. وفي تلك الحرب الشاملة كان الاتحاد السوفيتي وفرنسا وإنجلترا وأمريكا تمد صدام حسين بالسلاح، وكانت المملكة العربية السعودية ودول الخليج تمده بمال مما أدى إلى مزيد من التعصب والتصلب الأصولي الإيراني بعد أن رأى نفسه محاصرا من الكل وظهره إلى الجدار.

أما الأصولية الصهيونية فكانت أم الفتن وكانت تأمرا تاريخيا مبيتا وكانت الورقة التي وضعها تيودور هرتزل أمام عيون حكام أوروبا.. أن تأسيس دولة إسرائيل سوف يكون فيه تحقيق لصالح دول أوروبا كلها وأن إسرائيل ستكون الحصن المقدم للحضارة الغربية في مواجهة البربرية الشرقية..

وكانت الأصولية الاسرائيلية أعنى الأصوليات اجراما، لأن الإرهاب والقمع الوحشى والعدوان والقتل والتلويع والاستيطان كان دستورها.. وكانت تزعم أنها تقتل بتفويض إلهى.. وكان الحاخامات يرفعون التوراة كصك ملكية موقع من الله شخصيا..

والصهيونية هي قمة التسييس الدينى الاجرامى للعالم.. العالم كله.. فقد أقامت لها سفارة في كل دولة وأقامت لها انتدابا في كل تشكيل عصabi وممثلا في كل نظام مخابرات وعضووا في كل مؤسسة بنكية وفي كل بورصة.. وتوكييلات في كبرى شركات الانتاج السينمائى والمسرحى والتليفزيونى وفي دور النشر والصحافة وفي أكاديميات الفن والموضة وفي أروقة الكونجرس وفي كل شيء.. إنها تنظيم أخطبوطى متسلل إلى كل بئر التحكم والى كل سراديب صنع القرار.. وكل تعديات إسرائيل تحظى بالضوء الأخضر من أمريكا.. الأب الروحى لإسرائيل.. ومثل هذا التنامى السرطانى وال بشع كان لابد أن يؤدى في المنطقة الإسلامية إلى انفجارات أصولية إسلامية مضادة أكثر تعصبا وأكثر شراسة.

## □ سقوط مصداقية أمريكا □

فنحن إذن أمام غابة ومعترك تشتبك فيه كل التيارات الأصولية وكل منها تحريف انفعالي متصلب ومتشنج اقتضاه موقف الصدام الوشيك.. والسنوات بل الشهور القادمة حبل بالانفجارات..

وفي نظر المفكر الفرنسي روجيه جارودى أن المخرج الوحيد من المأساة القادمة هو تتحية هذا التعصب الأصولى وبدء مرحلة جديدة من الحوار والانفتاح.. كل طرف على الآخر.. مع تنازلات متبادلة من كل اتجاه.. مع طرح الشكليات والالتفاء في الأساسيات.

ويقول في كتابه الأصوليات المعاصرة:

ماذا فعل هتلر بأصوليته النازية، وماذا كانت وسيلة لحل مشكلة البطالة في ألمانيا.. لقد حول العاطلين إلى عمال في مصانع السلاح ثم حولهم إلى جنود ثم إلى جثث.. وما كانت الثورة النازية إلا ثورة عدمية ما لبست أن أكلت نفسها..

وماذا تصنع الأصولية الصهيونية اليوم؟!.. أنها تزيف وتدلس وتکذب لتحرك الدهماء.. فالآلوف من اليهود الذين أعدمتهن النازية في غرف الغاز (٩٥٠٠٠) زعمت أبواق الصهيونية أنهم ٦ ملايين وملأت العالم بالضجيج وأغرقت الحقائق في طوفان من الأكاذيب.

وفي نظر جارودى أن تلك الأكاذيب سوف تنكشف في ضوء الحوار والانفتاح الثقافي والاتصال..

والاتصال في نظر جارودى حل جوهري للأزمة.. فالحروب سببها أن كل أصولية مغلقة على نفسها.. والنتيجة أن أي اتصال بين طرف وأخر هو اتصال مع عدو.. وفي النهاية لا تجد في وجهك إلا مسدسات الارهابيين وبنادق الشرطة وانفجارات العربات الملغومة.. ثم لا تجد أمامك سوى الهرب ومحاولة النسيان آخر الليل بشرب الخمر أو لعب الأتارى أو حل الكلمات المتقطعة وذلك هو انغلاق آخر.

وكلام جارودى هو كلام العقل ، فلا بديل للحوار إلا الدمار، ولكن

السؤال: من يتنازل للأخر ومن ينفتح على الآخر..  
إذا تنازلنا نحن المسلمين فلن تتنازل إسرائيل، وإذا انفتحنا عليهم  
لن ينفتحوا علينا.. لقد كدسوا السلاح على الأبواب.. ومضوا  
يقاوضوننا من فوق ترسانة من الدبابات والقنابل النووية ومن فوق  
تل من القذائف الكيماوية والميكروبية.

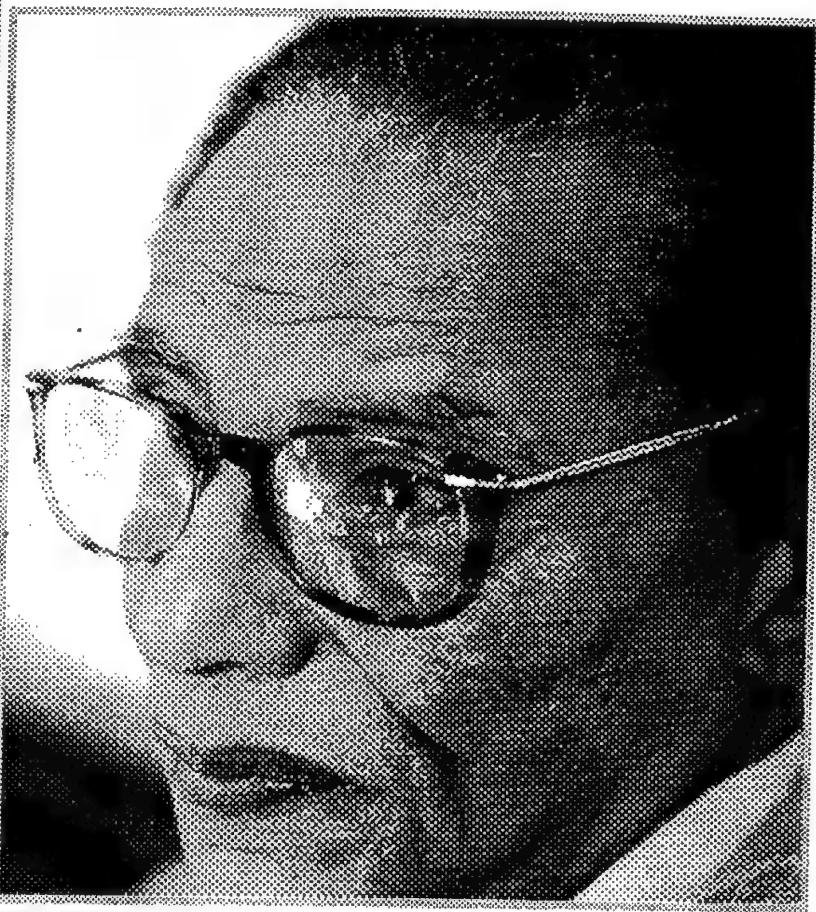
أن أوراق السلام مطروحة فوق المائدة.

ولكن تحت المائدة كل شيء يدار من أجل الحرب ومن أجل  
التوسيع والاستيطان.

ولينظر جارودى على الجانب الآخر.. ماذا فعل ويفعل الأصوليون  
الصرب بال المسلمين في البيوسنة والهرسك؟ وكيف تقطع أطراف الأطفال  
وتتقرر البطون وتحاصر القرى لتموت جوعاً على مشهد من عالم  
يُخرج ولا يمد يده إلا ليوصل معونات الطعام.. ليأكل المحكوم عليهم  
بالاعدام قبل أن يموتو.. وهذه انسانية الأصولية الغربية العلمانية.

لقد اشتعل الفتيل وأخشى أن يكون الوقت قد فات..

ونسأل الله اللطف.



**اللُّعْبُ بِالنَّسَارِ**

حينما نسمع من أمريكا وفرنسا وانجلترا تصريحات التهديد والوعيد للعراق ونقرأ المنشتات العريضة بأنها لا يمكن أن تقبل بأن يبادآلاف من الشيعة في الجنوب بهذه الأساليب البربرية التي يتبعها صدام، وأنها لا يمكن أن تقف مكتوفة اليدين أمام هذه الجرائم البشعة التي ترتكب في حق هذا الشعب الأعزل.. وتقرر الدول الثلاث حظرا جويا على جنوب العراق وتهدد أي طائرة عراقية بالقصف والنسف وتعلن أن هناك اسطولا جويا من أربعين طائرة من الدول الثلاث على أهبة الاستعداد ليقوم بطلعات مراقبة دورية ليفجر أي طائرة تخرق الحظر..

حينما نسمع كل هذا الحماس وكل هذه الهمة والمبادرة السريعة الفورية فإننا نصدقها ، ولكننا لا نصدق أبدا النيات الطيبة وراءها.. فهذه الإنسانية الفياضة وهذا العطف الفجائي على الشيعة غير مفهوم فالرئيس بوش هو الذي ترك صدام يفلت هو وجيشه من مصيدة شوارتسكوف، وهو الذي أطلق يده وسمح لطائراته العمودية بملحقة شيعة الجنوب وضربهم بالقنابل والنابالم والرشاشات ليس لأيام أو لأسابيع أو لشهور بل لأكثر من سنة ونصف.. ومثله لا يجوز له أن يتكلم بكل هذا العطف فجأة..

وانجلترا وفرنسا اللتان تريان عيانا ببيانا ما تفعله الطائرات الإسرائيليية في شيعة الجنوب اللبناني ولا تحرك ساكنا، وترى على شاشات التليفزيون ما يجري على بابها وفي قلب أوروبا وما يفعل

سفاحو الحرب من بشاعات ومجازر ومذابح لمسلمي البوسنة العزل ثم لا تطلق طائرة مقاتلة واحدة صاروخاً أو مدفعاً لتدرك قواعد الأسلحة الثقيلة التي تصب الجحيم على هؤلاء الأبرياء .. وتكتفى بارسال بعض فتات الطعام. لا يحق لها أن تتكلم هي الأخرى بهذه النبرة العالية عن الإنسانية التي لا يمكن أن تقف مكتوفة اليدين أمام المجازر والمذابح ..

يا سادة.. هؤلاء الناس لا يهمهم شيعة ولا سنة.. وهم يسمعون صرخ الجرحى من نوافذهم فيتعاملون عنه ويتصاممون ويتصايرون حول موضوع آخر يحدث في قارة أخرى ويحاولون نقل انتباه العالم إلى بؤرة الشرق الأوسط من جديد.. ليس لأسباب إنسانية.. فهناك عدوان مفزع وابادة أشمل عند مدخل شارعهم تستوجب ضربة جوية فورية.. إذا صدقنا أن الإنسانية المزعومة هي شاغلهم الشاغل.. لكن أبدا هؤلاء الأقوام ذوو السترات الأنثقة والقلوب الباردة والمشاعر الجليدية يفكرون في مسائل أخرى تماما..

والهدف هذه المرة ليس العطف على الشيعة وإنما تقسيم العراق وارهاب صدام واستنزاف حكومات الخليج وتبني الأقدام أكثر وأكثر في أرض المصالح والغنائم السهلة، ولا مانع من بيع السلاح الخردة وأنظمة الصواريخ التي انتهت مowiقاتها إلى هذا وذاك من العرب وأصلاح ميزان المدفوعات الذي مال والوضع الاقتصادي الذي انحدر.. ولا بأس من تغطية الصفقة المشبوهة ببعض الكلمات المحسولة عن الإنسانية والنجدة والوفاء للأصدقاء.

تلك الصداقة الحميمة التي وضعت اسرائيل. على أكتافنا وأسلمتها رقابنا وسلحتها بكل أسلحة الدمار الشامل ثم جرجرتنا وما زالت تجرجرنا لنbum على أي اتفاق ترضاه العزيزة اسرائيل.

ولا مانع من عمل تغطية اعلامية مكثفة عن المعونات الغذائية للصومال لاغراق مذابح البوسنة في ضباب من التشويش وأكdas من جوالات الدقيق (ألا يرمون قمهم في البحر بالفعل ليرتفع سعره) فما المانع من أن يرموه في جوف هؤلاء الأشباح.

لكن الانسانية لا يمكن أن تكون ذات وجهين.. توزع الموت هنا وتوزع القبلات هناك بين شعوب كلها مظلومة وكلها مطحونة وكلها مضروبة.

والعجب أن الدول الثلاث تحاول أن تستخرج فتوى بشرعية التدخل العسكري في العراق دون تحكيم الأمم المتحدة.. بنوع من الاجتهاد الفقهى.. ولن تعيبها الحيل.. وهذا زعيمهم الكبير بوش رئيس مخابرات سابق لأقوى دولة وأقوى جهاز تخبر في العالم Cia.

ألا تخرج البيانات من الأمم المتحدة لتصف عدوان الصرب بأنه تبادل رصاص يشترك فيه الصرب والكردات والمسلمون وتصوغ البيانات صياغة ماكرة لتوهم العالم بأن الكل مسئول والكل مدان وتمييع القضية فتجعل دماء الضحايا على رأس الجميع.. وهي بعد ذلك تدلل.. وتزييف للتاريخ.

ورغم هذه الخبرات العظيمة في علوم المكر.. فلا أظن أن هؤلاء الناس بالذكاء الكاف.. فقد نسوا جمياً وغاب عنهم أننا جمياً سوف نموت في المستقبل القريب وسوف يلحق ببعضنا بعضاً.. أقوىاؤنا وضعفاً وسادتنا وفقاراؤنا.. وسوف تلتقي معاً لنقف عرايا وحقائقنا عارية ونوايانا عارية أمام موازين الله وأمام عدله المطلق الذي لا يختلف.. ولن يسعف أحداً أمثال ذلك المكر الأبله.. وساعتها لن تعنى شيئاً تلك المنافع التي اختطفوها والسيادة التي حقوها..

ويالها من لحظة أقرب إليهم مما يتصورون بكل ما تبقى عليها هو ما تبقى من سنوات عمرهم وهو قليل.. بل هو ثوان في حساب الأبد..

يقول ربنا في كتابه:

﴿ ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة ﴾ .  
٥٥ - الروم

هذا مقدار لبثهم في الدنيا وفي القبور.. مقداره ساعة.  
إنها إذن ساعة.. كل عمرنا في الدنيا.. ساعة.  
ويالها من طريقة سفيهه لإنفاق تلك الساعة.  
أنهم في نشوة يبنون الصرب الكبرى واسرائيل الكبرى وقد أخذتهم  
السکرة بأنهم الأذكي والأرقى والأولى بالأرض وخيراتها وهم  
يتصايدون ويركبون أكتاف الناس.  
ولكنها ساعة ولم يتبق من الساعة إلا بضع ثوان في حسابنا نحن  
الدراويش أهل لا إله إلا الله..  
انتباها يا سادة.. فقد أزفت الأزمة.  
أنتم نائمون.

## الصومال

لا شيء أسوأ من ظلم الإنسان لنفسه.. فهو أسوأ ألف مرة من ظلم الآخرين.. كما أن انقاد الإنسان من نفسه أصعب وأشق.. وهذا هو ما يحدث في الصومال.. فلا أحد من الخارج قد أعلن الحرب على الصومال وإنما العدوان حدث من الداخل من النفس على النفس.  
الأبناء خانوا بيتهم فانهدم عليهم.. القيادات اقتتلت حتى الموت..  
والقبائل اقتتلت.. والصواريخ انطلقت من بيت لبيت ومن شارع  
لشارع والرصاص انطلق من يد الأخ إلى صدر أخيه.  
الأقوياء الذين يتصارعون على السلطة هم الذين أطلقوا تلك النيران  
على أنفسهم فهدموا المستشفيات التي تعالجهم وأحرقوا الحقول التي  
تطعمهم وفجروا المخازن التي تمونهم وقتلوا قوات الشرطة التي  
تحرسهم ونسفوا الأكواخ التي تؤويهم والجدران التي تظلمهم.. ثم

## □ اللعب بالنار □

صرخوا يطلبون المعونات ، فلما تدفقت المعونات نهبوها من بعضهم البعض وساقوا مقطورات الدقيق تحت تهديد البنادق وخطف الأقوباء اللقمة من فم الضعفاء.

ولم يجد الأطفال ما يقتاتون به وبدأ الهزال والموت يحصدتهم كالذباب.. ثم انهار كل شيء إلى فوضى بلا ضابط وبلا قانون. والشاهد التي تأتينا على شاشات التليفزيون فظيعة.

لم يعد يوجد في الصومال حكم ولا حكومة ولا نظام وإنما زبانية مطلقو السراح وموت يحصد الكل حتى الدواب. والناظر لا يملك إلا أن يشيح بوجهه مرتابعا.

ان قيادات الشر.. أمثال سياد برى الاشتراكي الدجال وخلفاؤه على مهدى وفرح عيديد.. هذا الثالوث الأسود من الأنانية والغباء والطمع.. كانوا رسول الدمار الذين دمروا بلادهم وأفروا شعبيهم.

وهذه المرة جاء رسول الموت من داخل الجسم لا من خارجه وكان عدوانهم أبشع من أى عدوان خارجي.

وهو درس نرى منه كيف تأكل الحروب الأهلية الأمم ولا تدعها إلا هشيماء، وكيف تقسو النفس على النفس بأشد مما يقسوا عليهما الأجنبي وكيف تنتحر أحيانا اختيارا.

ولكن المأساة أن الكثرة كانوا أبـــرياء وأنهم راحوا ضحية هذه القلة من الزبانية الذين سلـــموا القيادة.. قلة جاءت بالانقلاب وقفـــرت إلى الحكم بالدبـــابات.

وذلك حصاد العسكريين حيثما يـــحكمون.. وـــذلك مأساة تـــتكرر في كل صفحة من صفحات التاريخ..

اللهم اجعل أفتـــدة من الناس تهـــوى إلى هذا الشعب المنكوب لـــتـــنقـــذ ما بـــقـــى منه.

واحفظـــنا يـــاربـــ من أنفســـنا.

## يا مسلمي العالم.. اتجهوا الى الصين

بعد أن انفردت أمريكا بقيادة العالم أصبح الوضع خطيرا.. سقطت روسيا وتحولت إلى متسولة على المائدة الأوروبية، وانضوى الكل تحت الجناح الأمريكي، ورأينا بوش في حرب الخليج يسوق قطعانا من ٢٧ دولة تحت قيادة شوارتسكوف لضرب العراق.. ومن لم يشترك كان يدفع حصته مليارات من الدولارات.. حتى اليابان في أقصى الشرق دفعت حتى الأرجنتين في أقصى الغرب اشتراك.

وكانت القيادة الأمريكية ساعتها تجد المبررات لما تفعل.. فهى تنفذ الحمل الضعيف من أنبياء الوحش الكاسر.

أما اليوم والصربي تصب الجحيم على مسلمي البوسنة وتوجه كل نيران المدفعية الثقيلة في الجيش اليوغوسلافي وصواريشه على سراييفو وسكانها.. فإن الكل قد وقف يتفرج والأمم المتحدة وقفت تتفرج لأن أمريكا أرادت ذلك وقالت لا نتدخل عسكريا ونكتفى بارسال المعونات الغذائية.

والنتيجة قتل مائة ألف وتشريد ثلاثة ملايين واخلاء البوسنة ليحتلها الصرب ومكافأة المعتدى على عدوانه.

وكل هذا لأن أمريكا لم تشاء، ولأن هناك تاما غير مكتوب تقوده أمريكا لخارج الإسلام من أوروبا.

بل إنها تحرك العالم (إنجلترا وفرنسا وأوروبا) لتنقل بؤرة الانتباه إلى الشرق الأوسط من جديد وتحشد حاملات الطائرات في الخليج لتنطلق قاذفات القنابل والمقاتلات من جديد لضرب العراق لحظة وجود بقايا أسلحة لم تكتشف بعد ولتمهد الطريق أكثر وأكثر لقوة وحيدة في المنطقة اسمها إسرائيل.

ومعنى ذلك أن المرحلة القادمة.. هي إسرائيل الكبرى.. واستمرار التوسيع العدوانى والاستيطان.

ولن يكون ذلك إلا بضرب الاسلام هذه المرة في داره وفي معاقله.

فهل فكر المسلمون في حلفاء المستقبل؟!

ان أمريكا حليف كاذب فكل ما يحدث من قهر المسلمين في أوروبا يحدث تحت سمعها وبصرها، وهى شريك فيه وإن تكن شريكا صامتا. وكل أوروبا في الجيب الأمريكي.. وروسيا مشغولة بإطعام شعوبها.

واليابان لا تفكر مستقبلا في أن تتطور في حروب خارجية.. ولا تخطط لتعود قوة عسكرية كبرى.

وتبقى الصين.. المارد الآسيوى الذى يصحو.. والذى نراه اليوم يتحول سرا وفي صمت الى الانفتاح والقطاع الخاص والأساليب الرأسمالية ليتعلّق اقتصاديا وعسكريا دون أن يعلن عن نفسه ودون أن يخوض في أي صراعات لا جدوى منها (كما فعلت روسيا).

نحن هنا أمام قطب جديد ينافى أمريكا علوم الذرة والفضاء ويطلق الأقمار الصناعية ويقدس ترسانته النووية ويستمر في تجارب التفجير النووي غير عابئ بأحد.. ونعلم جميعا أن الصين ساعدتنا في حرب ٧٣ وأنها كانت تمدنا بقطع الغيار وبم Morton الميج.

والصين وكوكبة النمور الآسيوية هونج كونج والكوريات سنغافورة وماليزيا تنهب الطريق لاهثة وراء كل جديد في الالكترونيات والكمبيوتر.

وسوف يعود الاستقطاب عما قريب الى قطبين.  
وهنا يأتي دورنا..

ويجب أن تبدأ خطتنا من الآن.. في أن نوثق علاقتنا بالصين وهذه الكوكبة من النمور الآسيوية.. والجمهوريات الاسلامية الأخرى الصاعدة في القارة الآسيوية.

وقد سبقتنا اسرائيل الى توثيق علاقاتها بالصين.. ولكن الوقت لم

يفت علينا أن نأخذ مكاننا ليكون لنا وللدول العربية أكبر عدد من المقاعد في هذا القطار السريع المنطلق نحو المستقبل.

ان الصين تاريخ وحضارة عظيمة وهي أول من اخترع البارود والورق، وهي مهد الديانات والفلسفات، ولن ترضى لنفسها بأقل من الصدارة.. وفي الصين من المسلمين أكثر مما في أكبر دولة عربية. وسوف يؤدي الاستفزاز الأمريكي والعنجهية الأمريكية الى عودة الاستقطاب لا محالة فهذه طبيعة الأشياء..

وأرجو أن يقرأ الرئيس مبارك والرئيس الأسد المستقبل كما أقرؤه.. وأن يريما ما أرآه.. فإن الخرائط الجغرافية يعاد رسمها الآن، والزعamas يعاد توزيعها.

ولا أغفل ألمانيا.. رغم أنها الآن داخل الكتلة الأمريكية... إلا أنى لا أحسبها تتخل تابعا.. فألمانيا القوة وألمانيا الصناعة وألمانيا الاختراع وألمانيا الاقتصاد وألمانيا النبوغ والتفوق سوف تعود ان عاجلا وان آجلا الى مكانتها.. وسوف تكون لها سياستها الخاصة ورأيها المستقل.

والسياسة فن..

أنها فن التأمل والتنبؤ وسبق الحوادث.  
والخطيط للبلاء قبل نزوله.. أفضل من تسول الصداقات بعد فوات الأوان.

## اللُّعْبُ بِالنَّارِ

توجه الناخبون في شمال وشرق لبنان الى صناديق الاقتراع للادلاء بأصواتهم في الجولة الأولى من الانتخابات التشريعية التي تجرى في لبنان لأول مرة منذ الحرب الأهلية.. وقد امتنع سبعمائة ألف مسيحي عن التصويت، وذكر راديو المعارضة المسيحية أن الزعماء المسيحيين

تلقو تأكيدات من أمريكا وفرنسا والفاتيكان بأنها لن تعترف بمجلس النواب الجديد.

لقد وقف بوش يستهل احدى خطبه الانتخابية قائلاً: انى هنا أمثل أمريكا التي تمثل بدورها الحضارة اليهودية المسيحية وهي الحضارة التي تقود عالم اليوم بلا منافس (واضح أنهم يزيحون الآن المنافس الوحيد في أوروبا وهم مسلمو البوسنة).. أما في الشرق الأوسط فهم يسلمون مقاليد لاسرائيل، وفي لبنان يعطون الضوء الأخضر للمعارضة المسيحية لتمتنع عن الاشتراك في أي مجلس نواب اسلامي مسيحي متوازن .. إنها خطة تتداعى كلها نحو هدف واحد.

أنى لم أكن أصدق أن النار التي أشعلت الحرب الأهلية اللبنانية هي نار التعصب الديينى، و كنت أقول لعله الصراع الظبفى ولعلها فوضى المنظمات الفلسطينية وانتشار السلاح بين كل الأيدي هو الذى أشعل الشرارة الأولى.. حتى رأينا جميرا فرنسا تتدخل في الحرب الأهلية اللبنانية وتطلب من صدام حسين تسليم المارشال عون، ولما سقط صدام في مصيدة الخليج وانهزم عون.. أرسلت فرنسا سفينة خاصة الى المياه اللبنانية لتعود برجلها عون الى فرنسا.. وفي انتظار السماح له بالخروج لم يجد عون ملجاً سوى السفارة الفرنسية يلجأ إليها.

وها هم اليوم ثلاثة فرنسا وأمريكا والفاتيكان يحركون الحوادث في لبنان نحو ذات الهدف.

وهم يلعبون بالنار ويتجرون بالرموز الدينية والدين براء منهم فهم لا تحرکهم إلا أحلام السيطرة.. وال المسيح نفسه ما دعا الى تلك الفتنة والحروب بل كان شعاره.. طوبى للمتواضعين.. والمتواضعون الذين سوف يرثون الملائكة في نظر المسيح ليسوا هؤلاء الجبارية

## □ اللعب بالنار □

صناع الفتنة.. بل هم الذين لا يريدون علوها في الأرض ولا فسادا.. وهم نفس الذين قال فيهم القرآن:

﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوها في الأرض  
ولا فساداً والعاقبة للمتقين ﴾ . (٨٣ - القصص)

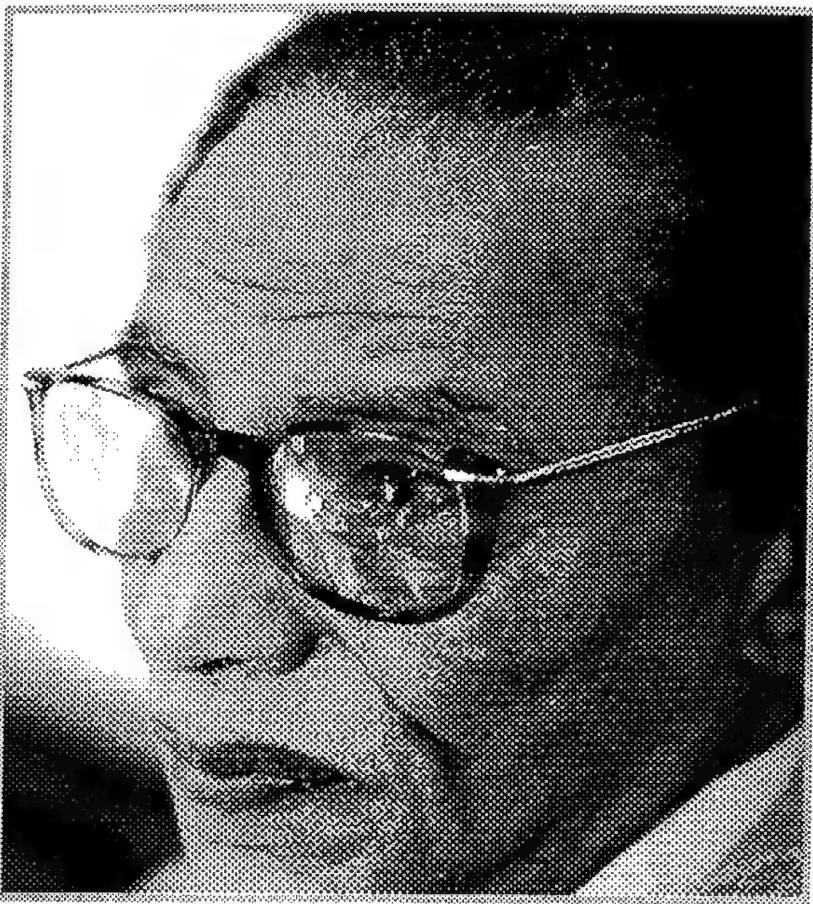
ويعلم الآن نصارى مصر ومسلموها.. حقيقة الأيدي الأجنبية التي كانت وراء حوادث أسيوط وديروط.. وأبو قرقاص ومن أين كانت تأتي الأسلحة للعملاء والمخدوعين.

واليوم نرى أنه تأمر واسع ومستمر لبعث حرب صليبية جديدة..  
ولن تفلح صليبية اليوم كما لم تفلح صليبية الأمس.

وستظل كنيسة مصر في حمى من تلك الأيدي العابثة المشبوهة..  
وستظل لها خصوصيتها ورؤيتها المسيحية الصافية.

ولن يكف الماكرون عن اللعب بالنار.  
والمسلسل مستمر.

الإسلام  
اليسان  
والمعركة القادمة



## حرب الخليج .. وكتاب هيكل

كان نورييجا رئيس بناما السابق أحد المنتجات السياسية التي تم تصنيعها وتعليقها وانتاجها في أمريكا.. كذلك كان صدام حسين زعامة تم انتاجها وتعليقها وتحريكها بالريموت كونترول الأمريكي والانجليزي والفرنسي لإعلان الحرب على ايران الاسلامية، ثم كان استدراجه بعد ذلك للعدوان على الكويت لتجد أمريكا المبررات لنصف ترسانات السلاح العراقي.. نفس السلاح الذي باعه لصدام لتعود فتدمره على نفسه وعلى حسابه مرة ثانية..

وهكذا باعه مرتين وقامت ثمنه مرتين والذي دفع في المرتين هو الشعب العراقي .. والذين دفعوا ثمن حرب الخليج هم الدول العربية كافة وخسائر حرب الخليج كانت من جيوب عربية.. وقد تلقت أمريكا مكافأة على هذا المكر الشامل ثقة شاملة من الاطراف العربية وعقوداً للبناء والتعهيد ومعاهدات دفاع وهدايا ونياشين ولافتات وضعها الكويتيون الطيبون على سياراتهم مكتوبها عليها.. أبونا بوش..

والنكتة بعد ذلك أن «أبونا بوش» قد ترك صدام حراً طليقاً في موقعه يصول ويحول ليصنع خميرة جديدة لعدوان جديد ومبرراً جديداً للتدخل جديد ليظل العرب عبيد احسان إلى الأبد.. ورغم المأساة فأنا لا أدين قوى التحالف العربية التي انضمت إلى عاصفة الصحراء الأمريكية لإخراج صدام كما تفعل بعض الاقلام

السانجة.. فقد كان اخراج صدام بالقوة من الكويت أمراً لا بد منه.. فالجريمة التي ارتكبها صدام في حق الكويت الجار وخيانته لكل العرب وعناده في الباطل جعلت اخراجه بالعنف حلاً وحيداً أمام جميع الفرقاء..

وكان الاختيار بين مصيبيتين كلاهما مر.. بين البطش المجنون الذي سيدمر كل شيء، والبطش العاقل المحسوب الذي سيقوم بجراحة عسكرية تجرح وتداوي.. وكان بوش هو ذلك الجراح.. وكان افضل من الجزار المجنون الذي كان يخطط لاخضاع واذلال كل العرب بعمليات جنونية من الخسف والنسف.

وحيينما فشل الاقناع لم يعد هناك بدائل ولا اختيار ثالث.

وكان ماحدث على مسرح التاريخ في أيام قليلة أشبه بما مأسى الاغريقية التي نقرأها لسوفوكليس، فلم يكن على الابطال إلا أن يصنعوا ما صنعوا .. ولم يكن أمام صدام إلا أن يفقأ عينيه مثل أوديب الذي اعتدى على أمه.. وإذا كان لم يفقأها إلى الآن .. فإنه سوف يفقؤها .. فالستار لم تنزل بعد.. ومازالت في الرواية بقية.. ومحاولات حسنين هيكل لتبرير عدوان صدام حسين في صفحات كتابه الأخير «أوهام القوة والنصر» ومحاولاته إلقاء التهمة على حسنى مبارك في ترك الأوضاع تتدهور استدرجًا لصدام حسين ليلقى هزيمته المنكرة على يد أمريكا وحلفائها.. هي تزييف آخر للحقائق لا يختلف عن تزييف هزيمة ٦٧ باسم النكسة ليخرج عبد الناصر بطلاً، وتزييف انتصار اكتوبر ليخرج السادات مهزوماً.. وهي أمور غير مستغربة من فيلسوف الهزيمة الذي احترف قلب الحقائق وتسمية الاشياء بغير اسمائها وتخدير المشاعر وغسل الامم الاخ في مهارة انفرد بها قلمه الفذ القدير عبر عشرين سنة من حكم عبد الناصر وما بعده.. وهي مهارة استطاعت ان تحجب الحقائق

## □ حرب الخليج .. وكتاب هيكل

بعض الوقت وتزييف الواقع بعض الوقت وتعمى على العقول بعض الوقت ولكن كان مصيرها ان تنقشع ولا بد مثل سحابة انعقدت ثم تبدلت ولم تقو على حجب الشمس.

ولا أحد يستطيع ان يبرئ النوايا الأمريكية.. ولكن البدائل الأخرى للتدخل الأمريكي كانت كلها أسوأ بكثير.. فإن رفض اليد الأمريكية والتصدى لعدوان صدام بالجيوش العربية والأسلحة العربية المتاحة كان انتحارا عسكريا للقوى العربية وإفشاء للترسانات العربية الموجودة وحرباً ضروساً تمت لعشر سنوات بدلاً من ان تمت لأيام.

ولو ان العرب سكتوا على عدوان صدام واستسلموا لشروطه لكان عملهم انتحاراً أدبياً أسوأ من انتحارهم العسكري.

وصدام لم يدخل الكويت ليخرج منها بالحوار الدبلوماسي، ولم يغز ارضها ليتنازل عنها بالتفاهم والانسانية بل دخلها ليبقى فيها ثم ليزحف منها الى السعودية ثم ليجتاز كل إرادة عربية حوله ثم ليبني امبراطورية صدامية بمفاهيم وأساليب القرن السابع عشر الرجعية المختلفة.

وليس صحيحاً ما قاله حسين هيكل في كتابه من أن إدانة مصر لعدوان صدام هي التي أعطت أمريكا الضوء الأخضر لضرب العراق.. فالادانة لصدام كانت موقعاً عالمياً، وكان خرق صدام للشرعية الدولية حقيقة.. وكان السكوت على هذا العدوان معناه أن نسكت على العدوان الإسرائيلي، ومعناه أن نسكت على أي عدوان وكل عدوان وهي سياسة كان فيها دمارنا.

وحكاية ان أمريكا كانت من الذكاء بحيث أنها استفادت من هذا المأذق واقتنت هذه الفرصة الذهبية لتضع قدمها في المنطقة البترولية إلى الأبد.. هي حكاية لا علاقة لها بموافق الفرقاء العرب..

## □ حرب الخليج .. وكتاب هيكل □

إنما هي لحظة قدرية افرزها تسلسل الحوادث وتداعيها.. ولم يكن لها مخرج.. ولم يكن منها مهرب.

ولقد دخلت أمريكا وحلفاؤها الحرب بطلب من العرب لانه لم يكن هناك حل آخر.. ولأن صدام جعل كل الحلول الأخرى مستحيلة.

ولو عاد شريط الحوادث.. لتصرف العرب نفس التصرف ، اما ذكاء أمريكا فهو محسوب لها.. وأما نواياها فهي محسوبة عليها وأمرها عند الله في دفتر الحساب القدري الذى لم تغلق ملفاته بعد والحوادث مازالت تتسلسل.. وفي الصراع العربي الإسرائيلي القادم لن تستطيع أمريكا ان تخفي تلك النوايا ، وهى لهذا تحاول جاهدة أن تجمع العرب واسرائيل على خطة سلام .. أى سلام لتغلق الملف المريض وتريح دماغها..

ولكن هل تستطيع؟!

لا أظن .. فستة الله أن يقتل الكل وهو لا يزال بنا حتى يخرج كل منا ما يكتم في قلبه وما يبطن في نيته افراداً كنا ام دولاً أم جماعات.. والحق لابد يظهر ، والحقيقة لابد ان تفتش.

والوجه الامريكي القبيح لابد ان يظهر سافرا لا تغطيه المساحيق.

## عن الاسلام السياسي.. مرة أخرى

سوف أقول وأكرر دائماً إن الاسلام السياسي ليس صناعة الانقلابات للوصول إلى السلطة.. وليس احتيالاً للوصول إلى الحكم. فشهوة الحكم إذا أصبحت حلم المناضل المسلم فإنه غالباً ما يفقد اسلامه قبل أن يصل إلى الكرسي.. إنما الاسلام السياسي دعوة وتوعية هدفها الوصول للرأي العام ومرادها توصيل المنهج الاسلامي في صفائه وبساطته وشموله إلى عامة المسلمين الذين

يظنون أن الاسلام مجرد صلاة وصيام.. فنقول لهم بل هو حياة ومعاملة وعلم وعمل ومكارم أخلاق ورحمة وعدالة ورفق بالضعفاء ومعونة للفقراء وشورى للحكام وديمقراطية ومشاركة شعبية في القرار.

والاسلام انتشر في الهند ودخل الصين واليابان والقاره الآسيوية بدون سيف وبدون جيوش وبدون حكام تربعوا على الكراسي وقهروا الناس.. وإنما دخل من خلال تجار مسلمين لا سلطة لهم ولا جاه ولا صولجان.. وكل ما فعلوه انهم كانوا قدوة وكانوا أمثلة طيبة أحبها الناس.. فسألوه : من أنتم وما دينكم.. فقالوا نحن مسلمون ديننا الاسلام.. فقالوا لهم علمونا دينكم.. فعلموهم.. الاسلام السياسي هو صناعة الرأي العام بالدعوة وبالأسوة وبالقدوة.. وهدفه ان يصبح الرأي العام الاسلامي من القوة بحيث يصبح ملزما للحاكم وموجها له في جميع قراراته.

واليهود سبقونا في هذا الفن.. وهم في امريكا لم يحاولوا خلع أحد من الحكام.. وإنما اكتفوا بتشكيل جماعات ضغط (لوبى) في الكونجرس وفي الصحافة وفي الاذاعة وفي التليفزيون ليكون لهم تأثير على الرأي العام وبالتالي على الحاكم أيا كان ذلك الحاكم.. ولا يوجد حاكم لا يحسب للرأي العام ألف حساب.

وكان خطأ الحركات الاسلامية في الماضي انها حاولت ضرب الحاكم وقلب نظامه فدخلوا السجون بدلا من ان يدخلوا البرلمان.. وقد اخطأوا مرتين.. أخطأوا في حق الحاكم، وأخطأوا في حق الاسلام، فالإسلام سلاحه الاقناع وليس الارهاب.. أما الذي يقع في خانة الارهاب فهو شيء آخر غير الاسلام.. شيء اسمه الجريمة.

وال مجرم انسان يلجأ الى الحل السهل فيففر على أكتاف الآخرين ليحصل على مصلحته.. وهو لا يستطيع ان يلجأ إلى الحل الآخر وهو

أن يكسب قلوب الناس بالحسنى، لأن كسب قلوب الناس أشق وأصعب.. وهو أمر يحتاج إلى خلق وعلم ومنطق واقناع وصبر وهو لا يملك أياً من هذه الموارب..

وهذه آفة أكثرية المسلمين الآن.. أنها لا تملك العلم الكاف ولا المنطق ولا الاقناع ولا وضوح الرؤية.. فتجدها تحاول كسب الناس بالعنف والاكراه.. وليس هذا اسلاماً سياسياً بل جهلاً مركباً.

أما الاسلام السياسي فهو كفاح علمي ووعي ذاتي متكامل ومعرفة ومحبة وعطاء وإقناع.

والمؤسسة الدينية مسؤولة عن هذا التخلف وعن هذا الفراغ العلمي والعرفاني بين عامة المسلمين والحل مرة أخرى.. هو انتشال التعليم المتردى في كافة مواقعه..

وهكذا يعود بنا الكلام كل مرة إلى الحلقة المفرغة .. إلى انهيار التعليم.. الذى انهار بسببه كل شيء..

## وغروب الثقافة

وغروب الثقافة اليوم ظاهرة عامة.. فبمقدار اشراق وتقدير العلوم والمعارف في الغرب وبقدر سيادة التكنولوجيا والصناعة الغربية على العالم بقدر تدهور الفنون والثقافات التي تتدفق علينا من هناك.. فما كنا نرى في الماضي من فنون الاوبرا والباليه والمسرح والموسيقى السيمفونية وبدائع النحت والرسم والتصوير.. تلك الفنون التي كانت تقود العالم في الثلاثينيات والاربعينيات وتقدير نماذج رفيعة من الذوق والجمال.. انتهت الآن وخرجت من العصر وأخلت سبيلها إلى موجات من العبث والانحلال وسينما العنف والجنس والكاراتيه وموسيقى النحاسيات وضجيج الديسكون وأغانى العرى ومسرح الهزل ومدارس التجريد وفوضى الالوان

## □ حرب الخليج .. وكتاب هيكل □

والخطوط.. وعالمنا الثالث يقلد هذه الموجات من القبح والاسفاف ويظن انها تقدم.. والحقيقة أنها انزلق إلى الوراء وانتكاس إلى السذاجة والبدائية والحيوانية والى صرخ الغريزة وعواء البهيمية الأولى.

ولن اتحدث عما وراء تلك الموجات وعن الايدي الظاهرة والخفية التي تعمل على ترويجها.. فالمتهمون بلا عدد.. وهناك من يقول إنها سياسة ، وهناك من يقول إنها تجارة.. وهناك من يقول إنها أيد صهيونية خفية تعمل من خلال دور النشر وهيئات التليفزيون ومؤسسات الانتاج السينمائى وبيوت المسرح وعشرات المتاحف والمعارض وأعمدة النقد الصحفى ومجلات الفن ومن ورائها رؤوس أموال هائلة تنفق بغرض الافساد واشاعة التلاؤث الخلقي والانحدار العام والغيبة الشاملة والمقصودة.

ولا أملك وسائل للتحقق والجسم عن مصادر هذا العفن العام.. ولكن الانف السليم لا تخطئ رائحة تلك القذارة التي تفوح وتنشر من بلاد هي بلاشك قد بلغت القمة في العلوم والمعارف والتكنولوجيا والاختراعات والابتكارات، وفي عصر بلغ الذروة في كشف الغوامض الكونية والفلك والذرة والهندسة الوراثية والالكترونيات والكمبيوتر وعلوم الاتصالات واسلحة التدمير الشاملة واسلحة التجسس الرهيبة..

وقد ترافقت تلك القوى العلمية الهائلة مع هذا الانحطاط الثقاف الغريب بشكل أصبح لافتا للنظر.. وبشكل يدعو إلى التساؤل.. كيف يتزاوج الانحطاط مع هذا التقدم المذهل .. إلا أن يكون انحطاطا مصنوعا ومدبرا من أوله إلى آخره ومن ورائه تدبير مقصود.. وهو تساؤل يدعو إلى تساؤل آخر:

## □ حرب الخليج .. وكتاب هيكل □

— لماذا نستورد هذه الفنون الهاابطة ونشيعها ونذيعها ونتصور أنها تقدمية.. وكيف تخدعنا عيوننا وحواسنا وأذواقنا عن سوء البضاعة ؟

وهناك من يرد قائلا: إن لم تذعها فسوف تذاع عليك رغم أنفك من الأقمار الفضائية .. وأجيب عليهم متسائلا: كم من متسهلكينا القراء يملكون اطباقا فضائية ويعرفون اللغات الأجنبية.. وهم أميون حتى في لغتهم العربية؟!

ان من عنده المال والمعرفة باللغات عنده الحصانة التي سوف تحميه وهو مسئول عن نفسه.. ولكن كلامنا عن العامة وعن السواد الجاهم المتخلف الذي سوف يقاد ويتخذ كل ما يأتيه من الخواجات قدوة وأسوة.. ومسئوليتنا هي عن هؤلاء.

ولا أدعوا إلى إغلاق الأبواب وتربيسة النوافذ ولكنني أدعوا إلى حسن الانتقاء وحسن الاختيار.. وبين المعروض في الأسواق سوف نجد الكثير الجيد..

كما أدعوا إلى نقد مستنير يقيم الموازين أمام الأذواق المختلة ويقيم المرشحات والفلاتر لمنع التراب والدخان والأبخرة السامة التي تتضاعد من هذه الفنون لكي تحمي العيون والأذان العاكفة على هذه الفرجة ليل نهار..

ومن عجب أن نسمعهم في فرنسا يحتجون في صحفهم على اقامة مدينة ديزنى لاند في ضواحي باريس ويقولون انه غزو ثقافي امريكى وتصدير للعبث الامريكى غير مقبول من الشعوب الفرنسية.. ياسبحان الله..

إذا كانوا يقولون في فرنسا هذا الكلام عن هذا فهو البريء.. فماذا نقول نحن عن هذا الغزو الشرس المستمر لتلك الموجات المتتابعة من الفساد والافساد..

## الأصوليون وحكايتهم

تطلع علينا هذه الأيام فئات من أهل الملة يقولون عن أنفسهم إنهم الأصوليون حملة الإسلام الأصولي والملة المطهرة.. ومؤشرات الأصولية عندهم لحية وسواك وجلباب قصير ونقاب يغطي كل وجه المرأة ولا يدع إلا ثقبين تلمع وراءهما العينان، وعباءة سوداء مرسلة وقفاز أسود.. فإذا حلقت لحيتك فأنت في النار، وإذا علقت في بيتك صورة أو كان على الحائط رسم أو كان على مائذتك تمثال لغزال أو فراشة لطيفة من السيراميك فأنت كافر مشرك (!!)) سوف يؤتى بك يوم القيمة أنت وتمثالك ويقال لك انفع فيه الروح فإذا عجزت - وانت لابد عاجز - فسيلقي بك وتمثالك في جهنم..

إذا صليت في بيتك فصلاتك مرفوضة ولا قبول لها ، فالصلاحة لا تكون إلا جماعة وفي المسجد، ويوم القيمة يؤتى بصلاتك وتلقى في وجهك كالخرقة البالية.. وإذا شاهدوك تصلي وأنت مسدل الذراعين قالوا لك تلك صلاة غير جائزة، فالذراعان لابد ان تكونا مضمومتين للصدر.. وإذا سمعوك تقول لجارك النصراني كل سنة وانت طيب خرجت من ملة محمد في نظرهم وحققت عليك اللعنة..

وإذا انقطعت عن الصلاة كان من حق امير الجماعة ان يطلق منك زوجتك ويطلبها لنفسه، فقد أصبحت كافرا واصبحت زوجتك زانية بمعاشرك.

وإذا خرجت عن تعاليمهم قيد شعرة دخلت في ملة الكفر.. وكلما أتيت بفعل أنكروه عليك.. ولا مفر ولا مهرب.. أما ان تكون معهم وأفعالك وحركاتك وسكناتك نسخة منهم ، وإما ان تكون في النار. وهؤلاء ناس شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم مثل يهود سورة البقرة.. الذين قال لهم موسى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تذبَحُوا بَقَرَةً﴾.. فراحوا يتنتطعون ويتماحكون اظهارا للحذقة في الطاعة:

﴿أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يَبْيَنْ لَنَا مَا هَيْ

﴿أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يَبْيَنْ لَنَا مَا لَوْنَهَا﴾

﴿أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يَبْيَنْ لَنَا مَا هَيْ أَنَّ الْبَقْرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾

فراح ربهم يشدد عليه ويغلوظ عليهم بما شددوا على أنفسهم حتى جعل من هذا الأمر البسيط (انتقاء بقرة) معضلة لقصم الظهر.. ومن عجب أن أكثر مطالب هؤلاء الناس شكليات ومظاهر.. وهم يسوقون لك عشرات الأحاديث.. ويأتوك بالآحاديث منزوعة من سياقها ومن زمانها.. فالمصورون الذين يلعنهم النبي عليه الصلاة والسلام.. هم الذين كانوا يصنعون الصور والتماثيل لتعبد ويسجد أمامها.. ولا وجود لهؤلاء المصورين الآن.. فالصور والتماثيل الان مجرد زينة وحلية.. والقرآن يحکى أن الجن كانوا يصنعون لسلیمان التماثيل.. والتمثال مجرد الزينة هو جمال مجرد لا شيء فيه..

وفي قولهم عن المسلم الذي يخرج عن الملة إذ قال لجاره النصراني: كل سنة وانت طيب.. نسألهم.. وماذا كان يقول النبي عليه الصلاة والسلام لزوجه مارية القبطية في فراشه.. وهو لا شك كان يقول لها قولا احسن.. أكان يخرجه قوله عن ملته.. حاشا لله.. بل كذبوا وافتروا على الاسلام ماليس فيه.

وإذا كانت المنقبات لابسات العباءات هن المؤمنات ومامعدهن خارجات عن الملة.. فما القول في آيات القرآن الصريحة التي تخاطب المؤمنين والمؤمنات:

﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغْضُبُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فَرُوجَهُمْ﴾

﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُبْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فَرُوجَهُنَّ﴾. ( ٣١ - ٣٢ النور )

## □ حرب الخليج .. وكتاب هيكل □

وما معنى غض البصر هنا إلا أن تكون الوجوه مكشوفة وحسنها ظاهر.

وكيف يكون غض البصر عن خيمة سوداء بثقبين.. إنها إذن وجوه مكشوفة حسنها لافت، وهى وجوه المؤمنات. فالكلام للمؤمنات والمؤمنين وليس للفاسقات والفاسقين.. والأحاديث التي يترجموننا بها هى أحاديث ينقضها صريح القرآن ولا حكم لها مهما كان سندها..

الأصولية بهذا المعنى الفج والسطحى تفرغ الدين من مضمونه العميق ولا تبقى منه إلا رسوم وشكليات ومظاهر، وهى تأخذ المسلم من الجوهر الغنى الثرى للاسلام لتلقى به في تفاصيل وفروع وحذلقات.

وهي تؤدى إلى عكس المصطلح الذى تدعى.. أنها تدعى الأصولية ولكنها في النهاية تخرج المسلم من الأصول إلى الفروع ثم تخرجه من الفروع إلى السطحيات والشكليات والحذلقات ثم تخرجه إلى الهواء والخواء..

فما كانت اللحية في أيام الجاهلية الأولى تدل على شيء .. فقد كان أبو جهل بلحية ، وأبو لهب بلحية فقد كانت اللحى عرفا.. وقد اختارها الرسول لأن اليهود كانوا يحلقون لحامهم فقال : نربى لحانا لنختلف عن اليهود.. ويلزم الآن بهذا المنطق النبوى نفسه أن نحلق لحانا لأن اليهود أصبحوا يربونها.. وشيخهم كارل ماركس هو صاحب أكبر لحية في التاريخ..

والكلام في هذه المسائل فضول وتفريح للاسلام العظيم من معناه ومضمونه.. فالاسلام قبل كل شيء رحمة ومودة وسلام ومحبة وتقوى وتوحيد بالله وعلم وعمل ومحارب اخلاق.. وأنت مسلم بقدر ما تظهر فيك تلك السجایا.. وليس بلحيتك ولا بجلبابك ولا بالسواك الذي تدلّك به أسنانك.

تلك هي الأصول وتلك هي روح الدين ولبابه.  
والفقه الذي يحبس نفسه في التفاصيل الشكلية والمسائل المظورية ويخرجنا من اللباب إلى القشور، ومن الاجماع إلى الخلافيات، هو في النهاية فقه تحكم إرهابي لأنه ينتهي إلى سجن المسلمين في قوالب شكلية، ثم إلى سجن الإسلام كله في قالب حجري فاقد للحيوية وعاجز عن الالتحام بالعصر ومتغيراته.. وهو فقه مستورد مصنوع في إيران ووارد واجتهادات دخيلة وهو غزو ثقافي ساذج للعقلية المصرية السمحاء.

فإذا نظروا إلى ما انتهت إليه الأصولية في عصرنا الحديث.. في مذبحة المسلمين اليوغوسلاف في البوسنة وقد وقعوا بين المطرقة والسنдан.. بين حصار الصرب الأرثوذكس والكرهات الكاثوليك ودبابات الصرب تحصدتهم بنيران المدفعية وقُتِلَ الهاون.. تقرأ في جريدة المسلمين أن البلد الذي كان يزود الصرب بالبترول هو إيران الأصولية .. ونسائل الأخوة الأصوليين الحنفاء.. وما جدوى اللخية الإيرانية والشادر الذي تلبسه النسوة مثل الخيمة إذا كان الخيار الأصولي ساعة الجسم هو الوقوف إلى جوار الظالم ومناصرة السفاح ضد الإسلام وأهله ومعونة الجانى على ذبح ضحيته.. أيكون السبب أن مسلمي اليوغوسلاف لم يربوا لحاجم.. ما أتعس الإسلام بأهله.. وما أبعد الأصوليين عن الأصول.. وما أبعدهم عن الحق وعن الإنسانية وعن الله.

ومصر بما طبعت عليه من وجdan ديني عميق وفطرة إسلامية نيرة ترفض هذا الفقه الإرهابي المسطح والفج ولا تعطى امارتها لأهل النقاب والجلباب وإنما لأهل القلوب والأباب.

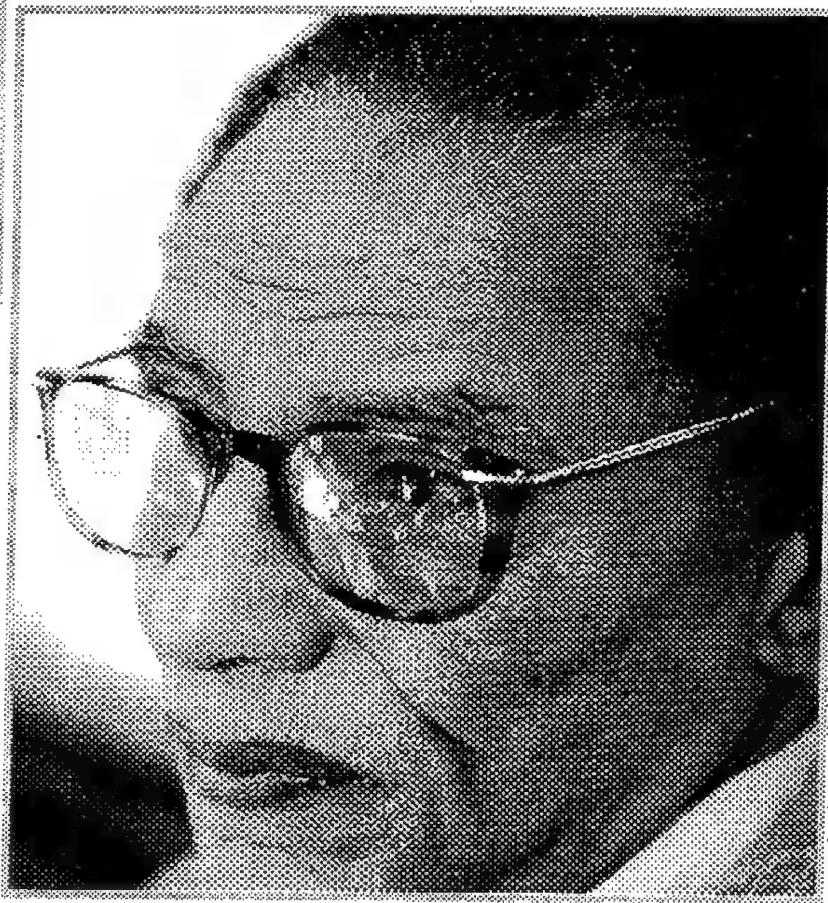
والفقه الذي اختناء في مصر هو فقه الاعتدال . والوسطية والسماحة واللين والرفق.. مصداقاً للقرآن الكريم.. ﴿ وَمَا جعل

□ حرب الخليج .. وكتاب هيكل □

عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل﴿ (٧٨-الحج) ..

ونحن جميعاً مسلمين وأقباطاً أهل بيت واحد وأبناء أم واحدة.. شعارنا المودة والبر والرحمة.. ومن يختار منا أن يشدد على نفسه هو حر، ولكن لا يفرض علينا تشدده ولا يستعلى علينا بإيمانه ولا ينظر إلى نفسه في المرأة بتميز عنصرى وكأنه أبيض ونحن سود فذلك تكبر مقىت وجهاته يبغضها الله ورسوله.

والشرع الحقة هي ما تصلح بها الحياة.. أما غير ذلك .. فبضاعة مستوردة مغشوشة.



**عن الحزب الناصري**

مرحبا بالحزب الناصري.. وقد أحسنوا إذ أسموا أنفسهم بالحزب الناصري.. فمعنى ذلك أنهم ناصريون وأن أيديولوجيتهم المختارة.. هي الناصريّة.. وهي أيديولوجية معلومة النسب معروفة الملامح ذات أبجدية واضحة لا لبس فيها ولا غموض.. فهي اشتراكية تتصادر الملكيات وتوئم المصانع لصالح العمال وال فلاحين الذين لهم خمسون في المائة من المقاعد في مجلس الشعب والشورى.. والاقتصاد فيها شمولي والقطاع العام هو عصب الاقتصاد والدولة تهيمن على كل شيء وتدير كل شيء بمعونة نظام بوليسى قمعى لا يسمح بمعارضة.. وكل المجتمع يتتحول الى موظفين يعملون باللجمة في دوسيه تحت يد الحاكم..

والناصرية مثلها مثل التيتوية (نسبة الى تيتوا) والماوية (نسبة الى ماوتسى تونج) كلها سلالات لفكر واحد هو الفكر الماركسي الليبي وال أدواتها واحدة هي اشعال الصراع الطبقي والثورة وقلب نظام الحكم ووسائلها دكتاتورية البروليتاريا وحكم الفرد المطلق والقبض على زمام الحكم بالارهاب وتعطيل الدستور وسيادة قانون الطوارئ..

وقد جاءت موجة الاشتراكية مع السينينات واكتسحت مصر والسودان وسوريا والعراق واليمن ولibia والصومال وأنجولا وموزمبيق وقراية نصف دول العالم، وحملت معها الخراب والافلاس والدمار الاقتصادي والانهيار الاجتماعي في كل بلد دخلته وكانت أشبه بالطاعون الفكري والابادة الجماعية.

وكانت خاتمة الناصرية في بلادنا هزيمة مخزية واحتلالاً إسرائيلياً  
وانهياراً اقتصادياً كاملاً.  
وما كانت الناصرية إلا فكراً لقيطاً مستوراً.. وشعارات خاوية،  
جوفاء.. وذرية للقمع والتسلط.  
واليوم تعود الناصرية تحت مسمى جديد هو الحزب الناصري  
الديمقراطي..

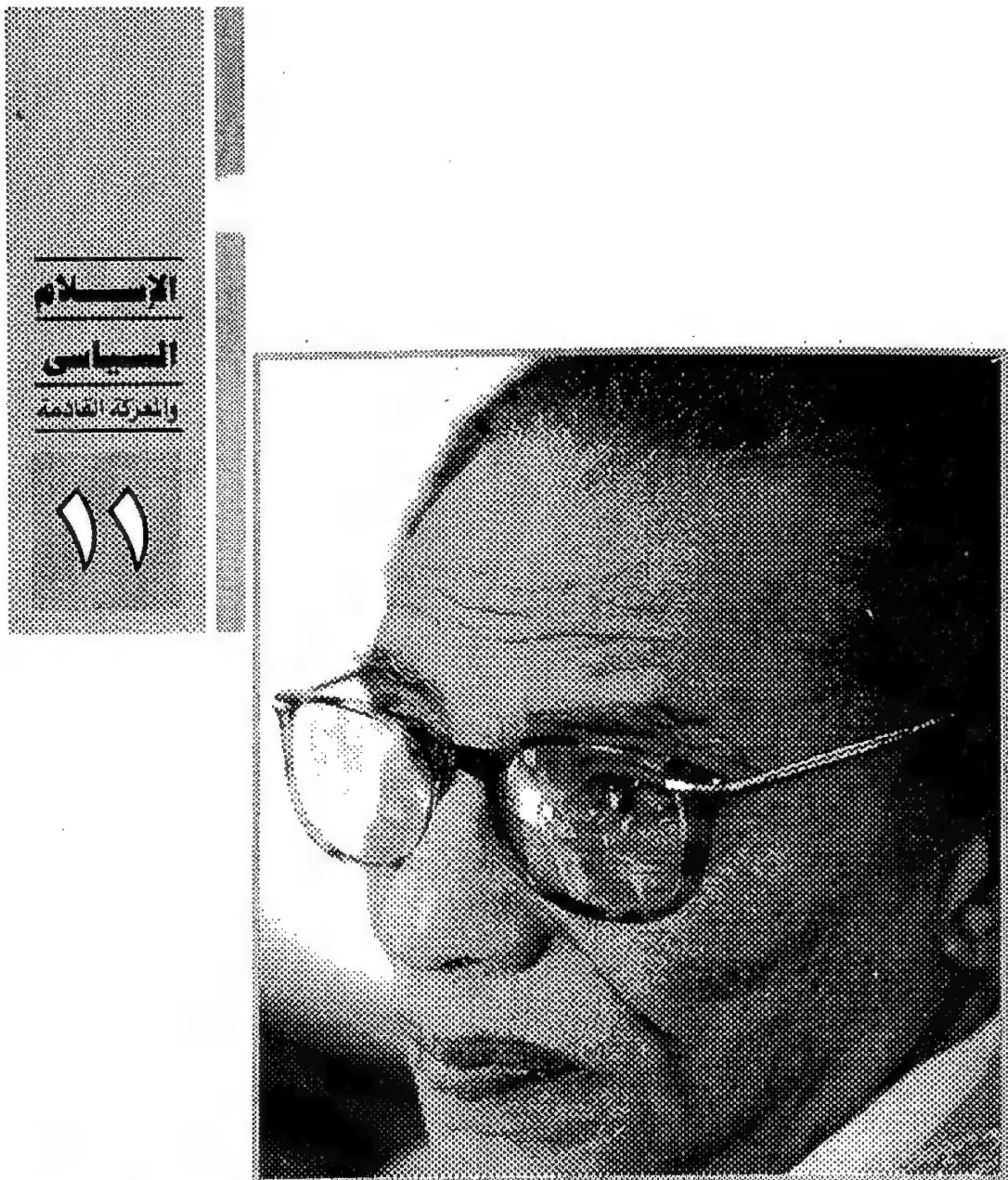
ولا أفهم معنى لاضافة كلمة «الديمقراطي».. فلو أنه ديمقراطي لما  
كان ناصرياً.. وما كان عبدالناصر في أى يوم ديمقراطياً، وما كان  
يسمح برأى آخر غير رأيه وما كانت قوته على أعدائه بل على شعبه..  
ففيه التمسح وبعد الناصر إذا كان هؤلاء الناس ديمقراطيين.. أم أنه  
الكذبة المعتادة والكلام المعسول المألف الذي اعتاده اليسار في كل بلد  
حينما كان يرفع رايات الديمقراطية الشعبية.. وما زال كاسترو يرفع  
هذه الراية الديمقراطية الكاذبة.. حيث لا أثر لأى ديمقراطية في بلده..  
ولا رأى لأحد سوى رأيه.

فهو تناقض غير مفهوم أو كذب متعمد أو كلام معسول أو  
استدرج للبساطاء.

ونتساءل : هل هو حزب مدفوع لمواجهة المد الإسلامي في المنطقة..  
وكيف...؟.. وهو مولود بلا ساقين وبعاهات خلقية وأمراض وراثية..  
ولن يقوى على المشي.. وإذا مشي لن يقوى على النطق.. وإذا نطق  
سوف ينطق بعبارات انتهى زمانها.. وإذا تكلم سوف يتكلم بلغة  
انتهى عمرها الافتراضي..

ولا بأس.. ولا مانع.. فباب التوبه مفتوح إلى قيام الساعة.. وأهلاً  
وسهلاً..

ونكرر التهنئة.. فنحن في عصر يظن فيه كل مولود أنه المهدى  
المنتظر..



**مشكلة التعليم**

مطلوب منا ايجاد حلول واقتراحات لمشكلة التعليم في مصر. والتعليم في بلادنا تحول الى مشكلة منذ أن أطلق عبدالناصر أكذوبة المجانية الشاملة في جميع مراحل التعليم ليكسب تصفيق الشارع وهتاف الغوغاء.. وكان هذا القرار يعني تحمل مسئولية تعليم عشرة ملايين طالب.. وذلك بدون ميزانية كافية وبدون مختبرات وبدون توسيع مقابل في الفصول والمدارس والمبانى واللاعب والمكتبات والمعامل.. وكان ذلك يعني نوعا من الفشل الواسع.. ليقال في كل صحفة : ان الاشتراكية صنعت المعجزات وأنها جعلت العلم كالماء والهواء.

وما حدث لم يكن معجزة بل كارثة.. فقد تكددست تلك الملايين في نفس الفصول وتراءكت بنفس العدد على المختبرات وتكونت في نفس العدد من المكتبات.. وتصاعدت الطلبة على أكتاف بعضهم البعض ليشاهدوا الأستاذ يشرح، وافتربوا الأرض في المدرجات ليستمعوا الى المحاضرة.. ولم يجد طلبة الطب فرصة ليفحصوا مريضا أو يشرحوا جثة أو يخيطوا جرحا وأصبح تعليم الطب شفويا ، وحدث نفس الشيء في جميع الكليات العملية.. وتخرج الآلوف من هذه الكليات دون أن يفهوا شيئا في تخصصاتهم وهبط المستوى العام للأطباء وأصبح الطبيب الممارس العام مرفوضا في كل البلاد العربية.. وأكثر من ذلك أصبحت الدبلومات مرفوضة هي الأخرى.. وأصبح أول شرط لقبول الطبيب في أي بلد خارج مصر هي شهادة الزمالة مع الخبرة في

## مشكلة التعليم □

جامعة أمريكية أو بريطانية.. بعد أن كانت شهادات كلية الطب قصر العينى معترفا بها في جميع بلاد العالم.. وكان الممارس العام يباشر بيده العديد من الجراحات في فترة نيابته وامتيازه.. وكانت شهادة معتمدة في إنجلترا وأمريكا وأوروبا..

وإنحدار المستوى العام لجميع الخريجين أصبح ظاهرة ملموسة ليس فقط في الكليات العملية ولكن في الكليات الأدبية وفي دراسات اللغات.

وتراجعت اللغة العربية الفصحى وشاعت الأممية اللغوية حتى بين خريجي الأزهر ودار العلوم.

وكان لابد مع هذا التكدد والكم الهائل من الطلبة أن يهبط الكيف إلى الحضيض.

وحكاية الجامعة الوحيدة التي أصبحت عشر جامعات هي كذبة أخرى، فإن ما أنشئه من جامعات هي في الحقيقة ومع المجامدة الشديدة مدارس ثانوى درجة ثالثة.

ولا مانع أن تقدم الدولة خدمة تعليمية مجانية لمن تشاء بشرط أن تكون قادرة ماديا واقتصاديا على تقديم هذه الخدمة.. أما الفشر والادعاء واطلاق الشعارات مع الفقر والافلاس والعجز فكان لابد أن ينتهي بنا إلى الكارثة التي نعانيها.

ولا يوجد مخرج مما نحن فيه إلا بالعودة إلى الصدق والكف عن الفشل، فتعطى الدولة حق المجانية للعدد الذي تستطيع الإنفاق عليه بالفعل.. فإذا كانت لا تستطيع الإنفاق إلا على عشرة في المائة من الموجود.. تختار هذه النسبة من المتفوقين.. والباقي يدفع نفقات تعليمه على حسابه..

وعلى الكليات العملية أن تعود كما كانت كليات عملية تجريبية مجهزة بالعدد الكاف من المختبرات والمعامل.. وتختصر المناهج

ويشطب منها الحشو وتطور العملية التعليمية من الأسلوب القديم التقليدي المعتمد على الحفظ والصم والاستظهار.. إلى الأسلوب العصري المعتمد على اثارة الفضول وطرح المشكلات ودعوة العقل إلى التفكير الحر (PROBLEM SOLVING) وإلى استخدام الوسائل السمعية البصرية من أفلام وفيديو وشرائح.. والخروج بالطلب لاستقاء المعرف العملية بالرحلات والأسفار والندوات واللقاءات.. وعدم الوقوف بالتعليم عن حدود التقين والاملاء.

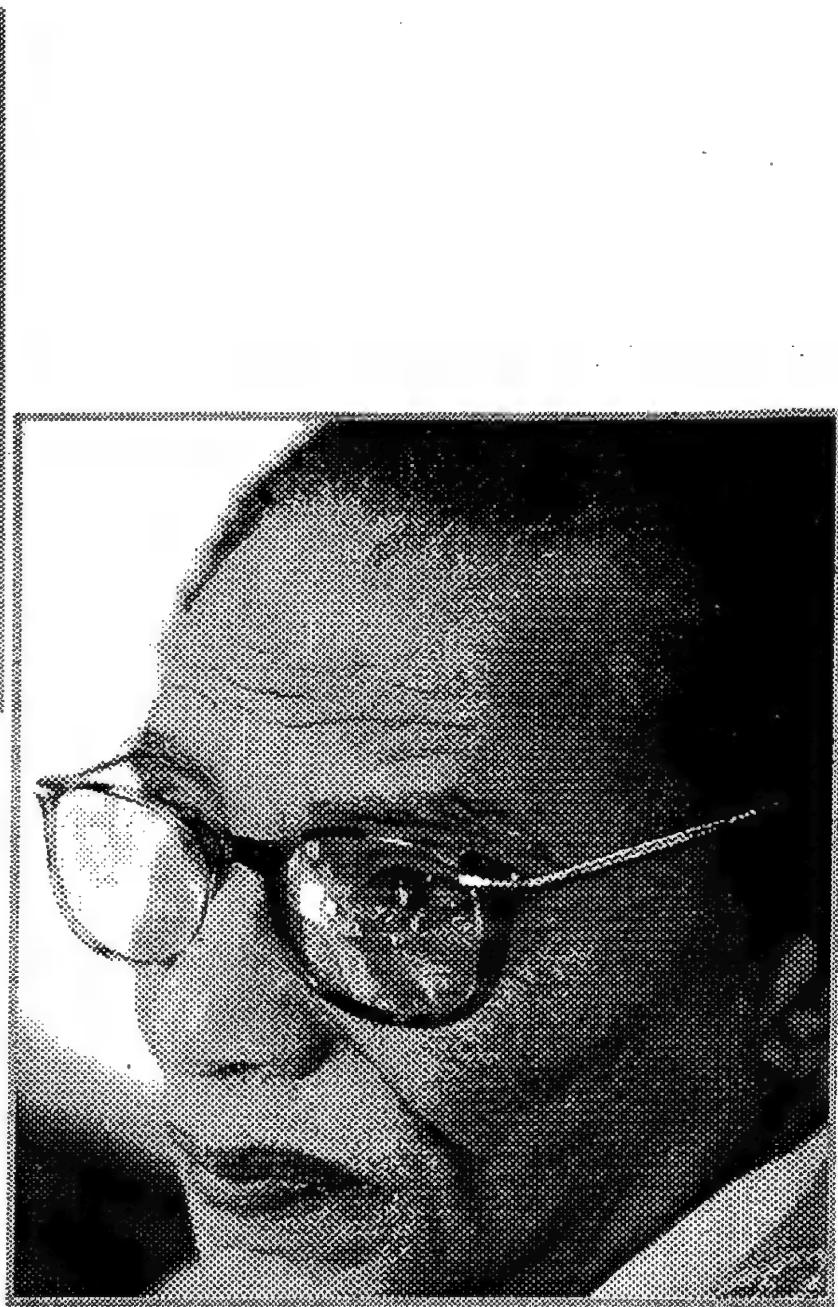
ولا نكتفى ببرؤيتنا للمشكلة التعليمية في بلادنا وإنما نحاول أن نتعرّف على ما تفعله أمريكا وبريطانيا وفرنسا لمواجهة المشكلة التعليمية عندهم.. ماذا فعلوا لتطوير المناهج وأساليب التعليم..

وفي عصر الكمبيوتر والليزر والالكترونيات والميكروويف.. وفي عصر ثورة الاتصالات سوف تتغير أساليب التعليم تماماً..

وإذا لم نلاحق تلك التغيرات وإذا ظللنا غارقين في أوحال القطاع العام والهيكلية الاشتراكية والايديولوجية الناصرية.. فسوف نتوقف عند عصر الكتاتيب وأبجديّة زرع وكتب، وأساليب الحفظ والصم والتعليم الوهمي والشهادات الصورية التي لا تساوى الحبر الذي كتبت به.

والزمان يجري بنا ولن ينتظر بيروقراطية اللجان وصيحات حزب الاشتراكيين الرجعيين الذين يخططون ليلقون بنا مائة سنة إلى الوراء.

والناصرية — كاسم علم — هي راية مرفوعة على منهج خاطئ وهزيمة منكرة وانهيار اقتصادي وقمع بوليسى ودكتاتورية بغيضة وعهد كريه شاع فيه الخوف والرعب والنفاق.. وهي اسم لا يصلح لترويج أى سلعة سياسية ولا يصلح دعاية لأى اتجاه يراد له الرواج.



علق قارئ في بريد الأهرام على ما ذكرت في مقال سابق من أن مصر وردت بالقرآن في أكثر من سبعة مواضع.. فقال يراجعني.. بل خمسة مواضع فقط.. وقد جاءني رد مطول من عالم فاضل من علماء الأزهر الشريف هو الاستاذ محمود المتولى يعدد للفارىء خمس عشرة آية ذكرت فيها مصر وأماكن محددة في مصر.. منها:  
 ﴿وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوا لقومكما بمصر بيوتا﴾.

(٨٧ - يوسم)

﴿وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته أكرمي مثواه﴾.  
 (٢١ - يوسف)

﴿وقال ادخلوا مصر إن شاء الله أمنين﴾.  
 (٩٩ - يوسف)

﴿ونادى فرعون في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر﴾.  
 (٥١ - الزخرف)

﴿اهبطوا مصرًا فإن لكم ما سألكم﴾.  
 (٦١ - البقرة)

﴿وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طَورٍ سَيِّنَاءَ تَنْبَتْ بِالْدَهْنِ وَضَبْغَ لِلَّأْكَلِينَ﴾.  
 (٢٠ - المؤمنون)

﴿وَالْتَّنِينُ وَالْزَيْتُونُ وَطُورُ سَيِّنَاءِ وَهَذَا الْبَلْدُ الْأَمِينُ﴾.  
 (١ - التين)

﴿وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيا﴾

(٥٢ - مريم)

﴿وواعدناكم جانب الطور الأيمن ونزلنا عليكم المن والسلوى﴾

(٨٠ - طه)

﴿فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور

نارا﴾ (٢٩ - الشعرا)

﴿فلما أتاهها نودى من شاطئ الوادى الأيمن في البقعة المباركة

من الشجرة﴾

(٣٠ - القصص)

﴿يا موسى إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالوادى المقدس

طوى﴾ (١٣ - طه)

﴿وما كنت بجانب الغربى إذ قضينا إلى موسى الأمر﴾

(٤٤ - القصص)

﴿وما كنت بجانب الطور إذ نادينا﴾

(٤٦ - القصص)

﴿وجعلنا ابن مريم وأمه آية وأويناهما إلى ربوة ذات قرار

ومعین﴾ (٥٠ - المؤمنون)

وما كانت الربوة ذات القرار والمعین إلا مصر المحروسة (المطربة

بالذات).

وما الطور والوادى الأيمن وجانب الطور الأيمن وطور سيناء والبقعة المباركة من الشجرة والوادى المقدس طوى.. إلا أماكن بعضها في مصر في شبه جزيرة سيناء المصرية لحما ودما والمذكورة باسمها ونصها في الكتاب الكريم.

وما ذكرت تفاصيل وأمكنة بهذه الكثرة وبهذا التخصيص في القرآن إلا عن مصر.

## □ مصر في القرآن □

وقد قال نبينا في الحديث الثابت، إن أهل مصر في رباط إلى يوم القيمة.. وإن جندها خير أجناد الأرض .. وكانت زوجه مارية القبطية من مصر من المنيا، وكانت أم ابنه إبراهيم وقد أطلق نبينا على مصر اسم الكنانة.. والكنانة هي الحقيقة التي يحفظ بها المقاتل سهامه.. فأهلها سهام الحق.. وتلك بركة عظيمة ومنزلة عالية.

وإذا كان الفراعين القدامى طفوا بها والفراعين الجدد (عصابة الناصريين و اشتراكيتهم الفاشلة) أفسدوا فيها و هدموا اقتصادها.. فإنها محفوظة ببركة الله رغم المحن، محفوفة باللطف الالهي رغم البلايا.. وهي أغنى بلاد العالم.. فقد سرقها التتار والهكسوس والفرس والرومان والفرنسيون والإنجليز وسرقها أهلها و مع ذلك مازالت بخير وما زالت كنوزها تحت الأرض وتحت البحر حلم المستثمرين.

## القرود والأعشاب

في دراسة أمريكية أجريت على قرود الشمبانزي في بيئتها الطبيعية في الغابة لوحظ أن هذه القرود تلجأ إلى التداوى بأنواع خاصة من الأعشاب لعلاج المغص وتعفن الجروح.. ورغم أنها تعيش على الفواكه والخضار والبقول، فإنها قد تترك كل هذا وتبحث عن شجرة معينة بعيدة تلجم إليها وتمضغ أوراقها وتمتص عصاراتها.

وبدراسة هذه الشجرة واسمها العلمي.. «فرنونيا أميجدالينا» يقول الدكتور «ميشيل هوفمان»: اتضح أن عصاراتها تحتوى على مواد قاتلة للطفيليات التي تسبب المغص والآسهال..

وفي دراسة أخرى قام بها الدكتور «ريتشار رانجهام» من جامعة هارفارد لاحظ أن القرود الجريحة في تنزانيا تختار شجرة اسمها العلمي.. (اسبيليا).. لتدواى بها، واتضح بالتحليل أن خلاصات تلك الشجرة فيها مضادات حيوية قاتلة للبكتيريا والفيروسات.

واكتشفت مجموعة أخرى من الباحثين أن قرود الشمبانزي التي تدخل في معارك مع ثعابين الكوبرا تحصن نفسها بمخبئ أنواع من الحشائش تحميها من تأثير السموم.

وفي الكويت لوحظ أن حيوان الوارا حينما تلدغه الثعابين.. يبحث عن نبات شوكى اسمه (Heliotropum ramosissimum) ليريح جلده في أشواكه حتى يدمى فيحميه ذلك من الأثر القاتل لسم الثعابين.

ووجد بالفحص المعملى أن هذا النبات بالفعل يبطل النشاط المناعى الكبدي الذى يؤدى إلى النزيف الداخلى القاتل والناتج من لدغ الثعابين: والسؤال : من علم تلك الحيوانات هذا الطب العجيب.

وسبحان من علم آدم الأسماء كلها.. وألهم الطير: وأوحي إلى النحل.. وقال للنار كونى بربى وسلاما على إبراهيم.. فكانت لفورها. وتلك آيات شاهدة على عجائب إلهامه.

## الجزائر

تضاربت الأقوال حول قاتل بوضياف ودواجه.. وأكثرها توائرا هو القول بأن المؤسسة العسكرية التى تحكم الجزائر من وراء ستار - جبهة التحرير - هي التى أصدرت الأمر بالقتل حينما رأت بوضياف يوشك أن يفتح ملفات فسادها وجرائمها.. وأن الكلام الكثير الذى قيل عن العواطف الدينية للقاتل وأنه اسلامى مستتر.. كان من قبيل التشويش والتعتيم على الحقيقة.

وليست هذه أول مرة تتخذ فيها الحكومات من الإسلام «ملطشا» تمسح فيها فساد المفسدين.

وقنابل الدخان التى تحاول الأيدي الخفية أن تشوش بها على نقاء الإسلام وتحجب بها جوهره حكايات عادية تتكرر كل يوم، وهى للأسف تخرج من بلاد عربية وتصدر إلى بلاد عربية وتقوم بها جماعات مأجورة تحاول أن تستدرج الشباب لخروجها من جوهر

الاسلام وتلقى به في خلافات هامشية وقشور تافهة ومناقشات بيزنطية عن النقاب والحجاب والسروال والجلباب! والأذان.. وهل يكون أذاناً واحداً أو اثنين ، وأيدي المصلى تكون مسدلة أو مضمومة ، والشارب ولزوم حلاقته واللحية وموافاتها وحرمة الرسم والتصاوير وحرمة الموسيقى ولزوم أن يكون منبر الخطيب من ثلاثة درجات وما زاد على ذلك يقطع بمنشار ويستغنى عنه..

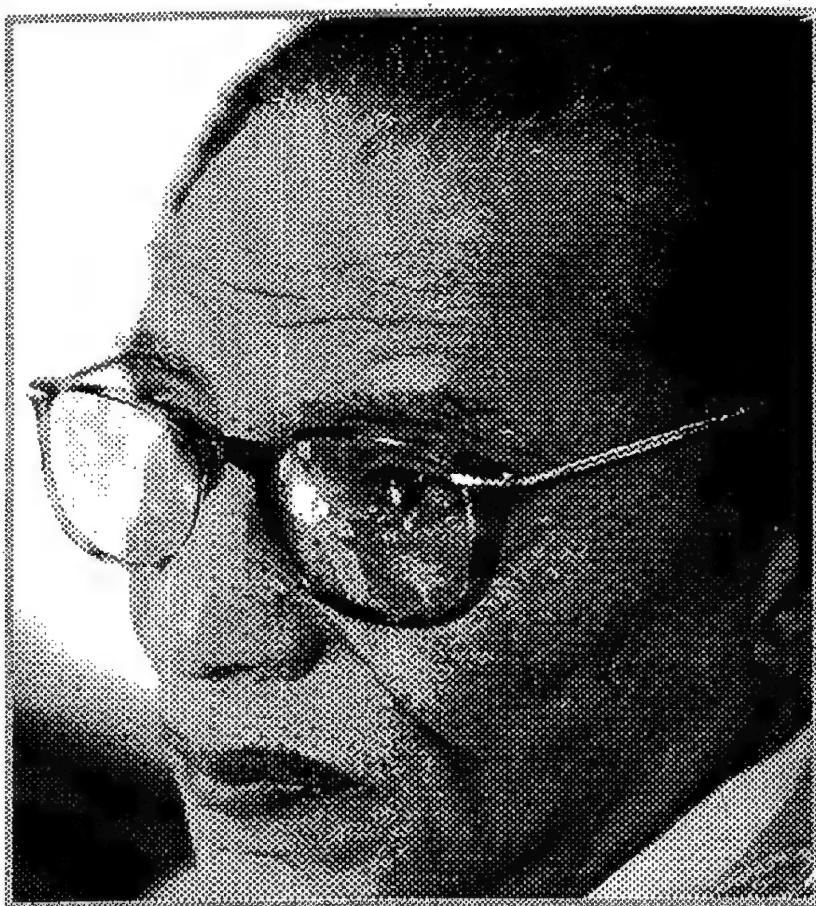
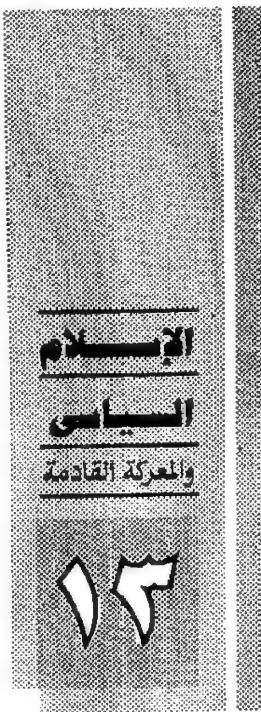
ومؤدي كل هذا أن يخرج الشباب من جوهر الاسلام وأن يتوجه في هوا منش ويتخبط في دروب جانبية ويفقد صلته بقلب القضية الدينية ولب الایمان السليم الذي من أجله نزل القرآن.. وهو التوحيد والتقوى ومكارم الأخلاق والعلم والعمل والعدل والبر والمحبة والرحمة وفك الرقاب وتحرير المستعبدين وحكم الشورى وعمار الدنيا.. والمطلوب أن ينصرف المسلم عن كل هذا ولا يرى في الاسلام إلا تلك القشور. والجناية الكبرى أن هناك أموالاً تتفق لنشر هذا اللاإعلى في أمة هي فاقدة للوعي أصلاً.

وتأتيني أبيات الشاعر أبي الطيب المتنبي الذي لاشك قد عاصر هذا الجدل حول الشوارب واللحى.. فقال مقالته التي ذهبت مثلاً:  
أغایة الدين أن تحفوا شواربكم

يا أمة ضحكت من جههلاً الأمم

وقد مرت مئات السنين على مقالة أبي الطيب.. وما اعتبرنا.

ومازالت تضحك من جهلنا الأمم.



انقذوا الأرض

التحذير الذى يردد كل يوم حرس البيئة هو : انقذوا الأرض. ان الله لم يخلق لنا إلا هذه الأرض الواحدة، وهو لن يبني لها ملحاً ولن ينشئ فيها أجنة جديدة ولن يمد في سطحها.. فليس أمامنا إلا تلك المساحة المحدودة.. وهي تتآكل بالجفاف والتصحر وهجوم الرمال وطغيان السواحل.. ونحن نتكاثر ونتضاعف عددا.. والمتر فيها يتضاعف سعره من ملايين الى ملايين وهو مستمر في الارتفاع الى يوم القيمة..

ثم إن الماء يتلوث والهواء يتلوث.. وأغنى الأغنياء لن يجد شيئاً ذا قيمة يشتريه بنقوده.. ولو امتلك ذهب الأرض لن يجد رشقة ماء نقية ولا نسمة هواء طرية يتتنفسها في التلوث الذي يطبق عليه من كل الجهات.

والكلام عن الأرض يجرنا الى الكلام عن الشقة الصغيرة التي نسكنها.. الى مصر التي يتكدس فيها ستون مليون في شريط رفيع وواد محدود.. وبعد أربع أو خمس سنوات فقط سوف تصبح الحياة في القاهرة مستحيلة.. فلا مكان للواقف، ولا رصيف للماشي، ولا انتظار للراكب، ولا اسكان للأجيال التي تتدفق طالبة الزواج..

والوضع خطير ويدعو الى قرارات فورية.. وأقترح نقل الكثافة السكانية الى شبه جزيرة سيناء وتهجير ملايين الشباب العاطل ومعهم وزارة اسكان ووزارة زراعة ووزارة رى الى عمق سيناء لإنشاء المرافق وبناء المستوطنات وملء الفراغ الاستراتيجي بيننا وبين

## □ أنقذوا الأرض □

اسرائيل ليكون سدا منيعا يحمينا من أحلام صهيونية توسيعية وحروب تعد لها الأجيال العدوانية الجديدة في تل أبيب..

وفي نفس الوقت سوف يمتص هذا التهجير الكثافة السكانية في مصر ويخفف الاختناقات الهائلة التي تهدد القاهرة ويسبق الأعداء المتربيسين الى مصادر المياه الجوفية في سيناء.

والانطلاق الآخر يكون شرقا الى واحدة سيوة والى الصحارة. الجوفية الهائلة من المياه العذبة تحت الرمال والى منخفض القطارة والمشروعات المعطلة الخاصة به..

والانطلاق الثالث يكون جنوبا الى الوادي الجديد وقد بدأناه وبقى أن نتوسع فيه.

وتنزامن مع تلك الانطلاقات خطة جادة لتنظيم النسل أكثر ايجابية من الخطة الحالية التي تعتمد على التوعية والمنشورات.. ولا أنصح بأسلوب الهند التعسفي في اجراء جراحات ربط القنوات ولكن اختار أسلوب الصين الذي يعتمد على حرمان الأب من العلاوات عند انجاب الطفل الثاني، ومكافأة أمهات الطفل الواحد بالجوائز العينية مع الصرامة والجدية في تنفيذ هذا العقاب والثواب.. والبديل الآخر هو نظام زرع الكبسولات تحت الجلد وهي تمنع الحمل لدى أربع سنوات.

وعلى الفقهاء وخطباء المساجد أن يناقشوا المفهوم الخاطئ للرزق وأن الله ضامن لطعام كل مولود، وأنه لا حرج من أن تلد الأم عشرات الأطفال ، فكل طفل سوف يأتي ومعه ضمان مؤكدة بإفطاره وغذيته وعشائه.. وهو مفهوم خاطئ ، وقد رأينا أطفال الصومال يولدون ليموتون جوعاً بالألاف، وأطفال المكسيك تحصدتهم الكوليرا وأولادنا يموتون بفقر الدم ونقص التغذية أمام أعيننا.. والله موجود في جميع الحالات.

## □ أنقذوا الأرض □

وحقيقة الأمر أن الله لا يضع الطعام في أفواهنا ولكنه يدعونا الى العمل.. وهو يربط الرزق بالسعى.

﴿فَامْشُوا فِي مَنَابِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ﴾. (١٥ - الملك)

وفي الاسلام نقول إن للرب عملا وللعبد عمل.. وإن للمجتهد نصيباً أكبر من نصيب الكسول المتواكل.

وقدراتنا على العمل متفاوتة ، كما أن طاقاتنا متفاوتة ، وحظنا من القوة والصحة أيضاً متفاوت.. ومن ثم كان تنظيم النسل واجبا.. كل واحد يحمل من أعباء الانجاب بقدر طاقاته وبقدر صحته..

والله يرزق ولكننا لا نعلم مقدار هذا الرزق ولا امتداده، وهل يجد كل فم كفایته أم لا.. وإلى متى..؟ ولو كانت هذه القضية مضمونة سلفاً ولدينا بها كمبيالة إلهية لما مات أحد جوعاً، ولما مات البعض اختناقًا والبعض عطشاً ولما وجد جائع واحد على المائدة الدينوية..

ونعلم يقيناً أن الجوعى بماليين.. وأن الموتى جوعاً بالآلاف... بل أن من الحيوانات من يموت جوعاً، ومن الأشجار من تموت عطشاً وهى واقفة.. وفكرة الانجاب والقاء الأطفال على الله ليطعمهم فكرة غير إسلامية.

وال الفكر التواكلى ليس فكراً إسلامياً.. والاسلام دين حركة وعمل.. وللعبد فيه ارادة كما أن لله مشيئة.. والحرية والمسؤولية الانسانية حقيقة.. والonus على العمل موجود في القرآن في أكثر من ألف وخمسمائة موضوع.. وبالتالي على الانسان أن يدبر حياته باجتهاده وعمله ولا يتواكل ولا ينجب أكثر من طاقته اتكالاً على رزق غيبى.

وقضية تنظيم النسل قضية جوهيرية.. وإفلات النسل من السيطرة معناه ضياع مصر في المستقبل القريب.. ولا أقول بعيد.. رغم كل مشاريع التنمية..

هذا عن مصر وعن الشريط الضيق الذي نسكنه على الكوكب

## □ إنقذوا الأرض □

الأرضي.. أما عن الكوكب بكامله وما ينتظره في المستقبل من مفاجآت فإن الحديث يطول..

ونحن لاشك نقرأ عن الصناعة في البلاد المتقدمة وما فعلته في الجو بما تحرق كل يوم من وقود النفط والفحم والغاز، وبما تلقى من أطنان ثاني أكسيد الكربون وعوادم السيارات ومخلفات رشاشات الكلوروفلوروكاربون والنفاثات التي تجوب الجو من جميع أقطاره..

وعلمنا أن تراكم أكاسيد الكربون يرفع من درجة حرارة الكوكب وأن هذا الارتفاع المطرد في الحرارة سوف يبلغ عشر درجات مئوية في السنوات القادمة.. وسوف تؤدي الحرارة العالية إلى ذوبان ثلوج القطبين وارتفاع منسوب المحيطات وغرق المدن الساحلية.. كما ستؤدي إلى هلاك المحاصيل بالجفاف.. ولن يبقى الموت الزاحف على عود أخضر.

أما المبيدات التي تلقى على المزروعات والخشائش والمياه فقد وصلت إلى طبق الفول الذي نفطر عليه، وإلى شريحة اللحم التي نتغذى بها، إلى عنقود العنب وثمرة المانجو وأنها قد وصلت في النهاية إلى لبن الأم المرضع وبذلك اكتملت دائرة السموم المفزعية.

وكان من نتيجة هذه السمية الدائرة في الدم أن تزايدت حالات الفشل الكلوي وتزايدت حالات الأورام السرطانية في الكبد.

وجاء التدخين معه بتسمم النيكوتين وسرطان الثدي والرئتين والحنجرة واللثة والشفتين بالإضافة إلى تصلب الشرايين والذبحة والجلطة.

وسعن النفايات التي تحمل مخلفات المفاعلات الذرية والتي راحت تستأجر أراضي الدول النامية لتدفن فيها تلك النفايات.. مع مرور الوقت تسببت في خروج اشعاعات ألفا وبيتا وجاما وأكثرها عوامل مؤكدة لسرطانات الدم. وانطلقت غازات الكلوروفلوروكاربون في الجو

## □ أنقذوا الأرض

لتأكل غلاف الأوزون الواقي ولتصنع ثقباً واسعاً في السماء تدخل منه الأشعة فوق البنفسجية القاتلة لتسبب بدورها سرطانات الجلد وعتمات القرنية.

وقطع الأشجار واستئصال الغابات ومحو الخضراء في الدول الأفريقية أدى إلى استئصال مصادر الأكسجين وافساد الجو. وبدأ الكوكب الأرضي يتربّح تحت ضربات التلوث ومؤامرات الأفساد البيئي وانقرضت أجناس نادرة من الحيوان والنبات ظهرت العاهات والتشوهات في الأجنة البشرية.

وكان الغرب المتقدم هو الذي يقود هذا الأفساد بما فعل بصناعاته الثقيلة وفاعلاته الذرية ومبادراته وأسمنته وكيماوياته المختلفة وأختراعاته الخمقاء.

وكان طبيعياً أن تستدعي تلك الدول إلى مائدة مؤتمر عام في البرازيل لتدفع ثمن ما أفسدت وتحاول أن تتنشل الكوكب الأرضي من الكارثة الوشيكة.

وقد أدرك بوش أنه مقدم على فاتورة ثقيلة.. فأعلن مسبقاً أنه لن يوقع.. وهذا ميتان حذو بوش.. وقالت دول أوروبية أنها هي الأخرى لن توقع.. ووقفت إنجلترا تترقر.. وقال بعضهم: إن الدول النامية مسؤولة مماثلة لهم في إفريقيا يستأصلون الغابات ويبيعونها أخشاباً وهم بذلك يمزقون الرئة الوحيدة التي يتنفس بها الكوكب الأرضي..

وقال الأفارقة نحن نبيع غاباتنا أخشاباً لتأكل.. ساعدونا ليكون لنا اقتصاد قوي وصناعة وانتاج وحيثئذ لن نبيع لحمنا لتعيش.. وسوف نحافظ على هذه الرئة لتنفسوا وتنفسن معاً هواء نقى؟!.. فهل تدفع أمريكا وأوروبا وإنجلترا الفاتورة..

وفي قول إن الفاتورة الكافية لإصلاح هذا الدمار البيئي الشامل

## □ انقذوا الأرض □

تبلغ ستمائة مليار دولار.. وهي فاتورة جعلت بوش يصاب بالملفus الكلوى الحاد حيث كان مقبلاً على معركة انتخابية وشيكة .. وفي قول أن القسط المطلوب هو مائة وعشرون مليارا من الدولارات..

فهل يدفع الأغنياء تلك الزكاة الواجبة.. أم يكتفى الكل بالقاء الخطب والشعارات وتبادل الأمانى. ان الاختيار صعب.

والبدائل المعروضة لتحمل محل الوقود النفطي أغلى وأبهظ في التكلفة.

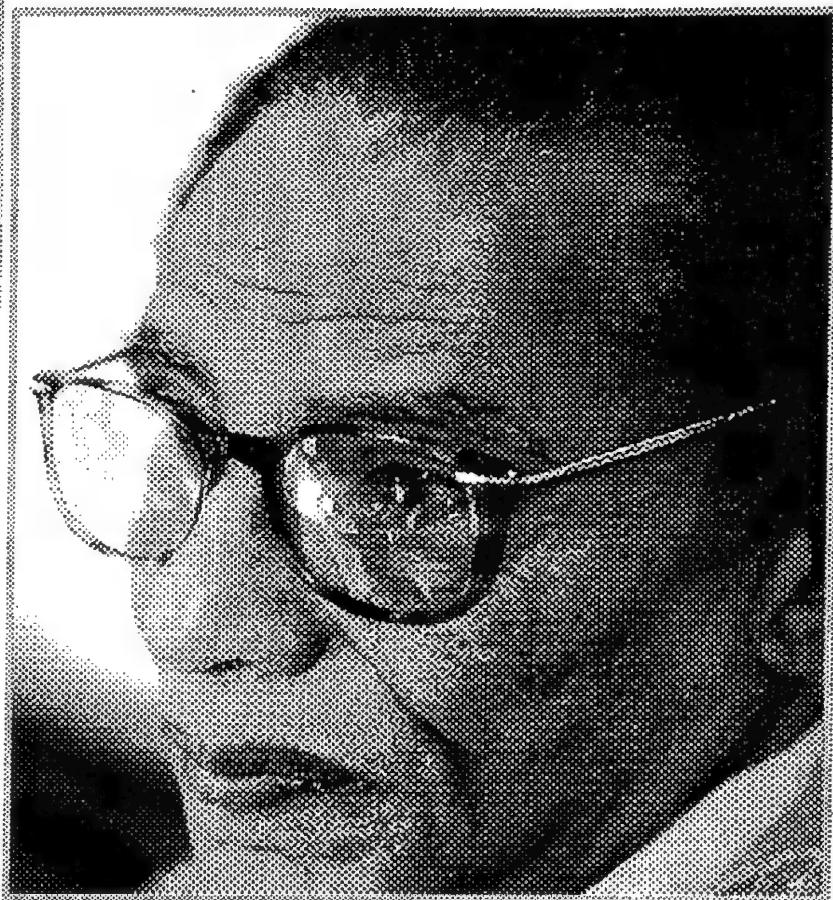
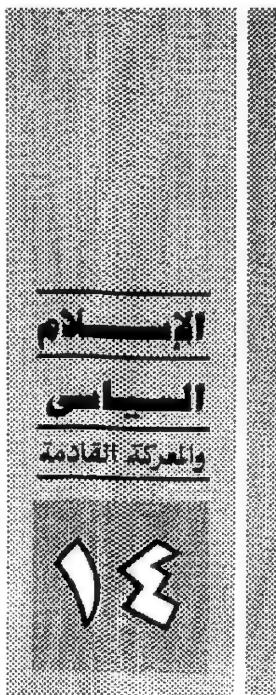
والرفض والتراجع والاستمرار في الأخطاء سوف يدفع الكل ثمنه في المستقبل..

ولن يكون الثمن غدا ولا بعد شهور.. ولكنه قطعاً سيكون بعد سنوات، وسوف يدفع الثمن هذا الجيل من الآباء إذا امتد عمره.. وإذا أفلت الآباء فإن الأبناء هم الذين سوف يأكلون الحصرم.. أما الأحفاد فلن يجدوا حتى الحصرم.. ولن يجد أغني الأغنياء شربة ماء نقية ولا نسمة هواء طرية يشتريها بمالينه.

ان المأساة هذه المرة دراما مرعبة.. وان كانت مؤجلة لبعض الوقت.. ولكنها في الطريق.

ولهذا يهتف العقلاء في كل مكان :  
انقذوا الأرض.

أننا لا نملك غير هذه الأرض ولن يصنع لنا الله غيرها.



**الجنة وكلام المفسرين**

وليس أجمل من الجنة والحديث عنها.. نستروح بها من نار الارض التي نعيش فيها..

وأكثر المفسرين يفهم ما جاء بآيات الجنة ولذاتها ونعيمها بمفهوم لذات الدنيا.. فهى نخيل وأعناب وفاكهه ورمان وعيون باردة متفجرة بالمياه الballورية وأنهار من لبن وأنهار من عسل وأنهار من خمر وحوريات وأبكار وكواكب.

ولكن القرآن يصح لنا هذا المفهوم الضيق المحدود فيقول لنا الله جل جلاله وتعالى ألمعه: إنما جاء عن الجنة إنما هو ضرب مثال وليس كل الحقيقة.

وفي سورة محمد الآية ١٥ يقول ربنا :

﴿مثلاً الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفي﴾.. إلى آخر الآية..

كل هذه الصور هي إذن ضرب مثال .. أما الحقيقة فهى فوق الخيال وفوق التصور.. فيقول لنا ربنا في سورة السجدة الآية ١٧ **﴿فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون﴾**.

ان الأمر إذن غيب.. مصداقاً للحديث النبوي الشريف.. ان في الجنة مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.. والنار بالمثل غيب فيها شجرة تخرج من أصل الجحيم هي شجرة الرزقون وفيها ماء حميم.

وهل رأينا ناراً تخرج منها شجرة أو يوجد بها ماء.. !!؟؟؟  
فحقيقة النعيم وحقيقة العذاب غيب..  
والخوض في تفاصيل هذا النعيم وهذا العذاب وفهمه بمفهوم  
دنيوي هو تخليط وقصور في الفهم.

والذين يتصورون الجنة من خلال غدرهم التناسلية نقول لهم: انه لن يكون في الجنة تناслед ولا حمل ولا ولادة، وانه لا وجود وبالتالي لتلك الغدر التناسلية وانه لا وجود للشرج لاننا لا نتغوط ولا نخرج فضلات .. ولهذا يسمى ربنا هذه النشأة بأنها النشأة الأخيرة ليميزها عن النشأة الاولى التي نحن فيها الآن..  
ولكل نشأة نظامها التشريحي والوظيفي المناسب لتنظيم الحياة الخاص بها.

وهل يتصور وجود جهاز المناعة المعروف في الكبد والطحال ونخاع العظام والليمف والدم والغدد الليمفية في حياتنا الاخرى.. وهو جهاز مخلوق للتصدى لعدوان الميكروبات والبكتيريا والفيروسات والديدان والفطريات والاعراض السرطانية.. ومثل هذا الجهاز لا وجود ولا وظيفة له في الجنة ، فلا يتصور في الجنة وجود للميكروبات والفيروسات والديدان والفطريات والسرطانات.. ولا وجود لعدوان من أي نوع .. فهى دار السلام.

يقول ربنا جلت قدرته عن أهل الجنة:

﴿ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين﴾ .  
(٤٧ - الحجر)

ومعنى ذلك أن التكوين النفسي مختلف.  
نحن إذن بصدور ميلاد جديد ونفوس جديدة وأبدان جديدة ونشأة مختلفة.

﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ (٢٢ - ٢٣ - القيامة)

## □ الجنة وكلام المفسرين □

وتلك لذة جديدة رفيعة وعالية لا نعرفها في الدنيا وهي لذة النظر إلى وجه الله.

ويؤكد ربنا هذه اللذة حينما يتكلم عن المجرمين في الآخرة فيقول: **﴿وَلَا يَكُلُّهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾**.

(٧٧ - آل عمران)

وذلك حرمان عظيم وعذاب عظيم سوف يعرف المجرمون مقداره في ذلك اليوم.

كيف ننظر إلى الله.. أبعيننا التي نعرفها وهي حدقات لا ترى إلا الأبعاد والمقادير.. وربنا سبحانه يتعالى على الأبعاد والمقادير. إننا نراه سبحانه بأعين القلوب أو بذواتنا أو بأرواحنا.. تلك أسرار لا تكشف لنا إلا في حينها.. وتلك لذة اللذات وغاية السعادات.. وهي غيب لا نستطيع الآن أن ندركه.

ان الجنة غيب والنار غيب.. و Mage فيهما اشارات وأمثلة.. ومن الأمثلة التي ضربها ربنا على تلك التحولات في النشأة.. حكاية الفراشة الجميلة الرائعة الملونة التي تخرج من الشرقة وكانت بالامس دودة قذرة تأكل الفضلات وهي الآن قد غدت فراشة لا تتغذى إلا على الرحيق.. وهي تشرحها شيئاً مختلف تماماً.. مع أنها نفس الكائن.. تلك أمثلة يضربها ربنا ليفهم الليبب لحظة على النشأة الأولى والنشأة الآخرة..

وليس أكثر سفاهة ولا أكثر تخلينا من مفسر يقرأ مقاله القرآن عن الولدان في الجنة كما جاء في سورة الإنسان (الآية ١٩) :

**﴿وَيَطْوُفُ عَلَيْهِمْ وَلِدَانٌ مَخْلُودُونَ إِذَا رَأَيْتُمْ حُسْبَتِهِمْ لَوْلَأْ مُنْثُرًا﴾**.. فيذهب به خياله الجنسي المريض إلى تصور الجنة مهداً للملذات الشاذة.. وهو بذلك لا يرى فيها إلا اسقاطاً للدنيا بانحرافاتها وأمراضها..

والتصور الطبيعي أن يرى في الولدان المخلدين عوضاً طبيعياً في عالم جديد لا تناслед فيه ولا أولاد.. فيكون هؤلاء الولدان المخلدون هم الأنس الاجتماعي الذي يعوضنا عن أطفال كنا نحبهم ونسعد بلعبيهم حولنا ولم يعد لنا سبيل إلى إنجابهم.

ونفترى على الله وعلى رسوله إذا ظن أحدهنا أنه عرف الجنة تفصيلاً وأحاط بذاتها وتعيمها.. فهي غيب.. بل هي غيب الغيب.. وتلتزم بكلمات ربنا: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أَخْفَى لَهُمْ مِنْ قَرْأَةِ أَعْيُنٍ جَرَاءٌ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١٧ - السجدة).

ولا نقول ما قاله المفسر السلفي:

«إن الجنة هي استلقاء بين الأشجار وأكل للثمار وفض للأبكار.. فذلك خيال مادى كسل وافق حسى ضيق ونفس لا تقاد تتسع لأكثر من شهوات البطن والفرج.

وهو قطعاً لم يقرأ القرآن في كليته وشموله، ولم ينظر إلى سطوره ولا إلى مابين سطوره، ولم يحاول أن يتذكر أو يتأمل ما فيه. وما الآخرة في حقيقتها إلا استمرار الهجرة إلى الله.

﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادْحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمَلَاقِيهِ﴾

(٦ - الإنشقاق)

والله في المطلق والهجرة إليه بطول الأبد ولا نهاية لها. والأخرة هي الهجرة إلى الله عذاباً أو نعماً كل بحسب منزلته. يقول المؤمنون والمؤمنات في الجنة:

﴿رَبِّنَا أَتَّمْنَ لَنَا نُورَنَا﴾ (٨ - التحرير)

ومعنى ذلك.. أن الهجرة مستمرة.. والتمام لم يحدث بعد.. وما زال هناك شيء ناقص حتى في الآخرة.. وما زال أمامنا كل يوم مزيد معرفة بالله ومزيد قرب ومزيد نور.. ولا منتهى إلا الله.. والسعى مستمر..

وإن إلى رب المنتهي.

# الفهرس

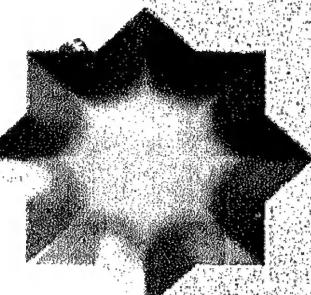
## الصفحة

|   |
|---|
| ١ - لا تقولوا الديمقراطية كفر ..... (٥) |
| ٢ - الاسلام السياسي ..... (١٥)          |
| ٣ - الفتنة الكبرى ..... (٢٣)            |
| ٤ - المستضعفون في الأرض ..... (٣٥)      |
| ٥ - يوم الحشر ..... (٤١)                |
| ٦ - الحقيقة واضحة كالنهار ..... (٥١)    |
| ٧ - سقوط مصداقية أمريكا ..... (٦٣)      |
| ٨ - اللعب بالنار ..... (٧٥)             |
| ٩ - حرب الخليج.. وكتاب هيكل ..... (٨٧)  |
| ١٠ - عن الحزب الناصري ..... (١٠٣)       |
| ١١ - مشكلة التعليم ..... (١٠٧)          |
| ١٢ - مصر في القرآن ..... (١١٣)          |
| ١٣ - انقذوا الأرض ..... (١٢١)           |
| ١٤ - الجنة وكلام المفسرين ..... (١٢٩)   |

رقم الایداع ٩٧ / ٤٤٢١

الترقيم الدولي

I. S. B. N 977 - 08 - 0617 - X



## هذا الكتاب

الاسلام السياسي هو صناعة رأى عام إسلامي قوى ومؤثر وليس صناعة إنقلابات.. وهدفه أن يصبح الرأى العام الاسلامي من القوة بحيث يصبح ملزما للحاكم وموجها له في جميع قراراته.

واليهود يفعلون هذا في أمريكا فهم لا يحاولون خلع أحد من الحكام وإنما يكتفون بتشكيل جماعات ضغط (لوبى) في الكونجرس وفي الصحافة وفي الإذاعة وفي التليفزيون ليكون لهم تأثير على الرأى العام وبالتالي على الحاكم أيا كان ذلك الحاكم.. ولا يوجد حاكم لا يحسب للرأى العام ألف حساب.

وكان خطأ الحركات الاسلامية في الماضي أنها حاولت ضرب الحاكم وقلب نظامه فدخلوا السجون بدلا من أن يدخلوا البرلمان وقد أخطأوا بذلك مرتين.. أخطأوا في حق الحاكم وأخطأوا في حق الاسلام.. فالاسلام سلاحه الاقناع وليس الارهاب.. أما الذي يقع في خانة الارهاب فهو شيء آخر غير الاسلام.. شيء اسمه الجريمة.

د. مصطفى محمود

**To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)**